

ورقة في الخير



الجزء الثاني

ضياء سعيده

شعر
السيد الصديق



مكتبة نانسى بدميات

واحدة في المجر

الجزء الثاني

شعر

السيد الصديق

مكتبة نانسي دمياط

هاتف: ٢٤٠٨٥٥٣ - ٢٤٠٨٥٥٤ - ٣٢٣٣٦٩

فاكس: ٠٥٧/٤٠٣٧٥٥

محمول: ٠١٢٧٥١٠١٠٦ - ٠١٠٤٢٠٢٤٥٠

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

حافظ، السيد الصديق.

واحة في الهجير: ديوان شعر

/ السيد الصديق حافظ

١- ط ١- دمياط: مكتبة ومطبعة نانسي، ٢٠١١.

مج ٢، ٢٤ سم.

تدمك: ٠٥٠٧ ٩٧٧ ٤٩٤ ٩٧٨

١- الشعر العربي - تاريخ - القصر.

٢- الشعر العربي - دواوين وقصائد.

أ- العنوان.

٨١١،٩

رقم الإيداع: ٢٠١١/٣٨٧٣



المؤلف الفنان ..
الشاعر السيد الصديق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ

﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

صدق الله العظيم

(الرحمن الآية ١: ٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تتهافت

بناءً على توصية لجنة التحكيم قرر مجلس الأمناء منح
السيد / السيد الصديق حافظ
جائزة أحسن قصيدة قيلت في محنة الكويت

د. علي الباب د. محمد زكي عثماني
د. محمد عبد المنعم فخاخي د. محمد مصطفى هادي
د. محمود علي مكي د. يوسف خليف

عبد العزيز سعود البابطين



القاهرة في ٩ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ
الموافق ١٧ / ١٠ / ١٩٩١ م

صورة أبي يرحمه الله

لو أظهرت آله التصوير ما اشتملت
عليه نفسك من حب، وإيثار
أو عفة وغنى بالله عن نسب
- وإن يكن أهلكنا هم خيرة الدار -
لصورتك سحابا طاهرا غدقا
أو هادي النجم يا صديق للساري
ما كنت ذا عمّة أو لحية عظمت
كلا ولا حُلّة تزهى بأزرار
وربّ أشعث ذي طمرين لو سألت
عيناه مولاه لبي الخالق الباري

صورة لأمي يرحمها الله

أمي معلمتي الأولي ومُرشدتي
إلي الكتاب لكسب العلم والأدب
رَضعت عنها من الأشعار طائفة
أنقى من الغيث في كأس من الذهب



قسمت جسمك يا أبى فى أجسادنا وأثرتنا على نفسك
وكننت لنا حصن الأمان من غدر الزمان وقبل نتخرجى
رحلت وقلت لى قبل الرحيل بشهر واحد لا تتخف يا سيد
سأترك ما يكفيك حتى تنتهى دراستك وأنت فى رعاية الله



أمى معلمتى الأولى

الرسم الإملائي

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريبات تطبيقية في الإملاء على أحوال الهمزة:

بسم الله مُبْدئي، ومن العدم منشئي، نستفتح الإملاء بحمد باري هذه الكائنات، ومنشئ هؤلاء المخلوقات، ومبدع الأرض والسموات الرحمن الرحيم، العلي الأعلي جل شأنه، وتقدست أسماؤه، وله الشكر على آلائه التي لا تحصى، ونعمائه التي لا تستقصى، ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، ونشأ على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباه حتى بلغ من ذرا الكمال كل ما يتمناه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله أولى الهدى، وأصحابه نجوم الاهتداء المتلألئ نور هداهم في الأرض والسماء، أصحاب المآثر الغراء، والشيم الشماء.

غرسوا الإيمان في أفئدة المؤمنين، النائين عن سوء البؤس وشؤم دناءة الأدنياء، وبذاعة لؤم اللئام، فحلُّوا من بعدهم بضياء الهدى، وبلائي التقوى، وتمسكوا بالسبب الأقوى فغازوا بأعلى درجات الكمال.

هامش صفحة ٤١
القصيدة فذلكة ابن شقراء في رسم الإملاء

شكرواجب

لإخواني وأصدقائي الشعراء والأدباء والنقاد فضل مشكور في استقبال الجزء الأول من ديواني "واحة في الهجير" ! بالرضا والقبول ! جزاهم الله عني كل خير، وبارك الله لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم وحقق لهم ما يتمنونه ولذويهم وأحبابهم من تمام النعمة والعافية.

أخص بالذكر والشكر الفنان الأستاذ ضياء سعيدة، ثم الإذاعي الجميل والمحاور الجيد الأستاذ أحمد الجبالي بإذاعة البرنامج العام، والأستاذ الإذاعي الكبير عبد المنعم عبد القادر بإذاعة وسط الدلتا الذي تفضل بتسجيل وإذاعة عدد من اللقاءات حول الديوان.

وشكرا جما لقناة تلفزيون وسط الدلتا بطنطا على استضافتهم الكريمة لي ولابن أخي الشاعر شاعر صبري.

كما أشكر وأحيي الأساتذة الأدباء الفضلاء في النادي الأدبي بالمحلة الكبرى محمد رجب- وأحمد عيد، ومصطفى الغمراوي، لتفضلهم باستضافتي لمناقشة ديواني وأخص بالشكر الناقد البصير الأستاذ عزت عبد الله من فارسكور كما أشكر وأحيي الفضلاء الذين ناقشوا ديواني في قصر الثقافة بدمياط وفي مقدمتهم الأستاذ الأديب فرج مجاهد رئيس النادي والناقد الأستاذ مصطفى العايدي وقد جرت مناقشة الديوان في فترة مرض الزمني الفراش أربعة أشهر أو تزيد ففاتني من طيب لقائهم ما يرى العليل!

ولا أنسى كتيبة العمل التي يرجع لها الفضل بعد الله عز وجل في تقديم هذا الديوان في أبهى وأنضر صورة وعلى رأسهم قائدهم

ورئيسهم الأستاذ محمد شاهين صاحب مكتبة ومطبعة نانسي بدمياط
الجديدة.

جزى الله الجميع خيرا وثوابا

أخيرا أحب أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى أن الصور
الفوتوغرافية التي حفل بها هذا الديوان إنما هي قصائد صامتة جسدت
وثبتت قطعاً من الزمان حافلة بكثير من الذكريات والمشاعر
والأحاسيس كلما استرجعتها هاجت مشاعري وثارت شجوني وعدت
بها إلى ذلك الماضي الجميل وصدق شوقي.

قد يهون العمر إلا ساعة... وتهون الأرض إلا موضعاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشاعر والشعر

د عبدالله بن سليم الرشيد

عرفت صاحب هذا الديوان (السيد الصديق حافظ) منذ أكثر من عشرين عاماً، حين كان في الرياض يدرس في بعض مدارسها. ولم يكن منذ لقائي الأول به في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م بالشخص الذي يمكن أن يمر مروراً عابراً ككثير من الناس الذين يصدق عليهم قول المتنبي :

في الناس أمثلة تدور حياتها : كماتها ومماتها كحياتها

بل كان يلفت نظر جليسه برقته وعلو كعبه خلقاً وعلماً، ثم لا يرضى إلا أن يُودِعَ في أذن الجليس من شعره ما يُطرب ويؤنس، فلا يمكن سامعه إلا أن يستزيد، وقد يحفظ ما يلقيه طرباً له وإعجاباً بسهولة الممتعة.

ثم إنه تربوي حلب التعليم أشطره، وكان له في ميادين التعليم والتربية جولات شهدتها مدارس الرياض وكثير من مدارس المحروسة مصر، وما يزال تلامذته يذكرون هدوءه البارع، وقدرته على امتلاك أسماعهم حين يلقي الشعر، وتميزه في أداء ما يُنَاط به.

عرض عليّ السيد الصديق أن أكتب شيئاً بين يدي ديوانه الأول، الذي أبي هو أن يُريَه النور إلا بعد لأي؛ لأنه من الصنف الذي يسيء الظن بنفسه كثيراً فيظلمها كثيراً، ويظلم أيضاً من تعلقوا بشعره وأعجبوا به.

عرض عليّ كتابة المقدمة، فبادرت، لا لأنني أهل للكتابة، ولا لأن مثلي جدير بالكتابة عن مثله، ولكن رأيتُ في هذه الكتابة مجالاً لإعطائه حقه الذي

غُطَّ إِيَّاهُ؛ فالإعلام العربي كله طافح بأشعار لا تبلغ مد شعر أبي عماد ولا نصيفه.

وقد كنت حفيًا بكثير مما أنشأه السيد الصديق؛ لأنني أرى فيه امتداداً لمدرسة شعرية تصدر عن الطبع الخالص الذي ترفده موهبة فنية واقتدار عال، أَعَدَّ من رجالها جريراً والبحتري وابن المعلم الواسطي، وصفي الدين الحلبي والبيهقي وزهيراً وحافظ بن إبراهيم وعلياً الجارم، علي ما بين هؤلاء من اختلاف في الموضوعات والفن.

ولماذا أحتفي بشعر يصدر عن الطبع الخالص؟

إننا في زمان يكاد يُهْدِر هذه التجليات التي لا أثر فيها لفلسفة ولا جري فيها وراء نظريات حديثة ومذاهب جديدة، غَلَّتْ الشعر أكثر مما فتحت له من الآفاق، وكأني بالسيد الصديق ينشد مع البحتري:

كَلَفْتُمُونِي حُـدُودَ مَنَظْمَتِكُمْ

وَالشَّعْرَ يَغْنِي عَنِ صِدْقِهِ كَذِبُهُ

وَلَمْ يَكُنْ نُو الْقُرُوحِ يُلْهِجُ بِالْمُنَى

طَقْ، مَا أَصْلُهُ وَمَا سَبَبُهُ.

إن شعر سيد الصديق الذي يراه القارئ ماثلاً في هذا الديوان هو من النمط الشعري الصافي الذي ينساب كالماء، فيه بساطة وسهولة، ولكنه غني بالمعاني ثري بالتعبير الفني الجميل، يقول في واحدة أعدها واسطة عقد هذا الديوان مع ما فيها من حسيس موجه.

رَاحِلٌ عَنْكَ أَسْتَخِثُ الْمَطَايِي

مُوسِمَاتِ أَحْمَدَ الْهَنِّ الْخَطَايِي

لم أنبل منك ما أحب وأرجو

غير أن المنى بنوع المنايا

إن أخير ما بين عرس جديد

أو بقايا عمري، لقلت البقايا

ويقول في أخري

لبنان هل كنت عرس الشرق في زمن

ولمي وخلف آلاماً وأحزاناً

أين الندامي تدور الكاس بينهم

نشوي بضاحكها الإبريق نشوانا

إنه شعر يتدفق سلاسة وعذوبة، ويبدو عليه أثر الطبيعة الشعرية
الثرية، والتمكن الموسيقي، وإن لم يحو معني جديداً، فكفاه أن جاء علي هذا
النمط العذب.

ولعل الشاعر نفسه يؤثر لشعره أن يكون سهلاً يعذب علي أسماع
ال جماهير، أكثر مما يهتز له النقاد، ولكنه قادر علي أن يتجاوز حين يريد،
يقول:

أنام ملء جفوني وهي له حلم

وأستفيق وحلمي لم يزل عطرا

ففي هذا البيت أخذ من المتنبي، ولكنه غير راض عن نفسه، إن هو
اكتفى بالأخذ دون الزيادة، وهذا ما جعله يعبر في الشطر الثاني تعبيراً
خرج به من لجة التقليد أو الاجترار.

وفي بيت آخر:

الحافظين العهد لهم يتبدلوا

أسند الشئري ليست تباع وثشتري

إن هذا النمط السهل السلس يروق كثيرين ممن أرادت مدارس الشعر
الحديث أن تهدر أنواقهم، وأن تلقىهم الأساطير والرموز، وهم أحوج ما
يكونون إلى شعر يرقى بأنواقهم لغة وإيقاعاً.

في هذا الديوان مواجد متجذرة، وآلام متجددة، وآمال غاربة، وأحلام
مستفزة، فيه رضا وغضب، وحنين وأنين، وبكاء وضحك.

وأعجب ما فيه الشعر السياسي الصاخب، الذي يكشف ويفضح، ويهتك
ستوراً، ويزيل حجباً، وقد يجيء هجاء سياسياً للزمن كله، كما في قوله:

إنما لقي زمن وغد بلا قسم

أخزي الرجال فصاروا فيه عبادنا

إننا لنصنع فرعوناً ونعبده

فإن طفلي فطيننا وزر شكوانا

وفي غمرة شعوره بالآلام الشغوب وقضاياها المصيرية التي يلعب بها
الكبار، لا يجد بداً من أن ينادي نداء عالياً

بحار من الوهم شطآنها

وممن لجنة الهيم طوفاتها

وفلكك تحسبهم كاتها

وغلب عن السوعي رباتها

وهذا الهجاء للزمن يسوقني إلى لفت نظر القاريء إلى أهاج أخري لم ير الشاعر بأساً في تضمين ديوانه إياها؛ وأغلب شعراء العصر الحديث انصرفوا عن الهجاء الصريح، أو تركوا نشره في أقل الأحوال، ولكن (السيد الصديق) نسيج وحده في هذا المقام، فهو يري- إذ ينشر أهاجيه- أن الهجاء لون من ألوان التهذيب؛ إذ كان من الضرب الذي يسلب المهجو فضائل النفس، ولا يتعرض للعيوب الخلقية- بكسر الخاء- يقول مثلاً هذا القول الموجه:

زوبضة إذا سببته عني

أجاب مغضماً طعناً ولزماً

غشوم لا يبري للناس حقاً

أخسوك برؤسك ولا يُحرباً

وتحت عقله جمل حقد

ولم يك مثله بشراً مساوياً

وثم امر أراه علي غاية الأهمية، يتعلق بلغة السيد الصديق، فهي لغة متماسكة فصحي مشرقة، وعنده من القدرة علي تطويع الألفاظ عاميها

وأجندبيها- للقلب الفصيح ما ليس عند غيره إلا قليلاً، وأجمل ما في وجهته اللغوية هذه أنها تُوظف في سياق ساخر، يقول عمن يقفز علي كرسي الحكم قفزاً

(نط) من قاع إلي أعلي مكان

ويقول عن جعل رمضان موسماً للهو والمجون، وتفرغته من صفاته الروحي:

أفلام تكشف سـوءات

وتتألبـ: عـوا عـوا

في شهر الصوم ل "سي رشدي"

ولـشوشو أفلام أنـكي

إفطار حـرك أردافـاً

وسـحور هـز "الزلمة"

إنها سخرية تضحك وتبكي، ولا يقتدر عليها إلا القليل من المبدعين. إن شعر السيد الصديق هو الحقيق فعلاً بأن يدعي (شعراً شعبياً)؛ لأنه يستلهم وضوح اللغة ويقربها من الناس، ويمكن لكل سامع مهما قلّ حظه من الثقافة أن يفهم ويستوعب ويتأثر.

وسوف يطالع القارئ فيه روحاً إسلامية، ونفساً قومياً، ومشاعر ذاتية، لا تنفك كلها عن روحه ونفسه ومشاعره، وكل أولئك الخصائص مدعاة لخلود الشعر وبقائه.

ولو شئت استعراض ما في الديوان من إبداع وتجليات، لطال بي
المقام، ولكني أكتفي بأن وضعت اليد علي بعض ما لفت نظري وللقرءاء
والنقاد أن يقولوا، فيوافقوا أو يخالفوا.

عبدالله بن سليم الرشيد

الرياض

١٤٣٠ / ٤ / ٢٦ هـ - ٢٠٠٩ / ٤ / ٢٢ م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم وأتباعهم المؤمنين إلى يوم الدين وعلى إمام الأنبياء الرحمة المهداة، والنعمة المسداة والسراج المنير سيدنا "محمد" صلى الله عليه وآله وسلم الشاهد على الشهود وصاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمشفع في اليوم الموعود:

"كيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً؟!"

سورة النساء

أَسْأَلُ اللهَ العَليَّ العَظِيمَ الرَّحِيمَ الوَدودَ العَفو الغُفُورَ الحَلِيمَ الكَرِيمَ أنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ كَتَبْتَهُ شَاهِدًا لِي لَا عَلَيَّ وَأَدْعُوهُ -سُبْحَانَهُ- بِدَعَاءِ حَبِيبِهِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ زُورًا، أَوْ أَغْشَى فُجُورًا أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُورًا.. وَأَقُولَ سَائِلًا مُوَلَّيَ العَفْو والمَغْفِرَةِ:

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ فِيمَا كَتَبْتَ فَإِنَّ ذَلِكَ بِمَحْضِ التَّوْفِيقِ الْأَعْلَى، وَإِذَا كُنْتَ أَسَأْتَ فَإِنَّ ذَلِكَ رَشْحُ نَفْسٍ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ وَأَنْتَ يَا رَبُّ أَعْلَمُ بِضَعْفِهَا وَعَلَلَهَا مِنِّي فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ "رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ". فَاغْفِرْ اللَّهُمَّ وَارْحَمْ، وَاعْفُ وَتَكْرَمْ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ اللهُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ!.

أما بعد: فقد ظهر الجزء الأول من ديواني "واحة في الهجير" آخر عام ٢٠١٠م قبيل ساعات المخاض الأولى لميلاد مصر الحديثة

وشباب مصر الأطهار في كل ميادين التحرير في القاهرة والإسكندرية
والسويس وسائر بلدان المحروسة يشقون حناجرهم هتافاً ومؤذنين
بنداء الحرية، والعدالة، والديمقراطية والكرامة الآدمية مصممين على
تحقيق مطالبهم العادلة! ورصاص الطاغية العنيد يحصدهم حصداً،
وجنوده أخس العبيد يصدون أرواح الشباب برصاص القمع
والإرهاب فلا يزداد الشباب الحر إلا عزمًا وثباتًا وتضحية بالأرواح
والدماء مطالبين بل أمرين أحقر طغاة العصر بالنزول عن عرش
مصر!.. سقط الطاغية وأعوانه، وتصدع نظامه وبنياناه الفاسد المفسد
وأخذت الذين ظلموا الصيحة وزلزلت الأرض تحت أقدامهم وسيق
المجرمون إلى اللومان ورداء، ليشربوا كأس الهوان شرب الهيم!.

فالحمد لله عادت مصر التي سرقها نظام بوليسي وحشي استبدادي
قمعي عميل خائن! عادت بفضل الله ثم بفضل ثبات الأحرار من شباب
الكنانة!.

وقد ظهرت لهذه الثورة المباركة معجزات وبراهين شاهدة على
العون الإلهي لشبابها الأبرار: وحد الله صفوفهم، وألف بين قلوبهم،
فاجتمعوا على قلب رجل واحد، وظهرت مصر في ساعات الحرج
الفاصلة كيانا متآلفاً مترابطاً وفي ميدان التحرير كان المسلم يتوضأ
وأخوة المسيحي يعد له ماء الوضوء، وإلى جانب المسلمين وهم يؤدون
فريضتهم يقام لإخوتهم المسيحيين القداس فتوحد المسجد والكنيسة،
وتعانق الهلال والصليب، ومحمد وعيسى ينظران وابتسمان، ومصر
تطلق زغرودة النصر سعيدة شاكرة، والزغرودة المصرية في ذاتها
قصيدة حب أبلغ من كل كلام!.

استعدى الطاغية جيش مصر خيرة أبناء مصر ليضرب إخوته
الأخيار الأطهار الثوار المطالبين بحق مصر في العدالة والحرية
والكرامة، وقادة الجيش كانوا أقسموا له يمين الولاء وعاهدوه على
حماية النظام الجمهوري.

وقادة الجيش قد ألفوا طاعته، وتعظيمه، وتنفيذ أوامره، وهو
باعتباره القائد الأعلى واثق من طاعتهم، وللجيش مكتسبات مادية يعتقد
أنها تضمن ولاءهم ومساندتهم لنظامه وقد ملأ يده منهم ثلاثين سنة لقي
منهم خلالها التعظيم والتوقير وحسن الطاعة إلا في هذه المرة! فما
السبب إذن؟! لقد ثبت لدى القادة عزمه على نقل السلطة إلى ابنه
المدلل الذي أعد ليخلفه من بعده حتى يستر الكرسي الملطخ بالعار
والسيئات والقادة يأنفون من الخضوع لولد لا يعرف تقاليد العسكرية
الصارمة وكانت فرصة ذهبية سيعفون أنفسهم من حرج النكوص عن
الوفاء بالقسم، ومن عار الخضوع للطفل المدلل فانحازوا إلى الثوار
واقنعوا الطاغية العنيد بضرورة التنحي عن الحكم، ضامنين له الحماية
اللازمة فاستخذى وتضاءل الطغيان فيه ولكنه توعد مصر كلها قائلاً:
أنا أو الفوضى! وسقط عرشه وبقي نظامه وسادت الفوضى وامتدت
لتحرق المجمع العلمي أمام سمع المجلس العسكري وبصره! وضمن
المجلس للمخلوع محاكمة مملة يأتي بالطائرة إلى المحكمة ويدخل
متمارضاً متماوئاً مستلقياً على ظهره وحذاؤه في وجوه أبناء الشعب
القتيل ثم يعود بالطائرة ليقوم في منتجع آمن يرعاه قادة الجيش الأوفياء
لقائدهم القديم!.

والشعب جفاه مرقده وبكاه ورحم عودّه

إن كنز إسرائيل الفقيد محاذرة النصر من فوق الجبال، أذل الرجال والنساء، وجرعهم مرارة الفقر والحرمان، وسحق آدميتهم في أقسام الشرطة، وفي السجون، والمعتقلات، وفي الشوارع والمقاهي وفي داخل البيوت انتهكت حرمتهم، ومرغت كرامتهم، وسرقت أموالهم، وبيعت ممتلكاتهم، وعاشوا في وطنهم أجراء مطحونين من أجل ذلك يطالب الشعب بإعدامه وإعدام معاونه!

إن عميل إسرائيل هبط بمكانة مصر إلى قاع سحيق، أقصى العلماء وقرب الجهلاء، وصار حاكم مصر الكنانة خادما لإسرائيل يحمي حدودها ويحاصر غزة محاصرة أشد وأعنف من محاصرة اليهود واستعدى إسرائيل على لبنان وحزب الله ونصحهم بإبادة المجاهدين تحت راية حسن نصر الله، ووقف في خندق إسرائيل ضد إيران البلد المسلم المحب لمصر من أجل ذلك يطالب الشعب بإعدامه وإعدام معاونه!

إن كنز إسرائيل أخذ الضوء الأخضر من أمريكا وإسرائيل واطمأن إلى وعد منهم بالرئاسة بعد إزاحة السادات الجواد الأصل المشاكس إن مرحلة ما بعد اتفاقية السلام لا يصلح معها جواد عربي أصيل جامع عزيز ولكنها أحوج ما تكون إلى ... مطيع يعيش ليأكل ويحول الضربة الجوية إلى خبطة أو خطفة تتلوها خطبات حتى يملك مال مصر وأرضها ورجالها!

من أجل ذلك فإن الشعب يطالب بإعدامه، وإعدام معاونه!

خادم إسرائيل المطيع قطع العلاقات والروابط بين مصر ودول إفريقيا عامة ودول حوض النيل خاصة وكانت زيارته المتوالية إلى

دول أوربا تثير سخرية العقلاء من أبناء مصر والعالم وكاد أشد ولديه
حمقا أن يتسبب في قطع علاقات مصر بدولة عربية شقيقة من أجل
مباراة رياضية!.

كان المصري في عهده البائد يدخل إلى سيناء مرتجف الخطى،
ويلقى فيها الإسرائيلي كل مظاهر الود والتكريم والاحترام!.
ويعامل أبناؤها الأحرار معاملة الأعداء احتقاراً وازدراء وإهانة
وتخوينا!.

من أجل ذلك فإن الشعب يطالب بإعدامه وإعدام معاونيه!
إن شباب التحرير كانت وراءهم الكتيبة الخضراء من أصحاب
الأقلام الشريفة من الشخصيات المحترمة التي تؤمن بحق مصر في
العدالة والحرية والكرامة، كانت كتاباتهم غذاء روحيا للشعب كله شيئا
وشباناً، كشفوا المستور من خفايا النظام البائد إلى جانب الأحداث
اليومية والجرائم الفاضحة التي ارتكبت في حق الشعب أذكر بالثناء
والفخر الدكتور أيمن نور أول من سدّد لطمّة مهينة إلى وجه
الطاغوت، وأذكر الأديب الشريف د. علاء الأسواني وإبراهيم عيسى
وسكينة فؤاد وكتيبة العمل في جريدة الدستور وغيرها من الجرائد
الحرّة وثناء خالص للمصري النبيل الأستاذ جورج اسحاق وحركة
كفاية وإلى أصحاب الأفكار البديعة من رسامي الكاريكاتير الذين
اهتموا بسلطنة بورونجا وسلطانها وولي عهده واللّهو الخفي ومفتي
السلطنة كانت أفكار هذه الكتيبة الخضراء هي وقود الثورة التي
حركت جموع الشباب! هناك ألف سبب يستحق الطاغوت الإعدام بكل
واحد منها وليس من بينها السبب الذي يحاكم به الآن!!

لقد ضم الجزء الأول من "واحة في الهجير" إشارات قوية
كانت تبشر بالربيع العربي!

أما الجزء الثاني الذي بين يديك الآن قارئ العزيز فقد ضم
قصائد كنت قد ادخرتها للنشر بعد رحيل الكابوس اللعين ونظامه
المتوحش، وكنت أقول لأولادي ضاحكاً لا تنتشروها حتى يخرج النفسُ
الأخير!، وكان كنز إسرائيل وحبيب "شارون" ورفيقه إلى الأخرة -
وشارون مازال ينتظر حتى يرحل معنا- كان يقول: سأبقى حتى النفس
الأخير!.

ويضم الجزء الثاني كثيراً من القصائد التي كتبتها إبان حرب
الخليج الثانية، والمحاورات والرسائل التي جرت بيني وبين إخواني،
وأصدقائي الشعراء.

كما يضم عدداً من القصائد كنت أتمنى أن يفرد لها ديوان خاص
تحت عنوان "غربة في وطن".

هذا وأقدم ديواني هدية إلى شباب مصر الأحرار وإلى مصر
الكنانة وهي تستقبل حياة الحرية والعدالة الاجتماعية، والكرامة
الآدمية!.

وهو هديتي إلى حفيدي محمد عماد، وإلى والديه الكريمين وإلى
ابنتي الحبيبتين وأولادهما، وإلى جميع الأصدقاء والأدباء والشعراء،
سائلاً المولى -عز وجل- أن ينال الرضا والقبول!

السيد الصديق

دمياط الجديدة

الثلاثاء ٢٧/١٢/٢٠١١ م.

في ذكرى المولد النبوي الشريف بعد ثورة التحرير

لَا هُمْ صَلَّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
أَهْلَ الْعَدَالَةِ وَالْأَمَانَةِ وَالْوَفَا
الرَّحْمَةَ الْمَهْدَاةَ مِنْ وَسْعِ الْوَرَى
بِرّاً وَإِحْسَاناً وَفَهماً مُنْصِفاً!
النِّعْمَةُ الْمَسْدَاةُ نَهْرٌ مُحِبَّةٌ
يَشْفِي قُلُوبَ الْوَارِدِينَ مِنَ الْجَفَا!
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَوْنِ نُورٌ مُحَمَّدٍ
لَا سَوْدٌ وَجْهَ الشَّمْسِ حَزْناً وَاخْتَفَى!
رَجُلٌ، أَبٌ، زَوْجٌ، صَدِيقٌ، فَارِسٌ
حَازَ الْمَحَاسِنَ وَالْوَجُودَ بِهِ اكْتَفَى!
"جَبْرِيلُ" حَادِي الرِّكَبِ فِي إِسْرَائِهِ
وَاللَّهُ وَالْمَلَأُ الْكَرِيمُ بِهِ احْتَفَى!
تَمَّتْ بِبَيْعَتِهِ النَّبُوَّةُ وَارْتَقَى
حَتَّى دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَشَرَفَا!
وَرَنَا إِلَى النُّورِ الْمُبَارَكِ خَاشِعَا
مَا زَاغَ مِنْ بَصَرٍ وَلَا هُوَ أُسْرِفَا!
يَا مَنْ سَقَى غَرْسَ الشَّبَابِ مُحِبَّةً
وَسَمَاحَةً وَتَطَهَّرَا، وَتَعَفَّفَا!
رَبِّي وَعِلْمُ أُمَّةٍ فَتَعَلَّمْتُ

ومضت على سَنَنِ الهداية مصحفاً!

عقد اللواء لذي الفتوة والصبا!

إن الشيوخ ترى القيادة زخرفاً!

يعلو الشبابُ إرادةً وعزيمةً

لا يعرفون تردداً وتخوفاً!

والشيخُ إن خفض الجناح لضعفه

فالنسرُ يصعدُ في السماء مرفرفاً!

نظر النبي إلى الكنانة راضياً

فرأى شباباً رائعاً ومشرفاً!

دخلوا إلى التحرير حتى يخرجوا

من حكم مصر المفسد المتعجرفاً!

أودى بمصر مكانةً وريادةً

فاستبدلت بهما ضوى وتخلفاً!

كَفَنَ وليس له جيوبٌ قالها

وبدا ولياً زاهداً متصوفاً!

كَمْ مفسدٍ في الأرض بعد صلاحها

كَفَنُ الرياسة فيه يحوى المصرفاً!

ملأ الجيوب بخيرها ونفيسها

والشعب يهلك جائعاً متقشفاً!

**

والجاهل المأفونُ قَرَبَ جاهلاً

وأشاح عن وجه العليم تأففا!

يدري ضالة نفسه وصغارها

قزماً إذا نظر الطوال تحرفاً!

وعصائب الأوغاد من أعوانه

تحميه لا تألو هوى وتزلفاً!

واليوم يحفر أنفكه بيمينه

من كان يأنف أن يقال له كفى!

لم يلق إلا الذئب يحمي عرضة

ويذود عنه محامياً مستألفاً!

ما كان أولى أن يخاف ويتقي

يوماً عبوساً في النهاية مؤسفاً!

والظالمون المفترون مآلهم

للنار لا يجودون عنها مصرفاً

هامش: نشرت القصيدة في مجلة الأزهر بمناسبة المولد النبوي

الشيوخ ترى القيادة زخرفاً = الزخرف الزينة والمظهر

والشيوخ يفتقرون إلى الإرادة والعزيمة

التي يتمتع بها الشباب، فلا يصلحون لمقام الرياسة!

أودى بمصر مكانة وريادة: أهلك مصر وهبط بمركزها ومنزلتها

فاستبدلت بهما ضوى وتخلفا: الضوى الهزال والإنحطاط والتخلف والتأخر

كفن وليس له جيوب = عبارة قالها يوم تولي حكم مصر: الكفن مالوش جيوب واليوم

يخلع من الحكم وفي كفنه تختفي البنوك.

تحرفاً = مال وأعرض.

لا تألو = لا تقصر في محبته ونفاقه.



محمد عبد الله الصديق

زهرة في بستان مصر!

حفيدي محمد عماد المولود بعد الثورة

حفيدي! نور عينيّ المفدى!

"محمد" زادك الرحمن حمدا

سلمت وعشت محموداً كريماً

عزيزاً مطمئناً القلبِ جداً!

وبورك والداك ابني وبنتي!

وحسبك منهما شرفاً ومجداً!

ولدت ومصر تولد من جديد

وقد خلعت بليداً مستبداً

وعصبت به التي عاثت فساداً

بلى! سيقوا إلى اللومان ورثداً!

وأطلع شمسها ومحا دجاها

بنوها الأكرمون أبا وجداً!

نعم فتيانها الأحرار ثاروا

وهم أعلى يداً وأشدُّ أيداً!

لهم في "تونس" الخضراء مثال

أبي للعلا يهدي ويهدي

وللشابي، وبوعزيزي، مقام

تشدُّ له رحالُ الفخر شداً!

زمانك يا أعزَّ الناس حرَّ
فعش حرّاً تعش للدهر ندّاً
وأخلص في محبة مصر تحيا
ولا تنقض بُنيّ لمصر عهدا
كنانته التي يحمي حماها
جنودهم أعز الخلق جندا!
"زويل" في سماء العلم شمس
وفي حب الكنانة ذاب وجدا!
فكن فيها على خلقٍ وعلم
فإن العلم والأخلاق أجدى

هامش:

ولد محمد عماد السيد في ٢٠١١/٦/١م يوم عيد ميلاد أبيه بارك الله فيهما، وتنسم نسيم الحرية بعد أن تخلصت مصر من كابوس الاستبداد والحمد لله. سيقوا إلى اللومان وردا= سيق المجرمون كما تساق الماشية والإبل العطاش التي ترد الماء.

أشد أيد= أعظم قوة قال تعالى: والسماء بنيناها بأيدينا وإنا لموسعون. الشابي هو صاحب نشيد الأحرار إذا الشعب يوماً أراد الحياة... بو عزيزي= المواطن التونسي الحر الذي فضل الموت حرقاً على حياة الذل والحاجة والاستعباد.. رحمه الله.

وكانت ثورة تونس المحرك المباشر لقيام الشباب المصري بثورة مصر في ميدان التحرير وسقوط الظلم في ٢٠١١/٢/١١م.



أبو محمد

عماد السيد الصديق



عماد السيد الصديق

تهنئة الشاعر السعودي

د. عبد الله بن سليم الرشيد

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام

بمؤلف محمد عماد

محمـدُ نلتَ بالجدّين جدًّا
وبالأبوين مخمـدةً وسعدا
طلعت عليهم بدرًا مضيئًا!
تهيّا للمكارم واستعـدّا!
وجئت "وعرب" انتفضت إباءً
لتعرب أن جيلك صار أهدي
وأن بقابل الأيام نصرًا
لمصرَ تفيضُ فيه الأرضُ رندا
سينهض جيلك السامي ويمحو
جنون عصاة العار تُحدي!
ألا بعدا كما بعدتْ ثمودًا!
وشاهت أوجـةً تنثال حقدًا
لقد زرعوا من الأشـواك حقلًا
فصار حصيدهم وخزاً وطردا!

رعاك الله يا فالّ الليالي
ونلتَ العلم والرأي الأسدّا

أبوك عمادُ ذو خلقٍ وفضلٍ
وجدك شاعرٌ يحبُّوك خُلداً
فته كيف استطعت فأنت مجدٌ
تهادي ناشراً مجداً ومجداً!

هامش:

جدًا = حظاً وشرفاً.

يعرب = العرب القحطانيون (يعرب بن قحطان). لتعرب = لتفصح وتتنبئ وتبشر.
رندا = الرندنية طيب الرائحة. وفي البيت السادس دعاء على ظالمي الشعوب وسارقهم
بالطرد والإبعاد وتشويه وجوههم الكريهة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من وحي تباريح!!

إلى العالم المفضل أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري تحية حب وإجلال يهديها إليه خمسة وخمسون مليون مصري أحسست بمشاعرهم وأنا أقرأ تباريح في المجلة العربية الغراء ففاضت عيناى بدموع الشكر والعرفان.

عرفت لمصر فضلها ومكانها	فقلت - رعاك الله - كل جميل
تحريك مصر نيلها ونخيلها	وشعب أبي الروح جـد نبيل!
تقوم على الدنيا براهين مجده	وها هي ذي الأهرام خير دليل!
بناها رجال أهل علم وحكمة	وعزم كعزم الجن غير كليل!
فلا تستمع فيها مقال ومكابر	فما ذلك الإعجاز صنع ذليل!
حضارتهم ليست ركام حجارة	وأطلال ربع في القفار مُحيل!
ولكن علوم مستتراد لمثلها	وأخلاق جيل رائع وقبيل!
بلاد لها بالوحي عهد وصحبة	وبالرسل من مستوزر وخليل!
كنانته في الأرض فاضت شعابها	جياذا وفرساناً وعذب صهيل!
سلوا يوم "كيبور" ^(١) وحطين عنهم	وعن كل ماضي الشفرتين صقيل!
رأت "عين جالوت" حماة عقيدة	ترد عن الإسلام شر دخیل!
فهم خير جند الأرض ما دام فوقها	مصارع أغوال ومانع غيل!
فلا أبرأ الباري مراضاً ببغضها	ولا بلغوا منها شفاء غليل!
ستبقى لهذا الشرق درة تاجه	على كل حال مبرم وسجيل ^(٢) !

(١) يوم كيور = يوم السبت الحزين عند اليهود يوم العاشر من رمضان والعبور العظيم لجيش مصر بقيادة ابن مصر البار الأمين أنور السادات.

(٢) مبرم وسجيل : المراد في حال الشدة والرخاء

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري هو صاحب المكانة العالية والمنزلة الرفيعة بين أكابر الكتاب والأدباء والفقهاء السعوديين له باب ثابت في المجلة العربية بعنوان تباريح! كتب فيه مقالة سنة ١٤١١ هجرية عن مصر والمصريين ولأبي عبد الرحمن أسلوب خاص يجمع بين القديم المهجور والحديث المشهور فهو مثلاً يستبدل رئيس الكتبية برئيس التحرير ويوقع بكنيته ولقبه مزيلاً توقيعاً بدعاء لنفسه ظريف "سلمت براجمه من الأوخاز" إلى جانب عفا الله عنه! ولقد قرأت مقالته فتأثرت لها كثيراً حتى فاضت دموع العين مني وجاء في تلك المقالة الرائعة:

لقد كتبت في المجلة العربية عام ١٩٨٥م مخاطباً رئيس كتبتها الأستاذ حمد القاضي فقلت:

دعني هذه المرة من الذكريات وأتركني لعواطف تجيش فتطفو وتصفو كالبحر تغارله الدرة والقشة، إن أخذت القلم من مقبضه بعد صفائها لم أجد ما أريد وإن سللت شباته وهي كالتيار في عنفوانه جاء حرفي مضطرباً متمزقاً، ولقد أخذت الأخرى لأضمن حرارة النبع، فليس من هدفي رصف الكلام!!

لقد أخذت على نفسي منذ عقود البعد عن المغريات المهيجانات، وكنت عسيفاً لمسامرة الطروس ومضاحكة المحابر، ولكن يتسرب إلى من المنافذ المغلقة أحياناً هتاف يذكر بالمنسي، ويبعث ذكريات أودعتها في الذمة، وربما كان هذا الهتاف شبابة شبه راع من الريف أو الصعيد كصاحب "الفرولة"!!

وها هنا تجيش خواجه لا تقدر علي وأدها أحناء شويخ "يُكب
بذيول الخمسين!!" وها هنا ينطبع علي محياي سبلا عناء ولا بطء-
قبلة خمسين مليونا لا أبالي أن كانت داري دارهم وجواري جوارهم.
خمسون مليونا لا ترى فيهم إلا عالما أو مفكرا أو موهوبا أو فنانا أو
أريحيا ولا أستثني العوام والأميين، لأنهم مادة كل فن مقروء أو
مسموع أو منظور من فنون الريف والصعيد، وفنون الخمسين مليونا
كلها عبقرية. إذن هم مادة الفن العبقرى وإذن فهم كلهم عبقريون
وأريحيون.

خمسون مليونا تبتهل لمحسنهم وتطرب لظريفهم، وتقدر منحرفهم
وتأسف له، لأن الأسف وليد المحبة! وعلى أيديهم رُضعت العلم
وبحنوهم نشر العظم ونبت اللحم فأنقذني الله من ظلمة الجهل!
وبمواهبهم سجد الله- عمرت فردوس دنياي ودينني إن شاء الله بين
جدران الطروس ضفّر مرائرها كل فحل ممسوح الغرة من الأزهر أو
من دار العلوم، أو من جامعات العالم ومن ظرفائهم تعلمت طب
القلوب، وسبرت أسرار العواطف.

هي بلد المقريزي وابن حجر والسخاوي وشوقي وناجي وزكي
مبارك و و و و مما لا يحصى العدد.

هم معلمو العالم العربي والإسلامي في العصور الأخيرة وإن
جحدتهم بعض الجاحدين اليوم! أما عامتهم فقد أمتع الله قلوبهم بالسكينة
وسلوكلهم بالأريحية لا يعرفون العقد النفسية والوجوم وإن كانت بيوتهم
وجيوبهم أفرغ من فؤاد أم موسى، وإنما تتدفق ضحكاتهم إلى أطراف

آذانهم فهم بكفاحهم المرير في تحصيل لقمة العيش قدوة الكادح
الصَّبور وهم في رضاهم وفرحهم قدوة الشكور.
وفي ظني أن النسغ والبلسم سيتدفق من نيلهم الخالد.
فإلى خمسين مليون أريحي خمسون مليون تحية وخمسون مليون
قبلة وخمسون مليون إعجاب وإكبار.
هذا وبعد نشر قصيدتي في المجلة العربية وجدتها منشورة في
كتيب له قال: وجاءت أحداث الخليج المروعة سنة ١٤١١ هجرية
فأعاد الأستاذ القاضي نشر كلمتي في نفس التباريح فلقيت نفس التبجيل
فمن مصر كتب إلى/ السيد الصديق حافظ بهذه القصيدة.

فذلّكة ابن (شقرا أ) !
في رسم (الأملا أ)

٢ من شعبان سنة ١٤٢٢ هـ

ميراثنا الحي لا نبغى به بدلاً

فلا تمار وعد الحق معـدلاً !

والعود أحمد إن أقبلت معـذراً

فإن تماديت مغروراً فلا أملاً !

إن الرشيد له بالضاد معرفة

وقد نهاك نعيم ! أنعم به رجلاً !

لما رآك أتيت الأمر مرتجلاً

والأمر ليس كما تهواه مرتجلاً !

لو استجبنا لما أمليت لاتهـدمت

مفـاخـز ولـصـرنا أمة هملاً !

تلغى تراثنا ، وتاريخنا ، وذاكـرة

بل أمة وتجنـذ الحبل متـصلاً !

رسم الحروف اصلاح مرتضى أبدا

من شذ عنه هوى مهما سما وعلا !

شـقـراء شـواء إن أبقيت همزتها

كما رسمت ! فدع ما تدعيه ولا !

كننا نعاني عناء غير محتمل

وأنت تعرض رسماً ليس محتملاً !

يصدع العقل حتى صار علتنا

تلك التباين فزددنا بها عللاً !

ماذا يضيرك أن ترضى بما رضى

مشايخ علمونا الرسم معتدلاً ؟ !

وقد دعاك رشيد الرأي محترماً

أن تلزم الخطبة المثلى وتمتثلاً !

لكن ذائقك في عينيك قد عظمت

فصرت تـزري برأي النخبة العقلاً !

قد قالها قبل : " ... إلا ما أرى " ونفسي

أراءهم فاسست تحالت بعده مثلاً !

عد أيها الشيخ عود الراشدين ولا

تنقض تراثك وانبيذ ذاك الجذلا !

إننا نحبك حباً أنبت تعلمه

عننا ! وللحق حباً صادق وولا !

فإن تعارض حُبنا - ومعدرة

فحبنا الحق لا نبغي به بدلاً !

عدد "التفاريح" وأنس الباء ما برحت

واكتب "متاع العقول" الباسم الغزلاً !

وأنس "الصداع" فلا تبدأ به أبدا

مقالة لك ، كي لا تخنق الجذلاً !

أسلوبك الفذ قد نرضى غرابته

أما التفذلك في الإملاء منك فلا !

إن عدت عدنا وعاد الحـب يجمعنا

وإن تماديـت فـي الإصرار معتزلاً !

فـاقنع إذن ببـيـنات الطـريق ودع

تعليمنا الهمـز واهـمـز ذلـك الجـبـل !

- (١) أبو عبد الرحمن ابن عقيل أديب سعودي كان له مقال دائم في مجلة الفيصل بعنوان " صداد العقول " وله مقال دائم كذلك في المجلة العربية بعنوان "تباريح" أصر على اتخاذ رسم إملائي مخالف للقواعد المعمول بها وزعم أنه الحق ويبدو أن مجلة الفيصل رفضت الاستجابة لرغبته فشغيت من صداعه .
- (٢) " الزشيد " هو الشاعر الأديب الدكتور عبد الله بن سليم الرشيد وقد أدرك في البدء خطورة الخطة المرتجلة لتغيير الرسم العثماني الذي نعرف عليه العلماء وتصدى لها مشكوراً في مقالته " يا أبا عبد الرحمن " الجادة ولو طالبت المنشورة في العدد ٢٨٥ من المجلة العربية .
- (٣) حب صادق وولا = ولاء حذفت الهمزة تسهيلاً كحذف الهمزة كذلك في العقلا .
- هذا ونرجو أن يعود الكاتب الكبير إلى قرانه ومحبيه بروح جديدة يكتب "التفاريح" لا التباريح ، ومتاع العقول لا صداد العقول .
- هذا وقد نشرت لي المجلة العربية قصيدة في أبي عبد الرحمن بن عقيل أثني فيها علي موقفه من مصر، ونقلها هو في كتيب له، وتعرفت عليه في مخيم أدبي تقيمه جائزة أبها تحت رعاية سمو الأمير خالد الفيصل.

رسالة من دكتور عبد الله الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الأستاذ / السيد الصديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فقد وصلني كتابكم الكريم مشفوعاً بالقصيدة الطريفة ، وسعدت أيما سعادة بهذا التواصل النبيل الذي لا يُستغرب من أخ وفي .

أخي الكريم :

سألتني الرأي في قصيدتك ، فأليك ما سألت :

١ - لله درك من قاضي قـد امتـثـلا

نهـج الهـدى ، فقـضى بالحق معتـدلا

٢ - أبا عماد ، رميت الشيخ - ما جنحت

رواك للبغـي - بل كنت امرأ بطـلا

٣ - بصرة الحق - لو يصغي له - ولكم

سمعت منك مقـالاً مزهـراً أمـلا

٤ - يا ابن العروبة والإسلام كن أبداً

صوتاً يرد صداه الزيغ منخـذلا

٥ - فانت في الشعر صدّاح ، له لغة

زهريّة اللـون إن شاء ومـرتجـلا *

٦ - هشت لمرآك مصر النيل وابتـهجت

لَمَّا بَكَتْ نَجْدُ إِذَا غَادَرَتْ مَرْتَحِلَا

٧- لَكِنَّ رَوْحَكَ فِي الْأَجْوَاءِ مَائِلَةٌ

تَتَاغَمُ الشَّعْرُ فِي أَفْيَانِنَا جَذَلَا

٨- فَاصْدَعْ ، فَصَوْتُكَ مَسْمُوعٌ وَإِنْ بَعْدَتْ

أَقْطَارِنَا ، مَا نَسِينَا الصَّوْتِ يَا ابْنَ جَلَا

٩- وَهَآكَ رَأَيْي فِيمَا صَنَعْتَ مِنْ دَرَرٍ

بِهِ اسْتَغْرَثَ مَقَالًا قَدْ مَضَى مَثَلًا:

١٠- "بِاللَّهِ شَعْرُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ

أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَاهِنَا الْعَسَلًا"

أخي الكريم :

يسعدني أن أبشرك بأني رُزِقْتُ ولداً ، وسمَّيْتُهُ بِسَّاماً وهو الآن في شهره الخامس ، والحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله .

أما الأخ فيصل الحجبي فهو بخير ، وقد أصدر ديواناً عنوانه "فارس لا يترجل"

وسأبلغه سلامك إن شاء الله .

وأخيراً كلَّ عام وأنتم بخير بمناسبة مقدم شهر رمضان المبارك ، وفقنا الله وإياكم فيه للعمل الصالح .

أخوكم : عبد الله بن سليم الرشيد (أبو بسَّام)

١٤٢٢/٨/٢٥

مسافر في الزمان*

طَوَى الدهرُ صَفْحَةَ عَامٍ غَبَرَ
فَأَمْسَى حَيًّا لِمَنْ يَتَذَكَّرُ!
يَمُرُّ الزَّمَانُ وَأَخْذَاثُهُ
مُرُورَ الرُّوَى وَتَوَالِي الصُّورِ!
نَهَارٌ يَكُرُّ وَلَيْلٌ يَفْرُ
وَبَيْنَهُمَا يَتَلَاشَى الْعُثْرُ!
فَهَذَا هَلَالُ الَّذِي نَجْتَلِيهِ
مِنْجِلٌ حَصِيدٌ الْعَصْرِ!
بَلَى ! إِنَّهُ الْقَوَسُ نَزَمَى بِهَا
وَمِنْ شِدَّةِ النَّزَعِ يَخْفَى الْوَتَرُ!

لَنْ مَرَّ عَامٌ عَمِيقُ الْأَثَرِ
فَقَدْ حَلَّ عَامٌ عَظِيمُ الْخَطَرِ!

* نشرت في مجلة الأزهر فبراير ٢٠٠٨ م، ص ٥١. وفي الدعوة السعودية.

ولا يعلم القومُ ماذا به
ومما إذا يُخَبَّرُ فيهِ القدرُ!
وكلُّ إلى ربِّه صائرُ
إذا ما أتى الموعد المنتظر!
ولله في خلقه حكمة!
له الحكم فيما قضى أو أمر!

تباركت ربِّي زمني ماضي
وبستان عمري رديء الثمر!
إذا جاءك الناسُ يوم الحساب
بأعمالٍ خيرةٍ وجنتٍ بشرّ
فلا ضاق عفوك عن مذنبي
يعضُّ البنان على ما بدر!
تعالى عليك! فمن لي سواك؟
وهل منك إلا إليك المفسر؟!

تعاليت يا رب فوق الزمان
وفوق المكان وفوق البشري!
خلقت الزمان وقدرته
وصفقت الوجود لأمرٍ قدير!
فيا غافلاً كم رأي آية
فأعرض عنها وولي الدُّبر!
إذا الدين والعلم قاما على
شئون الحياة خلت من كدر!
فما الدين إلا سبيل الهدى
وما العلم إلا ضياء سافر!
وما اصطلاحاً قط في موقف!
فهذا الحديث وهذا السُّور!
ومن كذبوا الله في كُتبه
فهَبهم في ضلالٍ وهُبهم في سُعر!

في مقالات كبار الكتاب الأحرار مفترق طرق

وائل عبد الفتاح

مصر مقبرة الكرامة

من قتل خالد سعيد .

سؤال جديد معلق في رقبة مجتمع ما زال يقبل بالتعذيب في الأقسام ... ما زالت هيبة الشرطة فيه أهم من الحياة نفسها .

الشباب الذي منحه الله وجهاً جميلاً وطيبة بادية في ملامح صورته انتهى نهاية متوحشة ، قُتل في الشارع وأما الناس لأنه اعترض على همجية التفتيش . إنه قانون الطوارئ مرة أخرى .. يسمح لمخبر وزميله باقتحام انترنت كافيه وتفتيش كل الموجودين ، وفي هذه اللحظة الشخص يكون عارياً من كل الحقوق أمام هذه السلطة الغاشمة سلطة بدائية ، خضنة ، لا ترى غير هيبتها .

خالد سعيد أضاع هيبة الشرطة عندما احتج على إهانات المخبرين .

وأمام الهيبة الضائعة .. فقد خالد حياته بعد أن تحولت جثته المشوهة إلى دليل جديد على أن المصريين أسرى وحوش بلا قلب ولا رحمة .

أسرى سلطة مجنونة حولت أقسام الشرطة إلى سلخانات تعذيب والشوارع إلى مسارح قتل علني

هذه فوضى مخيفة ...

الضابط الصغير يصيبه مع أول دبورة هوس حقيقي يجعله يسير منفوخاً مزهواً ببذلته ، لم يقل له أحد أن وظيفته الحماية وليس فرض الهيبة الكاذبة .

الخوف ليس هيبة .

والقهر ليس أمناً .

هذه دروس لا يتعلمها الضباط المستمتعون بلذة التعذيب .

التعذيب لذة للمرضى ، الذين يشعرون بالراحة عند إذلال الآخرين ووضع الألم لهم.

إنهم مجرمون في ثياب رسمية ، تخلوا عن وظيفتهم في تحقيق أمن المجتمع ، وغرقوا في تحقيق هيبتهم وفرضها على المجتمع .

من قتل خالد سعيد ؟

يحتاج المجتمع إلى أخلاق سياسية جديدة يتألم جماعياً من التعذيب ويعتبرها جريمة لا تغتفر .

هل يمكن أن يتطور الوعي السياسي لينتقض المجتمع بكل رموزه ليقول لن نقبل بالحياة في بلد يتعذب فيه شخص وتسلب فيه كرامته بمنتهى السهولة ؟

يتكرر سؤالي ... ويتكرر القتل في مسالخ الشرطة .

الجديد هنا أن القتلة أصيبوا بالفجر البالغ ، قتلوا "خالد" في الشارع ، سحلوه وحطموا جمجمته قبل أن يصلوا به إلى القسم .

الجمجمة التي كان يمكنها الاحتجاج ، لا بد أن تحطم ، هذه عقيدة الوحوش الذين يحملون تصاريح بالتعذيب والقتل في شوارع مصر .

"خالد" المقتول في سيدي جابر ، هو الكابوس الذي سيطير النوم من أعين ملايين المصريين .

كيف يمكن أن تتخيل شخصاً يخرج من بيته ثم فجأة يتحول إلى جثة مشوهة ملقاة في الشارع؟ كيف يمكن أن تشعر بالأمن وفي الشوارع وحوش يحملون تصاريح قتل ، ولديهم القدرة على تلفيق التهم وتحويلك من ضحية إلى مجرم وهم ينالون نيشاناً ويشعرون بأنهم يؤدون خدمات عظيمة للبلد ؟

حادثة قتل خالد سعيد ، تقول إن وحوش التعذيب سيصلون إليك أينما كنت ، في البيت ، في المقهي ، في المكتب .

التعذيب هو اللعنة التي لا يوقفها إلا موقف جماعي بالرفض لتطرد الفصيلة النادرة من وحوش انقرضت في العالم ، واحتفظت بها مصر باعتبارها مقبرة أصحاب الكرامة وعزة النفس .

مقالة في أبيات !

أنا المصري في وطني غريب

لأنني في حِمَى السجّان ضيفُ!

وأخشى أن أعارض في منامي

مخافـة أن يـنـمَّ عـلـى طـيـفٍ!
وكيف تطـيـبُ للمـصـريِّ يـومـاً
حياة زادهـا قهـرٌ وخـوفٌ؟!

تقاسيم..... هلوسة آخر الليل

"الشرطة في خدمة الشعب" أحاول جاهدا أن أتذكر الزمن الذي كان فيه هذا الشعار حقيقياً، غير أنني لا أوفق، ربما قبل أن أولد، دائماً كان هناك مواطنون -كالشباب خالد سعيد- يتعرضون للقتل بطريقة مشابهة داخل المعتقلات أو على قارعة الطريق، أحياناً يصاب المجتمع بصدمة لبعض الوقت، ثم لا يلبث أن ينسى تحت وطأة الجريمة التالية، فضلاً -بالطبع- عن أن الجهة التي تقتل سرعان ما تصدر بياناً ينطوي على تشكيلة روتينية من المبررات، وعلى سائر الأجهزة بعد ذلك، أن تتصرف لإثبات صحة كل ما جاء في البيان، وقد يتخذ القتل شكلاً آخر، كإرسال رجل بريء إلى حبل المشنقة، كما حدث -على سبيل المثال لا الحصر- مع المتهم في مذبحه بني مزار الذي أنقذته المحكمة من الموت في اللحظة الأخيرة، الشرطة في خدمة من إذن؟

وعلى المقابل، يتكرر في حياتي المشهد نفسه، بواقع مرتين في الشهر على الأقل، أكون ذاهباً إلى نقطة ما لا تبعد كثيراً عن قلب القاهرة، الناس بعشرات الآلاف معتقلون في الشارع تحت حراسة مشددة، ما الذي يجري هنا؟ هل هي نهاية العالم؟ تتقاذفني الكتل البشرية التي تنشق عنها الأرض، تتلخص أحلامي -لحظتها- في الحصول على الحد الأدنى من الأكسجين. أسأل شخصاً كل ما فيه يركد أنه ضابط مباحث: ما هذا؟ فينظر إليّ باستنكار، كما لو أنه يتهمني بالعبط، أفهم -لا أدري كيف- أن موكب الرئيس سيمر من هنا، أشعر بأنني سأحتضر اختناقاً خلال دقيقتين بالعدد، ليس من الفرحة على أي حال، ريتاي تنتفضان متشنجتين داخل القفص

الصدري كطائر يحترق. الأمن المركزي يتعامل مع البشر كقوات
جيش محتل، استوقف كهلاً يبدو من المقصات التي على كتفيخ أنه
برتبة لواء، أستوقفه قائلاً إنني لظروف صحية أستأذنه في الانصراف،
أقول له همساً أنني سأحرم نفسي هذه المرة من متعة مشاهدة الرئيس،
فيجيب كالآلة: مش قبل ما يعدي!

الشرطة في خدمة من بالضبط؟ الأمن في مصر ما هو إلا ميليشيا
عائلية، تنتزع ملياراتها من لقمة الفقير، ميليشيا عائلية من مليون
عسكري ينفق عليها الشعب حتى تعتدي عليه بالضرب أو تعذبه في
سلخانات لاظوغلي، ميليشيا لا شعار لها في الواقع سوى "الشرطة في
خدمة البعض".

د. أحمد يونس

قنابل دخان

بعدما تم تزوير انتخابات مجلس الشورى، بهذه الطريقة الفجة، ماذا كنت تنتظر أن يُعرض على الناس في وسائل الإعلام، وبخاصة في الصحف المستقلة والفضائيات غير الحكومية؟ الإجابة سهلة، فلا بد من الحديث عما جرى من تزوير مكشوف، ومهما قدم الحزب الحاكم من ردود، إلا أن كل الكلمات التي يمكن أن تقال، لن تبرر أبدا هذا التزوير الغبي.

ولأن المجرم عادة ما يفكر في إخفاء جريمته، بغض النظر عما يمكن أن يحدث من جرائم أخرى، كذلك تفتق ذهن نظام الحكم، عن وسيلة للتخلص من هذا المأزق الحرج، فلقي يتخلص من الكلام الكثير عن جريمته الشنعاء، قام بتفجير قضايا حساسة، وموضوعات خطيرة، للتغطية على ما حدث.

إذ فجأة يظهر طرفان تابعان تبعية مطلقة لنظام الحكم، وكل منهما يقود معركة ساخنة ضد الآخر! فنقيب المحامين من جهة، ورئيس نادي القضاة من جهة أخرى، كل منهما يزايد على الآخر، لكي يبدو مدافعا قويا عن زملائه، في حين أن مكالمة تلفون واحدة كان يمكن أن تنهي هذا الموضوع نهائيا، لولا أن النظام نفسه، يريد ضوضاء هذه المعركة المشتعلة، في هذا التوقيت بالضبط.

ولم يكتف النظام بهذه القنبلة المدمرة، ولكنه من باب التحسب للأمر، فجر في الوقت نفسه، قنبلة أخرى أشد قوة، وأكثر تدميرا، وهي حكم المحكمة الإدارية العليا، الذي يلزم الكنيسة بالزواج الثاني

للمسيحيين، أي أنه يجبر البابا على مخالفة الإنجيل كما تفسره الكنيسة الأرثوذكسية! فلماذا يصدر هذا الحكم العجيب في هذا التوقيت؟
وقد سبق أن صدر مثل هذا الحكم منذ سنتين، ورفضته الكنيسة، فما المقصود من صدوره مرة أخرى، سوى أن يشعل نارا حارقة في مجتمعنا العليل، فتتفرض جموع المسيحيين في مظاهرات ضخمة، ويعترض البابا شنودة علنا على حكم المحكمة.

وفي النهاية علينا أن نعترف أن الخطة قد نجحت، وتم إخفاء جريمة تزوير انتخابات الشورى سريعا، فقد توقف الحديث عن التزوير، وانشغلت وسائل الإعلام جميعا بالحديث عن كرامة المحامين، وسلطة وكلاء النيابة، وضرورة الالتزام بتنفيذ أحكام القضاء، ولم ينقطع الحديث عن البابا والمجمع المقدس، وعن سر الزواج في المسيحية، و...و...!

ولا يهتم نظام الحكم بما يصيب المجتمع المصري، نتيجة قنابل الدخان التي يفجرها من حين لآخر، فكل ما يسعى إليه هو إلهاء الناس عن متابعة جرائمه المفضوحة.

د. زكي سالم

سكينة فؤاد تكتب:

الرئيس مبارك لماذا تدخل في توت أمون وترك مئات أخطر منها؟!

منذ أيام قليلة رفض ممثل الحكومة والنظام دعوة المجلس الدولي لحقوق الإنسان أن توقع مصر على البند الخاص بمنع التعذيب -ربما يعني إقرار هذا النظام وموافقته على كل ما يحدث من جرائم تعذيب- ووقائع قتل خالد سعيد بكل بشاعتها كما جاءت في شهادة الشهود، ورغم محاولات الترويع لمنه الإدلاء بها نموذج متواضع مما اكتشف، وما اكتشف من هذه الجرائم داخل أقسام الشرطة وفي المعتقلات.... أدعو مئات الآلاف من شباب الفيس بوك وأثق أنهم سيتجاوزون المليون عند نشر هذه السطور... وأدعو ملايين المصريين المهددين بمصير خالد سعيد في أبنائهم... وأدعو جماعات العمل الوطني والأحزاب الجادة والمحترمة ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية أن تجعل انضمام النظام لاتفاقيات منع التعذيب مطلباً وطنياً ينضم إلى المطالب السبعة الأساسية لنداءات التغيير بكل ما يستتبع إيقاف هذه الجريمة من حفظ لكرامة وأدمية المواطن ولننهي إعادة المصريين إلى أزمن العبودية عندما كان ممن يعتقدون أنهم السادة بكل تشوهاتهم الإنسانية ونزعاتهم الربوية وانحطاطهم الأخلاقي يستمتعون برمي عبيدهم للوحوش.

لماذا تدخل الرئيس مبارك لإيقاف مشروع بيع جزيرة توت عنخ أمون وطالب بإعادة طرحها في مزاد علن وبحق الانتفاع فقط؟... ولماذا لم يتدخل الرئيس لإيقاف مئات من صفقات البيع والتبديد والنهب المنظم للقطاع العام والمصانع والمؤسسات الاقتصادية وبينها ما يمثل

أعمدة للاقتصاد وللأمن القومي ومنها الأكثر خطورة مثل مشروع المراجل البخارية الذي تحول إلى مشروع سياحي؟! وما زالت ماثلة في الأذهان من مدهشات جلسة عاصفة من جلسات مجلس الشعب التي لا تذهب - أبعد من الصخب الذي تحدثه - في تلك الجلسة التي تكشف فيها وقائع سرقات وتبديد مليارات من أموال الشعب في عمليات بيع القطاع العام - والتي طالب فيها قطب الحزب الحاكم د. زكريا عزمي بتحويل الملف كاملا إلى النائب العام فيما أطلق عليه خصخصة حرامية!! وأحدث توصيف لمأساة تبديد الأراضي ومنظومة حزب خصص وخلص كتبه "الأهرام الغراء" ١٨ / ٦ "أراضي الدولة في مغارة علي بابا - قرية توت آمون والسلمانية وميدان التحرير وغيرها جددوا القضية!!".

هل يعرف الرئيس أن التعديلات وصلت خلال السنوات القليلة الماضية فقط إلى ٢,٥ مليون فدان؟! لم يصل الرئيس أن أخصب أراضينا الزراعية في الوادي القديم أوشكت على التآكل والاختفاء تحت المنتجعات الفاخرة العشوائيات البائسة؟!، هل لم يسمع الرئيس أن مصانع المحلة الكبرى التي كانت من أسس ومكونات مشروع النهضة المصرية والاستقلال ووطنية الاقتصاد وتوطين الصناعات الوطنية وتعظيمها حتى لا تعتمد مصر على الزراعة وحدها؟ هل يعلم الرئيس أنه لم يعد هناك لا زراعة ولا صناعة إلا فيما يطلقون عليه برنامج الانتخابي بينما تحولت هذه الثروة والقلاع من المصانع والماكينات بل والعمال إلى ذكريات وخردة وبقايا ومخازن!! هل لم يسمع سيادته بصفقات البيع الفاسدة التي ضيعت حقوق العمل واستكملت القضاء

على ثروات الخبرات الذهبية للعامل والصانع المصري وبما جعلهم يتحولون إلى لاجئين على رصيف مجلس الشعب يخرجون من ملابسهم ويستجدون دفع رواتبهم المهينة التي قطعت عنهم منذ سنوات بينما بسلامة اله تم فتح بوابات مصر السحرية ليهرب الملاك الجدد خارج البلاد!!! قائمة التخريب والخراب طويلة لا تحتمل مساحة المقال تناولها تفصيلاً - وكلها يثير السؤال المنطقي - هل لم يعرف الرئيس بهم؟ - ولماذا لم يتدخل للإنقاذ كما تدخل في صفقة توت آمون مادام لا يستطيع أن يصنع الإنقاذ أو يقدم أو يؤخر أو يحل أو يربط في هذا البلد التعس إلا تدخل سيادته - ثم هل عرف الرئيس بالتفاصيل التي وردت في تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات حول حجم الفساد فيما أدير من صفقات حول هذه الجزيرة؟ - والمعتاد من طرح أسعار لا علاقة لها بالقيمة الحقيقية للمشروعات، وصفقات التقييم المادي التي مدت في أحيان كثيرة جزءاً من التواطؤ، ما كتبه الجهاز المركزي في تقريرين عن فساد صفقات البيع كان يوجب المساءلة وعقاب كل مسئول عنها وشريك فيها لا مجرد الإيقاف! تثير هذه الأسئلة أن اللاعب الأول في كشف صفقات جزيرة توت آمون كان أحد أعضاء الحزب الحاكم وكذلك بقية شركاء الصفقة في خلطة نموذجية من الحزب والحكومة في البيع الشراء كترجمة عملية وميدانية لتحالف الثورة والسلطة وبما يوحي إلا إذا كان هناك تفسيرات أخرى نتمنى أن نعرفها وهي أن المعلومات الخطيرة بوقائع ما يدور في هذا الوطن تصل إلى الرئيس من المحيطين به فقط وفق مواءمات ومصالح الشركات والفرقاء وأن المصالح المشتركة والمظلة الحامية في الحزب

والحكومة لا تمنع صراع الأجنحة وضرب "الأسافين" وآسفة لاستخدام هذه الكلمة السخيفة الدالة على "الإسفين" أو "شدة الأذن" من الوطني للوطني ومن الحزب للحكومة حتى لا يتجاوز أحد الخطوط المسموح بها في خرائط تقسيم المصالح وتوزيع الغنائم!!

فإذا كان الرئيس يعرف ما حدث ويحدث من تبديد وسرقة لثروات هذا الشعب ولم يتدخل كما تدخل في قرية آمون فتلك كارثة عظيمة، وإذا لم يكن يعرف فالكارثة أعظم، أما الطوفان الذي يغرق البلاد بالفعل الآن فهو ما توحى به وقائع ما حدث في إيقاف صفقة جزيرة آمون أن ما يصل الرئاسة من الأقربين والأكثر التصاقاً فيتم في حدود مواءمات وتحالفات المصالح، إذن وقائع ما يحدث في مصر الآن من زلازل تعصف بقلبها وأمنها وناسها غائب أو مخفف أو خاضع للتجميل والتزوير، في إطار ونظام ومؤسسة الفرد الواحد أعطاه الصحة والعافية ولكن مقتضيات وفروض الصحة والتقدم في العمر والتعامل مع صفقة واحدة تمثل الأبسط من صفقات التبديد والنهب المنظم يقول إننا في مهبط صراع أجنحة ومصالح يتم فيها صناعة وتطوير الأحداث ليس وفق مصلحة وطني، لكن وقف مصالح ومواءمات وصراع وقوى حلف الثروة والسلطة.. إلى أين سيأخذنا أكثر مما أخذنا؟! ماذا لو لم يتفضل الوطني بكشف الوطني وقرص أذن الوطني في صفقة يبدو أن المطامع فيها تجاوزت الحدود المسموح بها... ماذا تبقى في الصفقة لبيع وطني؟!

العجربة ست جيرانها - هذه العبارة البليغة قالها أحد شركاء المشروعات التي أوقفت وكاد يبكينا باعتبار أن مصر هي التي أضرت

بمصالح شركته وشركائه وأقاربه من المستوزرين -باعتبار أن المشاكل والانتظار كلمتهم حفنة من الملايين- المتحدث الذي كان يشكو مصر ليس ابن عشوائيات أو مذبوحا بالفقر أو البطالة أو ذل المرض أو تحت تهديد وترويع مليشيات أمن النظام، لكن من القوى المالية الكبرى التي رأسمالها ثروات هذا الشعب- وعندما قال العجربة ست جيراتها لم أفهم من هي العجربة وأطراف كثيرة شاركت في كشف مخالفات وفساد تداخل الثروة والسلطة!

أبسط وأصدق تعليق للناس على الصفقة وإلغائها- اللامبالاة والسؤال عن الجديد الذي تضيعة لمئات الصفقات الأكثر فساداً والأكثر خطورة وتأثيراً قبلها التي ضيعت عليهم وعلى بلدهم ثروات كانت كفيلة بإنقاذهم من الفقر والجوع والمرض والجوع إلى الديون والاقتراض ورهن أرض مصر بكامل ما تدمها ضمانات لسندات بطرس غالي الدولارية ربما جعل كبرى الصحف الرسمية تصف أوضاع الأراضي بأنها في مغارة علي بابا... من هو علي بابا الذي يواصل نهب مصر؟ وماذا لم نعرف حتى الآن ما يدور داخل المغارة، وما نهب يتجاوز ما وثقه عديد من خبراء الاقتصاد في مصر... وتضمنه برامج الأحزاب الجادة ومفصلة أرقامها الفلكية فيما نهب وسرق وما تم تهريبه وما أعطى كمنح وعطايا ولا أحد يجد من يحاسبه، بل إن ما يتم الكشف عنه لأسباب ولحسابان المصالح والمواءمات الحزبية وعدالة توزيع المنهوب من الغنائم لا يحال إلى تحقيق وحساب لرد أموال وحقوق الشعب المضطربة- بل تحال إلى التسوية وإغلاق الملفات التي قد تكشف عما يجب ستره وإبقاؤه في

الخفاء... الخصم الذي طبق نظرية "خرب وخصخص وخلص"...
الخصم الذي باع المصانع والأراضي والمشروعات السيادية هو
الحكم.. والمجالس النيابية مؤيد ومعارض يديره التزوير والحزب
الحاكم.

فمن يحاسب من؟!

يحدث هذا في الوقت الذي يهدد فيه كتيبة من الكتل المستقلين
بالسجن الذين أطلق عليهم الكاتب الكبير عادل حموده "قائمة مجرمي
الرأي"، وبينما لا جرح ولا تهديد لمليشيات خصخصة مصر يتوجه
التهديد لمليشيات كشف الخطايا والجرائم!! ناهبوا الثروات ومن أفقروا
مصر وبددوا عوامل قوتها وأمنها واستقرارها لا جرح ولا ملامة ولا
حساب ولا عقاب إلا.. إلا من لم يعرفوا كيف يحفظون الفساد والجرائم
في حدود إمكانية السيطرة الوطنية وارتكبوا جرائم وفضائح عابرة
للقارات ومع ذلك يتم باستبسال محاولات إدانة كتيبة أو قائمة مجرمي
رأي.

عصابة علي بابا وباقي سكان المغارة غير مطلوبين، بينما عصابة
مجرمي الرأي تحت التهديد والطلب!! لقد أدانت مؤتمرات علمية
وعديد من الخبراء وأصحاب الرأي وأهل القانون أحد أهم ضرائب
الجباية التي فرضتها وزارة المالية في السنوات الأخير لسد عجز
الموازنة والخزانة المسروقة -وفي مقدمة هذه المؤتمرات- مؤتمر
الضرائب العقارية بين النظرية والتطبيق الذي عقد بأكاديمية السادات
للعلوم الإدارية "١١ / ٢٠٠٩" برعاية مؤسسة "المحاسبون للاستشارات
المالية والضريبية" - وبما ضمه المؤتمر من خلاصة الخبراء

والأساتذة في أعمال أدينت هذه الضريبة العقارية وأثبتت عدم
دستوريتها ومدى الأضرار الذي ستلحقها بالمواطن وبالاقتصاد. لماذا
ترك وزير المالية آلاف السطور والآراء وواحد منهم هذا القلم في
رفض وإدانة أسلوب الجباية لمواجهة عجز الفشل في الإدارة ونهب
الثروات وعجز التنمية عن تلبية احتياجات وطن وسد عجز الموازنة..
لماذا لم يختصمهم جميعاً وزير المالية واكتفي بـ "صوت الأمة"
ورئيس تحريرها الزميل وائل الإبراشي؟ لأن المستهدف الحقيقي
الدفاع عما اتكبه مليشيات علي بابا وما أحدثته من خلل وتدمير
اقتصادي وسياسي وإسكان وترويع كتيبة كاشفي المعلن والخفي مما
حدث ويحدث داخل المغارة.

كان المصريون يقولون "اللي اختشوا ماتوا" وسكتوا عن استكمالها
حتى جاءت هذه الأيام التعسة من تاريخ مصر ولتستكمل المآثر
الشعبية بشهادات الواقع المعلن إن "اللي سرقوا ونهبوا وخربوا
عاشوا".. وإن الغجربة بالفعل ست جيرانها ولكن الدفاع عن حرمة
المال العام ليس شغل غجر ولكن واجب وطني وأخلاقي وآدمي
وديمقراطي... والحكاية كلها تثبت أن التغيير أصبح ضرورة حياة
وإنقاذ لكرامة المصريين .. التغيير الذي يستطيع أن يفرض نهاية
لتزوير إدارة شعب ولبيعه وثرواته في مزادات علنية وسرية... التغيير
الذي يستطيع أن يفتح الآفاق المسدودة لحرية الانتخاب من يمثلونه
تمثيلاً حقيقياً ويتوبون عنه في الرقابة والحساب والتقويم والمساءلة
ويشكلون خريطة نيابية ليست مدانة ومشوهة بانقسام الثروة والسلطة
والتدخل والاعتراض فقط عن تهديد المصالح، التغيير الذي يضع

نهاية تخضع لجميع أشكال الرقابة لعار وانحطاط تعذيب وإهانة وترويع المصريين.

أضـم صوتي وقلمي المتواضع لجميع أشكال التضامن مع قائمة مجرمي الرأي من الزملاء والكتاب والصحفيين الذين يليق بهم أكثر كتبة مقاتلي حرية الرأي وكاشفي فضائح وجرائم سكان مغارة علي بابا، وأؤكد أن التضامن مهم ليس تضامنا مع مصالح أو مطالب فتوية لا تليق بهذه اللحظات المأزومة التي تعيشها مصر ولكنه تضامن مع وضع نهاية لمعاناة المصريين وفقـرهم وإهدار ثـرواتهم وإهانتهم واستـذلالهم وإخضاعهم لإرهاب الطوارئ ومليشيات الأمن بحماية حريات الرأي من مخططات الصمن والتخويف التي يراد إسكاتهم به.

جملة اعتراضية..... هل يحمينا الإذعان من الظلم؟

علاء الأسواني

يحكى أن فلاحا أجيرا أصاب ثروة طائلة فاشترى قاربا كبيرا (من النوع الذي يسمونه في الريف "ذهبية") ثم ارتدى ثيابا أنيقة غالية الثمن وجلس في الذهبية وهي تتساب على سطح النيل، عندئذ رآه صاحب الأرض التي يعمل فيها وكان رجلا متغطرسا قاسي القلب، فأمر عماله الذين هجموا على الذهبية وقبضوا على الفلاح وأحضروه أمام صاحب الأرض ودار بينهما الحوار التالي:

- صاحب الأرض: منذ متى كان الفلاح يركب ذهبية جديدة؟
- الفلاح: هذه النعمة من رحمتك وعدلك وإحسانك يا سيدي. وهذا شيء يسركم لأنه من فضلك ومن خيرك.
- صاحب الأرض: كيف يجوز للفلاحين أن يتشبهوا بأسيادهم ويركبوا ذهبيات؟

- الفلاح: معاذ الله أن أتشبه بأسيادي فمن أكون؟! أنا عبد من عبيدكم وكل ما أكسبه هو في النهاية ملك لكم.
- صاحب الأرض: إذا كنت لا تريد أن تتشبه بنا فلماذا اشتريت ذهبية وركبتها في النيل كأنك من أسياد البلد؟! أتريد أن يراك الفلاحون فيعتقدون أنك صاحب شأن ومقام؟!

- الفلاح: استغفر الله يا سيدي... إن كنتم ترون فيما فعلته عيبا فأننا أشهد الله ورسوله ألا أعود أبدا إلى ركوب هذه الذهبية. تبت على يدك يا سيدي. أرجوك اقبل توبتي.

- صاحب الأرض: توبتك مقبولة لكني سأفعل بك ما يجعلك لا تكرر خطأك بعد ذلك أبدا..

ثم أمر صاحب الأرض الخدم فقيدوا الفلاح وسحلوه على الأرض حتى لطحوا ثيابه الجديدة بالوحل ومزقوها ثم أخذوا يضربونه حتى سال الدم من ركبتيه ورجله وظهره...

بينما صاحب الأرض يضحك ويردد: هكذا لن تنسى أبدا مقامك الوضيع يا فلاح.

هذه الواقعة حدثت بالفعل في واحدة من قرى مصر في مطلع القرن العشرين، وقد حكاها الكاتب الكبير أحمد أمين في كتابه الرائع "قاموس العادات والتقاليد المصرية" (الصادر عن دار الشروق)... وهي تعكس في رأيي نمطا شائعا من العلاقة بين المستبد وضحاياه... فهذا الفلاح كان يدرك بلا شك أن من حقه أن يركب الذهبية لأنه اشتراها من حر ماله ومن حقه أيضا أن يرتدي ما شاء من ثياب. كان الفلاح يدرك أنه لم يرتكب أي خطأ لكنه رأى من الحكمة أن يعتذر لصاحب الأرض ويعلن توبته عن ذنب لم يقترفه. لقد بالغ الفلاح في إذلال نفسه حتى يفلت من الظلم ولكنه بعدما أهدر كرامته تماما تلقى نصيبه من الضرب والسحل والمهانة.. وهكذا نرى أن الإذعان لم يمنع عنه الظلم ولو أنه وقف بشجاعة أمام صاحب الأرض ليدافع عن حقه في أن يعامل كإنسان لكان على الأقل يحتفظ بكرامته ولما أصابه من شجاعته أسوأ مما أصابه بإذعانه. هذا المعنى أتذكره وأنا أتابع ما يحدث في مصر هذه الأيام. فقد نشأت أجيال من المصريين على اعتقاد راسخ بأن الإذعان للظلم هو قمة الحكمة وأن الانحناء والتذلل

لصاحب السلطة خير وسيلة لاتقاء شروره.. اعتقد المصريون طويلا أن الاعتراض على نظام الاستبداد ليس إلا حماقة لن تغير الأوضاع إلى الأحسن أبدا، كما أنها كفيلة بإضاعة مستقبل كل من يقاوم الظلم واعتقاله وتعذيبه وربما قتله. اعتقد المصريون أن التعايش مع الحاكم الظالم سينجيهم من شره واطمأنوا إلى أن آلة القمع الجبارة التي يملكها النظام لا تتحرك أبدا إلا لتسحق من يعترض عليها أما من ينحني ويذعن وينصرف إلى أكل عيشه وتربية أولاده فلن يصيبه النظام بضرر أبدا بل إنه سيحميه وسيرعاه. لكنهم ينتبهون الآن، ربما لأول مرة خلال عقود، إلى حقيقة أن الإذعان والسكوت عن الحق والتذلل للظالمين، كل ذلك لا يمنع الظلم أبدا بل كثيرا ما يضاعفه.

إن الشاب خالد محمد سعيد من مدينة الإسكندرية لم يكن له أي نشاط عام، لم يكن عضواً في أي جبهة أو حركة تستهدف تغيير النظام بل لعله لم يشترك في مظاهرة في حياته. كان خالد شاباً مصرياً مسلماً تماماً يحلم مثل ملايين المصريين بأن يهرب بأي طريقة من وطنه الظالم إلى أي بلد يعيش فيه بحرية وكرامة. كان ينتظر حصوله على جواز سفر أمريكي مثل إخوته ليترك مصر إلى الأبد. وفي ذلك المساء توجه إلى مقهى للانترنت ليقضي بعض الوقت كما يفعل ملايين الناس. لم يرتكب جريمة ولم يخالف القانون لكنه ما إن دخل إلى المقهى حتى انقض عليه اثنان من المخابرات وبدون كلمة واحدة راحا يضربانه ببشاعة ويخبطان رأسه في حافة المائدة الرخامية بكل ما يملكانه من قوة ثم سحلاه إلى خارج المقهى ودخلا به إلى عمارة مجاورة وظلا يضربانه ويخبطانه في رأسه في بوابة العمارة الحديدية

حتى تحقق لهما ما أرادا. فقد تهشمت جمجمة خالد ومات بين أيديهما وبغض النظر أيضا عن السبب الحقيقي وراء هذه المجزرة البشعة وبغض النظر أيضا عن البيانات المتلاحقة من وزارة الداخلية لتفسير الجريمة، التي تبين أنها كلها غير صحيحة... فإن المعزى الواضح لهذه المجزرة أن الإذعان لم يعد كافيا لحماية المصريين من القمع.

لقد تم ضرب خالد سعيد بنفس الطريقة التي يتم بها ضرب الشبان المتظاهرين من أجل الحرية. لا فرق. لم يعد القمع في مصر يفرق بين المتظاهرين والمعتصمين وبين الجالسين على المقاهي والنائمين في بيوتهم. إن قتل خالد سعيد بهذه البشاعة وإفلات القتلة من العقاب يدل ببساطة على أن أي ضابط شرطة أو حتى أي مخبر يستطيع أن يقتل من يشاء من المواطنين وسوف تتحرك أجهزة الاستبداد فوراً لتبرئة القاتل بوسائل كثيرة فعالة في ظل قانون الطوارئ وعدم استقلال القضاء على رئاسة الدولة. إن ملايين المصريين الذي بكوا عندما رأوا صورة خالد سعيد وقد تهشمت جمجمته وتناثرت أسنانه وتمزق وجهه من أثر المذبحة، كانوا يكون ليس فقط تعاطفا مع الشهيد وأمه المسكينة وإنما لأنهم تخيلوا أن وجوه أولادهم قد تكون غدا مكان صورة خالد سعيد. ولعل صورة شهادة الخدمة العسكرية لخالد سعيد المنشورة في الصحف بجوار صورة جثته المشوهة تعكس الحقيقة المحزنة: أن مصر صارت تفعل بأبنائها ما لم يفعله الأعداء.

أن مصير خالد سعيد قد يحدث لأي مصري بل إنه حدث بالفعل لمئات الآلاف من المصريين: فالذين غرقوا في عبارات الموت والذين انهارت على رؤوسهم العمارات بسبب التراخي الفاسدة ومواد البناء

المغشوشة والذين ماتوا من أمراض إصابتهم من الأغذية الفاسدة التي استوردها الكبار والمنتحرون بأسا من المستقبل والشبان الجامعيون الذين حاولوا الهروب لينظفوا المراحض في أوروبا فسقطت بهم قوارب الموت وغرقوا.. كل هؤلاء كانوا مواطنين سالمين تماما ولم يدر بأذهانهم قط أن يقاوموا الاستبداد لكنهم اعتقدوا، تماما مثل الفلاح في الحكاية، أن باستطاعتهم أن يتعايشوا مع الظلم وينحنوا أمام الظالم ثم ينشئوا عالمهم الصغير الآمن لهم وأولادهم، لكنهم جميعا فقدوا حياتهم بسبب النظام الذي خافوا من مواجهته. أي أن ما حدث لهم جراء الإذعان والخضوع هو بالضبط ما كانوا يخشون وقوعه إذا احتجوا وثاروا..

أن حالة الاحتجاجات الشاملة التي تجتاح مصر الآن من أقصاها إلى أقصاها، تعود بالأساس إلى أن حياة ملايين الفقراء التي كانت صعبة أصبحت مستحيلة، لكن السبب الأهم لهذا الاجتياح العنيف إدراك المصريين أن السكوت عن الحق لن يحميهم من الظلم.. لقد جرب المصريون طريقة الحل الفردي على مدى ثلاثين عاما.. فكان المصري يهرب من جحيم بلاده إلى دول الخليج حيث كثيرا ما يتحمل نوعا جديدا من الاذلال والقهر ويعود بعد سنوات ببعض المال يمكنه من الحياة المريحة بعيدا عن السياق العام لمعاناة المصريين . هذه الحلول الفردية لم تعد تجدي وأصبح المصريون محاصرين في بلادهم. وقد أدركوا أخيرا الدرس الذي لم يفهمه الفلاح في الحكاية، أن عواقب الشجاعة ليست أبدا أسوأ من عواقب الخوف وأن الوسيلة الوحيدة للنجاة من الحاكم الظالم هي مواجهته بكل ما نملك من قوة.

الديمقراطية هي الحل

تداعيات أحزان !

لـك الله يا شعب الكنانة ! بعدما
مضى واضح الأسلوب وليت مبهما !!
قضى ربع قرن فوق رأسك راكباً
يقود بنسوط القهر شعباً ملجماً
قوى الرعب بالقانون والحكم بالهوى
وسلخك حياً كي تجاري مرغماً
يعري الصبايا في الشوارع جهرة
ويسجن من يابى ومن يفتح الفما
إذا قيل يابى الله أعطاك ظهره
وإن قلت يابى بسوش حياً وعظماً !
نظام عديم الحس لا قلباً عنده
ولو فتشوا في الجسم لم يجدوا دماً
وليس له سيما فصل مسبح

والكن إذا غنى المغنون متمما !

به يحتمي من أفسدوا أمر عيشنا
وبنّاعوا لنا حتى الغداء المسما
ويَقْصِي ذوي الوزن السياسي غيرة
ليبقى فريدا حاكما متحكما !
نسيتم "زويلا" يوم جاء متوجا
فأبدي له ودا وأخفى التازما ؟
وفي عهده بئاع الفقير عياله
إلى محسن يكسو ويبذل مطعما !
وقد بيعت الأعضاء عن ذل حاجة
فلنم يبك حزننا أو أسى أو تنهدا !
ويشلق بعض العاطلين نفوسهم
وراعنى الحمى يحيى هنيئا منعم
وفي عهده الزاهى الرغيف مدعم

وسوف نرى الموت الزوام مدعماً !
 وما الدعم إلا حيلةٌ لاسـتلابنا
 لينهبَ من هبّوا ودبّوا ونحرّما
 نقولُ له ارحل لا تقـيـم عنـدنا
 كفانـا ! فيـأبى أن يـزول ويرحمـا
 ويطمع أن يبقـي ومـن بعـده الفتى
 ليخفـى سـرا عاش دهرأ مكتـما
 ملايـينُ مـن شـعب الكـنانة ضـيّعوا
 ولم تدريـا مولـى يـاراعـي الحمى ؟!
 وتسكن كـالموتى القـبور طوائف
 عليها جنـى البـاغى الظلـوم وأجرما !
 وتـسرقُ أمـوال البنـوك ولا تـرى
 كأنك بـانـاظور تمـشي منوما !
 ومـن يـقـتـرف علـما يـعش في بطالة

"إذن فاتبع الجاهل قد كان أحزماً !
 عبيدك في سبياء بعد امتهم
 يرون عدو الله " شارون " أرحمنا
 ولا يصنع الإرهاب إلا من افتري
 على الناس بغياً واستطال وأجرماً !
 يرى المسلم الداعي إلى الله مفسدا
 كما كان موسى عند فرعون مجرماً
 ومصر بتول أرضعت حباً حمداً
 بثدي وثدي حباً عيسى بن مريماً
 فمن يبغ نزع الدين منها فقد غوى
 ولن يعدم الباغي الغوي جهنماً

خرجت علينا في " المساعي " بخطبة
 تهين اللسان العربي كأنما
 خطيب يعادي النحوى لم يتل آية

فاخجلت ممن آواك فيها وعلمها !

إذا هانت الفصحى بهون رجالها

وأهون بمن تلقاه في العرب أعجمها !

وأولى برأس القوم أن يتعلمها

لساناً به يتلو بيانها ويفهمها !

عجبت لـكـذابين ضلّ ضلالهم

يرون امتهان الحكيم كسباً ومغنماً

اذلوا نفوس الناس قهراً وغلظة

وقالوا حكمنّا كي نُسود ونُخدما

ومما الحكيم إلا نفخة ووجاهة

جعلناه بالتزوير للملوك سُلماً !

وكم حاكم أرزاقنا في جيوبهم

فلم يعط دينارا ولم يعط درهما

لهذا يـرون الحكم بالعدل نكسة

واقصاء حكم الله يعنى التقدما !

-
- ١- زويل = أحمد زويل المصري العظيم درة تاج العلم في عصرنا الحاضر ذهبت آماله أدراج الرياح وكان يأمل في إقامة قاعدة علمية في مصر .
 - ٢- المساعي = مدرسة الماعى المشكورة التي تعلم فيها الرئيس كل شيء إلا النحو .
 - ٣- واضح الأسلوب = الرئيس السادات رحمه الله .
 - ٤- بالقانون = المراد قانون الطوارئ .
 - ٥- كل ما تضمنه القصيدة ثمرة قراءة متأنية في الصحف المصرية والإحساس بالواقع والشعور العام .
 - ٦-

غربة في وطن

أحبك يا قريني أنت مهدي

و منطلقى بعد عهد الفطام

إني أجلك مهّدا وعهدا

و ذكرى زمانٍ مضى في سلام

لحدا لشيخين عاشا ملياً

بدار السقام ومثوى العظام

في كنتٍ مسقط رأسى فحظى

على مفترقى منك بعض الرغام

في غيرك ارتفعت هامتى

بعز المقام وبُعْد المرام

وعشت فيك انزوت همتى

وغيبها اليأس تحت الرّجّام

ما كنتِ دار الغنى واليقنى

وأفّق المنى لا وربّ الأنّام

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ قَلْبِي غَيْرَ أَنِّي .

وَجَدْتُ الْخَوَانَ كَثِيرَ الزَّحَامِ

وَأَنْضَيْتُ رَاحِلَتِي فِي الْبِلَادِ

وَكُنْتُ أَظُنُّكَ مَسَكَ الْخَتَامِ

فَكَيْفَ وَجَدْتُكَ بَعْدَ اغْتِرَابِ

وَعَمْرٍ يَبَاغِتُنِي بِانْصِرَامِ ١٩

وَجَدْتُ الْمَبَانِي بِغَيْرِ الْمَعَانِي

وَأَمَرَ الْكِرَامَ بِأَيْدِي اللَّثَامِ ٢٠

وَبَيْتًا مَعَارِجُهُ مِنْ رُخَامِ

وَسَكَانِهِ حَفَنَةٌ مِنْ رُكَامِ ٢١

وَأَطْبَاقَ « دَشٍّ » وَأَطْبَاقَ مِشٍّ ٢٢

أَعَاجِيبُ تَحْيَا بِغَيْرِ انْسِجَامِ

وَيَمْشِي الضَّلَالُ بِغَيْرِ احْتِشَامِ

وَيَمْشِي الْحَرَامُ بِغَيْرِ لِثَامِ

وهذا إمام وهذا خطيب

يسوط الندي يفت الكلام

فليس الخطيب هنا كالخطيب

وليس الإمام هنا كالإمام

وأعجب ما فيك مر الزمان

فهم كالف ألف كعام

رفين الضلوس أدار الرعوس

وداس التفوس رخيص الخطام

ويشوي الضمير بشروي فقير

وقد جاوز السوم قدر المسام

أياموطني شئت أولم تشائي

على الرغم مني ومنك مقامي

إذا لم تشوي إلى الله حتى

تكوني الخلق بكل احترام

فلأدام ما بيننا من ونام

ولا دام ما بيننا من سلام

١ - مامش

نشرت بمجلة الأزهر

(١) الوسام - الأناقة والجمال والوسامة

(٢) هامم - الهامة الرأس

(٥) الفذ - القبيح ما يقتني ، والله هو أغنى وأقنى

(٦) قمر بغض وكراهية - الخوان - موضع الطعام فإذا وضع الطعام فهو مائدة وإذا كان الزحام على الخوان فكيف تكون المائدة ؟

(٧) الضير - راحتي - أهزلتها حتى صارت تضوا هزيلة من كثرة الترجال

(٨) نصرام - القضاء والتهام

(٩) معارج - سلالم - ومعارج عليها يظهرن

(١٠) ألباق الدش - معروفة - والمش سائل أصفر حار يتخذ الفقراء إذا ما وكان في أصله لبنا ولكن طال عليه العهد حتى صار من أسباب المنية

(١١) السغام - كلمة صحي يتطهر العامة والمفرد يوحى بمعنى لا يستحب ذكره وألفها في السغام كناية عن الهوان

(١٢) شروي فقير - النقيير النقرة في ظهر النواة وفيه ضياء رقيق وقيمتة تفوق قدر ذلك الضمير النافق

(١٣) معض القراء - حرية خالصة لا شبهة فيها لعق

(١٤) شوي فقير - النقيير نقطة في ظهر نواة البليغ

راحل في حومة الوغى !!

راهباً المعالم والأدب

في المحاربين يا رجباً

سوف تقبلي مني خلدأ

مننا إلى الموت من سبباً

عظم الله أجركم

ففيه يا أمة العرباً

غابت عن حومة الوغى *

والوغى منك عن كـ

مصر يبنى شبيباً

دولة هدها التـ

ساد فيهما مزور

غاصباً غير منتهجاً

فاعتلى كل مفـ

وارتقى كل من كـ

واحتسمى كل سارق

بالكبير الذي نهـ

قدموا كل تابع

هز في رأسه الذنب

جـاهـلٌ خـاصـمُ الكُتـبِ

كـنـيـضـا تـعـلـوبـه الرقـبـة

لـم يـقـلْ فـي حـيـاتـه

بـيـت شـعـرٍ و لا خـطـبـة

لا و لا صـاغ جـمـلـة

لـيـس فـي طـيـبٍ هـا العـطـبـة

أـنـت أـعـلـى مـكـانـة

تـحـتـك الأـرضـة والسـمـة

و هو فـي الشـرم سـاخـطـة

مـسـتـفـزـبه الغـضـبـة

والـكـلابُ الـتى عـوـتـة

حـوـله طـبـعـه هـا الكـلبـة

الكلب: داء السعار

لَمْ تَكْرَمْكَ دَوْلَةً

هَمَّهَا الرِّقْصُ وَالطَّرِبُ

غَيْبَ اللَّهُ وَعَقْلَهَا

لَيْسَ هَذَا مِنَ الْعَقْلِ جَبٌ

حَسْبُكَ الْعِلْمُ مِنْ حَسْبٍ

حَسْبُكَ الدِّينُ مِنْ نَسْبٍ

كُلْ حَرْفًا تَبَيَّنَتْ

كَأَنَّ أَغْلَى مِنَ الذَّهَبِ

كُلْ ظَالِمٍ وَظَالِمٍ *
كُلْ ظَالِمٍ وَظَالِمٍ *

مَثَلُهَا النَّارُ وَالْحَطْبُ

مَصْرُوقَاتُ لَهْ كَضَى

فَارْحَلِ الْآنَ وَاسْتَغْبِ

قَالَ عَرَشِي مَمْرَدٌ

مَنْ قَرَأَ وَارِثَ مَكْتَسَبٍ

سَوْفَ أُعْطَى رَعِيَّتِي

بَعْضُ حَقِّ لَهَا وَجَبٌ

حِكْمَةُ الْجَيْشِ بَاعَدَتْ

مَصْرُوعًا عَنْ ثَوْرَةِ اللَّهَبِ

فهو في الشرم جالس
فوق كرسى من الخشب
حاجز الخوف قد هوى
كان قشياً وجلد دُباً
أحمد الله لم تنل
منه مالا ولا نقباً

* * *

عشت يا مصر دولة
في شباب مدى الحقب
أرفع على الرءى عاليا
ذلك الجوون محتسب
واتركى الكأس لذى
لم يكن عنده أدب
دولة الجدد أقبلت
وانت هت دولة اللعب

هامش :

المرحوم بإذن الله الدكتور محمد رجب البيومي العالم الباحث والكاتب الشاعر
الأديب المتبتل في محراب العلم والمنتشر كأشعة الشمس في كل المطبوعات اختار
يوم الهول يوم وداع كانت ثورة الشباب المضرى العظيم تزلزل الأرض تحت أقدام
طاغية عنيد يوم ٥ / ٣ / ٢٠١١

كلا لا يموت من ترك علما ينتفع به !

× لقد سألت أستاذي الكبير رحمه الله عبر الهاتف يوما بعد ظهور نتيجة جوائز
الدولة ألا تكرمك الدولة وقد كرمت عشرات اللاعبين والفنانين وربما ظن من
حديثي أن له جائزة فسأل هو متعجبا ؟ من قال هذا ؟ ثم أردف غير آبه " ولا في
الأساطير " !

× كان المخلوع يحتفى بالمباريات هو وأسرته ولم يفارق الملعب ساعة علم أن عبارة
الموت ضرقت وعلى مثنى ١٢٣٠ راكباً أو أكثر ويبقى ثقل الظل حتى رفع الكأس
والفرحة تملأ وجهه من أجل الكرة أشاع الكراهية بين شعبى مصر والجزائر والحمد
لله فقد انطوت صفحة العهد البائد إلى الأبد على يد شبابنا الأحرار في
ميدان الثورة ميدان التحرير والشهداء !

× الكلب = السعارداء يصيب الكلاب : وهم أعوان المخلوع وبلطجية موقعة الجمل في
ميدان التحرير

للجحيم يحتطب = الطفلة وقود النار وخطبها ويحتطب يجمع كالخطب للنار
الخطاب جامع الخطب واحتطب بحثاً عن الخطب وجمعه

واحة في الهجير
(الجزء الثانى)

أبو حصيرة الحكيم ١

جاءت إليه ولم تكن متوقعة

من بعد ما غاب « الجواد » ، و شيعه ١

ضمن الكبار له البقاء متوجاً

يرصاه راع للملوك الطيعة ١

* * *

سيموت في « الكرسي » ، لا يخشى على

سرّاً يحيّرنا سيأخذه معه ١

و نضلّ نسأل كيف يقتل قائد

و النائب الموعود يربط إصبعه ١

قتل الجواد اليعري لأنهم

عرفوه مقداماً و ليس بأمعه ١

يبدى الذليل ولاءه متملقاً

و يرى أذلّ الذلّ أن لا تصفعه ١

* * *

إن « البرادعي » يوم أعلن عزمه

قد أزعج الرجل الكبير و روعه ١

ترك « السويد » و شمله متفرق ١

و أراد « مصر » مؤملاً أن تجمعها ١

فَرَاهُ كَهَانُ السِّيَاسَةِ هَتْنَةً

تَسْتَنْفِرُ الْعِزَّى ، وَ تَقْلِقُ مَضِجَهُ
و بَدَا ، كَوْنُهُ ، فِي الْخَرَابَةِ خَائِظًا

يَخْشَى عَلَى الْكُرْسِيِّ رَجَالًا أَرْبَعَةً
« فَمَتُوا زَوِيلَ » وَ « الْبِرَادَعَى بَعْدَهُ »

وَ يَخَافُ ، أَيْمَنَ ، مِنْذُ شَوْلِكَ مَخْدَعَهُ
وَ الرَّابِعُ احْتَرَفَ الْكَلَامَ وَ لَا أَرَى

وَطَنِي لَهُ فِي مِثْلٍ ، عَمَرُو ، مَنْفَعَهُ

* * *

كُرْسِيٍّ ، كَوْنُهُ ، سَوْفَ يَصْبِحُ شَاغِرًا

مَنْ ذَا سَيُخَلِّفُهُ وَ يَجْلِسُ مَوْضِعَهُ
لَا تَصْرُخُوا ! فَصْرَاخُكُمْ لَنْ يَسْمَعَهُ

وَ الْجَهْلُ يَسْخَرُ مِنْ بَنَاتِ الْمَطْبَعَةِ
ضَرْبُ الْحِمَارِ عَلَى قَفَاهُ مُعْجَلٌ

بَخْرُوجِهِ جَرِيًّا وَ تَرَكِ الْمَرْعَةَ

جَاءَ الْخَلَاصُ فَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي

تَرَكَ الْحِمَارُ لَكِي يَسْبُ الْبِرْدَعَةَ

حُبُّ الْيَهُودِ لَهُ دَلِيلٌ صَلاَحِهِ
وَهُوَ الْمَحَبَّةُ لَهُمْ وَرَبُّكَ طَبْعُهُ

بَانِي الْجِدَارِ الصُّلْبِ حَتَّى يَأْمَنُوا

قَلْبُكَ الصَّوَارِيخُ الْقِصَارُ الْمُفْرَعَةُ

يَا لَيْتَهُ حَكَمَ الْيَهُودَ لِيَشْبَعُوا

حِكْمًا أَهَانَ بِهَا الزَّمَانَ وَصَدَعَهُ

وَمَضَى عَلَى كَرْسِيِّهِ مَتَرِيْعًا

سَبْعِينَ أَلْفَ سَوِيْعَةٍ × هِيَ أَرْبَعَةٌ

تَأَلَّهَ عِنْدَهُ سَتَقِيْدُ وَزَنَهَا

وَتَكُونُ «إِسْرَائِيلُ» مِثْلَ الضُّفْدَةِ

* * *

تَبْنِي جِدَارَ الْيَأْسِ حَتَّى يَيْئَسُوا

كَلَّا ! فَإِنْ «حِمَاسٌ» أَهْلُ الْمَجْدَعَةِ

الْبَاذِلِينَ عَلَى الْمَدَى أَرْوَاحَهُمْ

وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ وَسَطَ الْعُمَةِ

لَا يَخْضَعُونَ لَخَائِنٍ مُتَجَبِّرٍ

سَاقَ الْقَطِيعِ بَنِيْلِهِ وَالمَقْرَعَةِ

هُم مِّن ذَوَى الْقَرَبَى وَجِيرَان الشَّرَى
 مَصْرٌ ، لَهْمُ وَطَنٌ وَأُمٌّ مَرْضِعَةٌ
 قَدْ عَاشَ قَبْلَكَ وَاصِلُونَ لِحَبْلِهِمْ
 أَتَجِدُ أَنْتَ الْيَوْمَ حَتَّى تَقْطَعَهُ
 حَاصِرَتْ ، غَزَّةٌ ، كَالْيَهُودِ وَلَمْ تَدْعُ
 شَيْئاً يَمُرُّ بِوَيْهِ الْهَوَاءِ لَتَمْنَعَهُ
 وَتَسُدَّ ، شَرِيَانَ الْحَيَاةِ ، وَتَزْدَرِي
 أُمَّةً قَوَّاهُهَا أَنْتَ مُتَبَرِّصَةٌ
 يَاقَاطِعَا رَحِمِ الْأَخْوَءِ بَيْنَنَا
 ظَفَرَ الْيَهُودِ بِحَارِسٍ مَا أَفْطَعَهُ
 وَالْكَلْبُ أَقْفَى تَحْتَ نَعْلَيْ رَبِّهِ
 وَبِنَظَرِيهِ إِذَا تَحَرَّكَ أَتْبَعَهُ
 * * *
 مَن يَقْتُلِ ، السَّادَاتِ ، يَبْقَى خَائِضاً
 مَن نَفْسِيهِ حَتَّى يَلْأَقَى مَصْرَعَهُ
 قَتْلُ الزَّعِيمِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَائِهِ
 أَنْ لَا تَوَافِقَهُ وَتَنْزِعَ مَنْزَعَهُ

قد عاش صاحب نخوة وشهامة
 و تنسك و كرامة متمنعه
 هو سيد السادات رباً عشيرة
 يا رحمة الرحمن حيي مضجعه
 قد تغفّر الزلات إلا زلة
 جاءت بمثلك نائباً ردفاً معه

(أيموت مثل « أبى شجاع فاتك »)

و يعيش من جعل الكنانة قوقعة
 سيل الفساد طغى وقد بلغ الزي

و بغى على الشعب المريض وجوعه
 والله لو قامت قيامة أنور

و رآه يفعل ما نراه لمزعه

* * *

« كفن بلا جيب ، و هل لك حاجة »

للجيب و الأموال باسمك مودعه

ما كان ميراثاً لأم أو أب

بل مال مصر ، و « مصر » أم موجهه

قد مات ، ناصرٌ ، كالفقير و مثله

مات الذى هو الدهر ما ألف الدعة ١١

إخلاص ، ناصرٌ ، قد صفا عما مضى

و النصرُ ، للسادات ، كان مشجعه ١٢

وكلاهما صفا اليدين منزّه

مثل الحليب طهارة مترفعه ١٣

كانا دماً حراً و قلباً نابضاً

ليس دمي للبائعين مصنعه ١٤

يا خادماً ، لأبى حصيرة ، مخلصاً * * *

رصف الطريق إلى الضريح ووسعه ١٥

لم تبك ، غزّة ، والجحيم يافها

أو تبك شيخاً بات يذرف أدمعه ١٦

عاديت من عادى اليهود ولم نجد

إلاك عائق شرم بل ، دلعه ١٧

هذا «قصيك» أو «عديك» كارهاً

نسب العروبة والأخوة أجمعه ١٨

قد يدعى أهل الضلالة حكمة
 لمن اللجام كتابه والبردعه
 يامن بنى جدرا ومزق شملنا
 جزرا تباعد وصلها متقطعه
 وأشاع سوء الظن بين جموعنا
 إبليس جراحا وأعمل مبضعه
 « سيناء » عارية هتكت حجائبها
 دهرنا ولما تبين فيها صومعه
 والآن تصحو من سبات غافل
 تبني جدار العار يا للمرقعه
 أهدرت في « توشكى » الجهود ولم تعد
 إلا بقبض الريح وقت الزويعه
 لمن الولاء مصر أم لعدوها
 سيناء ما زالت هواه ومطمعه
 يمشى عليها آمنة مترفعاً
 وينال أحسن ما يريد وأرفعه
 ويزورها المصرى مرتجف الخطى
 ويرى التحية لليهود مربعه

اِنِّى لَأَسْمَعُ تَحْتَ اَطْبَاقِ الثُّرَى
 اُنْسَاتٍ مَدْفُونٍ هُنَالِكَ مَوْجَعَهُ ٥
 « سِينَاءُ » قَدْ خُرِسَتْ جَمَاجِمُ وَاِرْتَوَتْ
 هَالَا اَرْضٌ مِنْ خَالِي الدَّمَا مَتَشَبَعَهُ ٥
 تَاللهِ لَوْ زُرِعَتْ سَتَخْرِجُ خَبْنَهَا ١١
 كَمْ مِنْ بَطُولَاتٍ وَكَمْ مِنْ مَوْقَعَهُ ٥
 « سِينَاءُ » بِيَعْتَ بِالْخِيَانَةِ مَرَّةً ١١
 فَلْتَحْذَرِي « يَامِصْرُ » عَبْدَ الْمُنْفَعَةِ ٥
 يَا مَجْدَ مِصْرٍ وَقُدْسَهَا وَحَيَاتَهَا
 جَبَلٌ التَّجَلَّى لَمْ يَبَاحْ مَوْقَعَهُ ٥
 لَمَّا تَجَلَّى اللهُ فِي آفَاقِهَا
 اَلْقَى الضِّيَاءَ عَلَى الْوُجُوْدِ وَشَعَشَعَهُ ٥
 فِي لَيْلَةِ الْاِسْرَاءِ مَرَّةً مُحَمَّدٌ
 وَاللهُ اَسْعَدَهُ « بِمِصْرَ » وَ مَتَعَهُ ٥
 الدِّينُ هِيَ شَعْبِ الْكِنَانَةِ فَطَرَهُ
 وَيُظَلُّ مُوْتِقَهُ الْقَوَى وَمَرْجَعَهُ ٥

واحدة في الهجير
 (الجزء الثالى)

هامش ١:-

* أبو حصيرة يهودى له ضريح فى قرية « دميتوه » بدمنتهور وهو مسمار جحا فى مصر يتخذة اليهود مزارا ويقيمون له كل عام مولدا ويلقى الزائرون كل الترحيب والرعاية الأمنية المكثفة وعناية خاصة من حاكم مصر وتفتح لهم المعابر ليل نهار.

ولكن الفتى العبرى فىها

غريب الوجه واليد واللسان))

* اغتيال بطل العبور المرحوم « أنور السادات » تم بعلم تام واغضاء كامل وتيسير واضح من قبل المخابرات الأمريكية و الإسرائيلية وبعد إتفاقية السلام لم يكن من السهل عليهم احتمال بقاء الجواد الشמוש الذى لا يمكن احتواؤه
* يربط إصبعه = خرج مبارك يوم المنصة من حومة القتل لم يصب بأية إصابة وقد ربط إصبعه درعا للحسد.

* كرسى « كونه » = قام الممثل المصرى باسم سمرة بدور شخصية « كونه » زعيم الخرابة وصاحب الكرسي المذهب فيها وكان يبدو حريصا عليه جدا وهو يسوس الرعايا البؤساء بدكتاتورية بالغة وسط مظاهر البؤس المنتشرة فى الخرابة وفى هذا المسلسل إسقاط واضح على واقعنا المحزن الكئيب خرابة وديكتاتور وكرسى وقطيع بانس)

* بنات المطبعة = الحروف والمعنى لا يهتم بما تقولون ولا بما تكتبون

* كفن بلا جيب = عبارة قالها يوم صار رئيسا « الكفن مالوش جيوب »

والعبارة لها عدة معان المعنى الساذج المستهلك وهو إظهار الزهد فى متاع الدنيا ومعنى آخر أنه سيبقى حاكما حتى يودع الدنيا ومعنى ثالث إظهار التحسر على ترك الدنيا خلفه وعدم قدره على أخذها معه وقد مات من هم خير منه فقراء مات « عبد الناصر » مدينا ومات « السادات » وليس له من متاع الدنيا شئ كثير وقد عانى فى حياته معاناة شديدة وكان للفقر صديقا فى فترة من حياته .

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

كفاية يا شايخ :

من شاخ باخ : كفاية أيها الشايخ

ارحل و فارق فراق الماسخ البايخ :

لو كنت وحيدا لضج الناس من ملل

و استعجلوا الله حتى يأتي الناسخ :

* * *

اغتيال ، كافور ، عبد سوء سيده

من قبل ثم استوى في ملكه الباذخ :

مات الجواد و ما لانت شكيمة

و شال أحماله بغل بها ناخ

واحة في الهجير
(الجزء الثاني)

و قد جرى قَبْلَهُ بِالطَّبِخِ يَوْمَ جَرَى
و لم نكن نحن نَدْرِي مَنْ وَمَا الطَّبِخُ ؟
قد مَهَّدُوا لَكَ كُرْسِيًّا وَمُلْكًا
فَبَاتَ رَأْسُكَ يَا « كَافُور » كَالدَّايِخِ !

* * *

كُرْسِيٌّ « هَتْلَر » قد شَلَّتْ قَوَائِمُهُ
و دَمَّرُوا صَاحِبَ الْكُرْسِيِّ وَالرَّايِخِ !
هذا « كَوْنَةٌ » و اسأل عن خَرَابَتِهِ
و كَانَ كُرْسِيُّهُ مِنْ هَمَّيْهَا الرَّاخِ !
حَتَّى أَتَاهُ يَقِينٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
فَمَاتَ وَ هُوَ عَلَى كُرْسِيِّهِ « شَا ... »

واحدة في الهجير
(الجزء الثاني)

و الآن نرجووك فـارقنا و أنت على

شيء من الحب و ارفع رأسك الشامخ ١

ما بين سلطان « بورونجا » و أمته

عقد ١ ولو شاء كان التارك الفاسخ ١

لكن من الظلم أن نبقى على ماضٍ

نرجو الرحيل فيأبى البارد الماسخ ١

هامش ١-

« كاهن » الإخشيدى كان عبداً حكم مصر وهو الذى قال فيه المتنبي
أكلما اختلفت عبداً السوء سيده أو خائنه لله فى مصر تهيد ١٩
« كونه » الممثل المصرى « باسم سمرة » حاكم الخرابة وصاحب الكرسى
الذهب فيها والمتحكم الجبار فى رعيته البؤساء فى مسلسل جميل و اسم المسلسل
« بنت من الزمن ده » .

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

شُعْبٌ عَلَى الرَّفِّ ١

الشُّعْبُ يَعْلُو إِذَا كَانَتْ قِيَادَتُهُ
 عَلَيْنَا وَ يَسْفُلُ إِنْ كَانَتْ بِلَا قِيَمٍ ١
 حَكَامُنَا فِي الْعَصُورِ الْخَالِيَاتِ بَنَوْا
 أَمْجَادَهُمْ فَوْقَ رَأْسِ السَّدِّ وَالْهَرَمِ ٢
 وَ مَابَنَوْا مِثْلَ سَدٍّ فِي الشَّمَالِ عَلَى
 حُدُودِ « غَزَّة » وَاطَى غَيْرَ مُحْتَرَمٍ ٣
 لِيَقْتُلُوا شُعْبَهَا قَتْلًا بِلَا دِيَّةٍ
 حَتَّى يَعِيشَ يَهُودُ الشُّوْءِ فِي النِّعَمِ ٤
 تَحِيَا « بُوْرُونْجَا » وَ « مَارَنْجُوس » إِنْ لَهُ
 مَجْدًا وَ يَكْفِيكَ مِنْهُ « كُورَةُ الْقَدَمِ » ٥
 وَ « كَهْرْمَانُ » وَ أَفْضَالُ مَبَارَكَةِ
 وَ قِيَادَتُهُ وَدَنَا لِلْأَهْلِ وَ الرَّحِيمِ ٦
 وَ « أُمُّ دُرْمَان » تَحْكِي عَنْ بَطُولَتِهِ
 وَ قَدْ دَعَانَا لَضَرْبِ الْعَرَبِ بِالْجِزْمِ ٧

واحدة في الهجير
 (الجزء الثاني)

شعباً على السرف مـركـون و حـضـرتـه ٩

فى « الشـرم » يحيا حياة المفرد العلم ١١

هل يامن اللص يوماً فى معيـتـه ١٩

و هل يقرب أهل الشك و التـهـيم ١٩

« أبو خليل » قضى عمراً يشـاطـره ٩

فقال أعلى وسام و هو فى شـمـم ١

و عيّنوه بمليون لـخـيـبـرتـه ١١

و لم يبالوا برأى السـأـدة الغنـم ١١

ما باله اليوم مفصولاً و متـهـماً ١١١٩

أست تعرف كيد الخـصـم و الحـكـم ١٩

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

« أبو خليل ، برىءٌ مثلٌ صاحبِهِ »

من أغرقَ النَّاسَ في عِبَارَةِ النَّدَمِ ۝

و الجرحُ يلبسُ « بورونجا » لقد قتلتُ

روحَ الكرامةِ فيها عِزَّةُ الصُّنَمِ ۝

تجرى المصائبُ فيها غيرَ مكترِثٍ

بمن نجا أو بمن يَدْنُو من العَدَمِ ۝

هل نامَ نومةَ أهلِ الكهفِ مَفْتَرِشًا

أذنيهِ ۝ كَلَّا ۝ ولكن عاشَ في حِلْمٍ

واحة في الهجير
(الجزء الثاني)

الفجر قادم

أَمْسَكَ بِقَرْنَيْهَا فَغَيْرَكَ يَحْلِبُ
خَيْرَاتُهَا تَجِبَى إِلَيْهِ وَتَنْهَبُ
إِن التى فى خاطرى ضاعت سُدَى
لما تولّى الأمرَ فيها الثعلبُ
ملك الحظيرة فاستباح دجاجها
ونهى الديوك عن الأذان فهبوا

* * *

حكّم الفساد حياتها فأماتها
إِن الفساد تيلد وتسبب
إِن أمطرت ذهباً فلن يبقى بها
إلا الرنين وحين يأتى يذهب
بتروى مصر وغازها وقناتها
وسياحة الثقلين فيها تسلب
وشباب مصر وهم أعز كنوزها
عزلوا عن العمل الشريف وغيبوا

* * *

يأيها المصري كم تشكو الأذى
صبراً ! فأنت معذب ومعذب

سُرِقُوا فِي عِزِّ النَّهَارِ وَغَادَرُوا

كُنَاكِبِ الزَّوَارِ لَمْ يَتَّهَرِبُوا
لِصُّ الْحَصَانَةِ فَاجِرٌ مَتَّبِجٌ

يَلْهُو بِأَرْزَاقِ الْبِلَادِ وَيَلْعَبُ
سَيْفُ الطَّوَارِيءِ فَوْقَ رَأْسِكَ صَارِخٌ

وَالْمَوْتُ وَالْجَلَادُ : أَيْنَ الْمَهْرَبُ
وَالْأَمْنُ فِي مَصِيرٍ وَفِي أَخَوَاتِهَا

دَاعٍ إِلَى الْإِرْهَابِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ
هُوَ خَادِمٌ ذَهَبَ الْعِزُّ وَسَيُفُضُّهُ

يَرْضَى إِذَا شَاءَ الْعِزُّ وَيَغْضِبُ
يَقْسُو عَلَى الشَّعْبِ الضَّعِيفِ وَيَضْتَرِي

وَيُهِنُ أَشْرَافَ الْقَضَاةِ وَيُضْرِبُ
مَنْ لَمْ يَوْقِرْ رِيَّةَ فِي خَلْقِهِ

إِنْ خَاصَمَ الرَّهْبَانَ لَمْ يَتَرَهَّبُوا
* * *

وَوَهَّجُوا كَجُنْدٍ « كُرُومِير »

وَقَحَّ إِذَا اسْتَدْعَوْا فَلَيْسَ لَهُمْ أَبُ
جَيْشٍ احْتِلَالٍ يَعْتَدِي مَتَوَحِّشًا

وَيَخْشَوْهُ فِي دِمْنِ الزُّكِيِّ وَيَشْرَبُ

ملكوا الرقاب فقدموها قربة

للظالمين وبالفاساد تقربوا
ليسوا الحماة وإنما هم حماة -

سيف الفشوم ونابك والمخلب
أترى العراق اليوم تأخذ ثارها

ممن أساغوا قتلها واستعذبوا
كانوا « لصادم » و « بوش » بعده

ظهرا لراكبيهم ويئس المركب

* * *

قولوا لمن جعل الحياة كريهة :

يا « اكسلنس » لقد أباك المنصب
عادت خير الناس فارحل راضيا

أو كارهها لنا متاعا يوهب
مصر يليق بها « زويل » ومثله

من ليس يخلف وعده أو يكذب
وشباب مصر أمانها وضمائمها

ونصيرها وضميرها المتوثب
نزعوا حجاب الخوف من حزب الأذى

لم يقبلوا تزويره أو يرهبوا

هامش :

سياحة الثقلين = الإنس و الجن

• كرومر ، • القائد الإنجليزي الذي نصب المشانق للملاحين في دنشواي .

• زويل ، الدكتور أحمد زويل العالم الكبير الذي أراد أن يبني لمصر قاعدة علمية ولم يجد في هذا النظام القائم مونا على تحقيق آماله . ومصر العظيمة جديرة بأن يحكمها عالم في قمة أحمد زويل .
حمأة • ودغة (معجزة الوحل والطين) أو بصورة اللهب .

واحة في الهجير
(الجزء الثاني)

الولد و الشايب !

فَتَنِي فَتِيَانِ مَصْرَ وَأَنْتَ خَيْرٌ
لَهَا مِنْ شَايِبٍ بِكَ يَسْتَخِفُّ
يَزِيْفُ رَايِنَا مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ
عَلَى عَمْدٍ وَمَصْرُ عَلَيْهِ وَقُفُّ
وَيَمْنَحُنَا وَعِوْدًا كَاذِبِيَّاتٍ
كَأَنَّ وَفَاءَهُ بِالْوَعْدِ حَتُّفُ
وَقَدْ هَلَكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ يَأْسًا
فَلَمْ يَدْمَعْ وَلَمْ يَهْتَزَّ طَرْفُ
وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَى التَّغْيِيرِ طَوْعًا
وَلَكِنْ أَمْرٌ "بِوَشٍ" عَلَيْهِ سَكْفُ
رَأَى مِنْفِيسًا فَاذْدَادَ كِبَرًا
أَمْثَلُكَ يَجْتَرِي وَعَلَيْهِ يَطْفُو؟
وَأَنْتَ لِمَ صَرَّ فَارِسُهَا الْمَرْجَسُ
وَحَزْبُكَ كُلُّ فَرْدٍ فِيهِ الْفُ؟

أردت منظرًا فطنًا لبيقةً
يبارك نطقه نحو وصرف!
وصاحبك الذي تبغيه خاوي
يقول بإصبعه وتبريد كرف!
وإن نطق الحروف - عداك ذام -
فليس يصح مما قال حرف!
وانت أخو بيان عبقري
عن المكنون في دمناء يشف!
خطيب والمنابر خاشعات
محام والقضاء إليك يهفو!
وذو قلم أبي الحرف حر
تتوق إليه أسفار وصحف!
ونائب برلمان ذو بيان
لرعيد بروقيه رجف وقصف!

لَقَدْ أَحْرَجْتَهُ حَرْجاً بليغاً
فَهَبْ حَمَاةَ أَنْفِ سَهْمٍ وَخَفِّوا
بِقَانُونِ الطَّوَارِيءِ وَهَوِّ وَحْشٍ
يَمِزُّ مَنْ يَرِيدُ وَلَا يَغِيفُ
وَعَسْكَرُهُ - وَخَاشَتَنَا الْجَيْشُ - عَوْنُ
لِسَيِّدِهِمْ وَضَدَّ الشَّعْبُ حِلْفُ
وَحَزْبُ مَنْ يَفْعُ أَبَدًا كَرِيهَةً
إِذَا طَافُوا عَلَى غَرَضٍ وَلَفَّوْا !

بَلَى أُسْقِطَتْ ثُمَّ سُجِّتَتْ عَمُوداً
لَأَنَّكَ عَنْ بَصِيرَتِكَ لَا تَكْفُرُ
وَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ نَامُوا طَوِيلاً
وَنَبِهْتَ الَّذِي يُلْهُو وَيَغْفُو !
وَنَفْسُكَ طَالَهَا هَمٌّ وَغَمٌّ

وعرضك ناله سبب وقذف!

أدخل "مصطفى" والغشش ردف

ويخرج "أيمن" والطهر ردف؟!

و "أمال" على سين ورميح

بسياف الزور تنجح بل تزف؟!

نظام ممن للغشش بياغ

خلايا جاسمه زور وزيف!

يعادي ليل شـعرك صبـح رأس

بمسود السوداء لا يجف!

كبائر في قصور الحكم شـابت

قلوبهمو على الشبان غلب!

سجونك يا رئيس الشعب فاضت

ضيوفاً والقـرى : سيف وحيـف!

قـرى "عزام إسرائيل" لطـف

و "أَيْمَنْ نُنْـوِرُ" اِذْلالٌ وَعَنْـفٌ !

وَمِنْ سِرْقِ السِّدْيُوكِ قَرَاهَ نُثِفَتْ

وَمِنْ سِرْقِ الْبَنِيوكِ قَرَاهَ عُزْفٌ !

فَسَادَ مَالُهُ مِنْ قَبْلِ مَثَلٍ

وِظْلَمَ مَالُهُ مِنْ بَعْدِ وَصْفٍ !

أَنَا الْمَصْرِيُّ فِي وَطْنِي غَرِيبٌ

لَأَنِّي فِي حِمَى السَّجَانِ ضَعِيفٌ !

وَإِخْشَى أَنْ أَعَارِضَ فِي مَنَامِي

مَخَافَةً أَنْ يَكُنَّ عَلَيَّ طَيْفٌ !

أَمِنْ نَادَى بِحَقِّ الشَّعْبِ وَغَدٌ ؟!

وَمِنْ لَا يَرْتَضِي التَّوْرِيكَ جَلْفٌ ؟!

وَكَيْفَ تَطِيبُ لِلْمَصْرِيِّ يَوْمًا

حَيَاةً زَادَهَا قَهْرٌ وَخَوْفٌ ؟!

كَفَانَا فَارْتَحِلْ عَنْ كَفَانَا

لعل سماعنا تسبحو وتسبحو!!^(١)

١ - حثف = هلاك ، عدالك ذام أي لا فخذ... . شتم به - ومثل لا أراك الله مكروها - حماة أنفسهم : النفعيون المدافعون في الحقيقة عن مصالحهم .
لا يجف : كناية عن مداومة صبغ الشعر / حده آثار الزمن -
قلوب غلف : قاسية . القرى : ما يده تفسد وفي كلمة عرف تورية .
سيف رحيف = قتل وظلم .

مقدمة بقلم أيمن نور " التبت "

هو الضيف الثقيل ..

هو الجائم على صدور الناس دون سبب أو مبرر مفهوم دون سند إلى رؤية مستقبلية ولا خبرة ماضية إيجابية ولا مفاضلة حقيقية مع غيره ، ملتصقاً بكرسيه متوحداً معه !!

هو الذي يرفعه الكرسي من الحضيض ، وينخفض هو به ، ويخصم منه ، ويقلل من قيمته في عيون الناس لأنه يصبح هو فوقه بلا ملامح ، ولا لون ... ولا طعم ، ولا رائحة !!!

هو الذي تمر السنون والأثر الوحيد الذي يتركه هو سخونة المقعد الذي لم يبارحه ، دون أن يقدم استحقاقات هذا الاستمرار الطويل ، غير الصعود إلى أسفل والتقدم إلى الخلف .

هو الرقم الصعب الذي لا يكبر ولا يصغر ، ولا يضرب ولا يقسم ولا يجمع ولا يطرح ثابتاً راسخاً في خانة الأرقام العاقر ، التي لا يمكن تجاهلها ولا يمكن حسابها أو رصدها.

هو من تظهر فصاحته خارج ميادين الخطابة وشجاعته خارج ساحات القتال، وبطولاته خارج كتب التاريخ ، حيث لا أحد يمكن يصدقها أو يكذبه أو يراجعها أو يقيمه !!

هو الذي يغضب عندما يكون الحلم واجباً ، ويتسامح عندما يكون التسامح ضعفاً ، ويتمسك فيما يجب التهاون فيه ، ويفرط فيما لا يجوز التفريط فيه ، يحنو على القوي ، ويقسو على المظلومين والمهمشين !!

هو الذي يأخذ أكثر مما يعطي وينسب ما يعطيه الآخرون لنفسه ، ويحصل على ما لا يستحق ، ويمنح ويعطي ملا يملك !!

ترتفع قامته وتعلو، باقتصار قامات غيره ، وبتقصير هامات من حوله ، وبتصغير الكبير ووقف نمو ما يمكن أن ينمو منها. هو من يبيض صفحته بتلطيخ صفحات غيره، يبني تاريخه بنزع صفحات من تاريخ من سبقوه ، أو عاصروه أو يمكن يوماً أن يخلفوه.

هو الذي يكذب بشجاعة ، ويصدق ما يدعيه ، ويختزل الحقائق فيما يقوله ، لا تصدمه الأرقام ، ولا تزعجه آراء الآخرين ولا تخجله الكوارث التي قد يكون هو أولها وأكبرها وأطولها تحقّقاً .

"التبت" هو كل قائد يقود لمجرد القيادة ، والبقاء للبقاء !!
"التبت" هو كل مسئول لا يسأل عما حقق وما لم يتحقق !!
"التبت" هو كل جالس على مقعد يطول جلوسه دون أن يشعر بالملل !!
"التبت" هو كل من لا يشعر بملل الآخرين وضيقهم !!
"التبت" هو كل من لا تؤرقه طوابير الانتظار التي أصابها الشلل والكل !!
"التبت" هو اسم الفاعل لعقل "التبته" وربما "التببت" الذي يمكن توضيحه
بمفهوم المخالفة بذكر نقيض هذا الفعل وهو: التداول الحر والمرن للمواقع والمسئوليات
والأعمال ، وهو التسامح والقبول بالآخر ، وهو الإيمان بالديمقراطية ، حق الناس في
الاختيار والتغيير ، والتجديد ، للأفكار ، والدماء ، والأمال ...
إقليم " التبت" الصيني الذي يشهد مؤخراً أحداث متصاعدة ، تجسيد الاستبداد
والقهر وغياب حقوق الإنسان وانتهاكها ... ولا أعرف تحديداً العلاقة بين هذا الإقليم
ومعنى هيه الكلمة في عقولنا وثقافتنا !!!

حامش: أيمن نور هو فتى الفتيان في مصر الذي علق الجرس في رقبة فار يحسب نفسه قطعاً وأظهر بتحديه
جراته أحس ما يضره لك الجبار العنيد من حقد وغل للشرفاء من شباب مصر الأبطال، ولو كان في قلبه مثقال
رة من مروءة وشرف لفرح واعتز بفتى يجد في نفسه الشجاعة ليرشح نفسه لرئاسة الجمهورية وقد عرف العالم ما
نرض له أيمن نور من غدر الطاغوت وعبيده!

عاش كابوساً ومات قفلاً !
في حلم من أحلام اليقظة رأى من يتقبل العزاء فيمن ناصبه العدا
قريتي ! قومي ! إفرحي ! الكابوس ولى
لا أعاد الله للفرعون ظلاً !
غار في جوف الثرى جثمان طاغ
مستبد أرهق الأحباء ذلاً !
عهد المسود وجهاً كان ليلاً
سرمدياً ضمراً في القلب غلاً !

رب مغوار له في الجيش قدر
لم يكن يوماً لحكم الشعب أهلاً !
إن يكن في الحرب طياراً خفيفاً
فهو في السلم كصخر الأرض حملاً !
حاكم زورا وكرهاً واغتصاباً
لم يجيء حقاً ورأياً مستقلاً !
نحن في عتبه ميراث وملك

وابنسه مـين بعده رب ومـولى !

هـذا صـرنا متاعاً لـيس إلا

هـذا صـرنا متاعاً لـيس إلا !

زيف الدسـتور تزيفـاً لـيبقى

شـعبنا عبداً على مـولاه كلا !!

إنـه السـلطان " مارينجوس " نـدري

أنـه هـم على الدنـيا تجلى !

وانجلى بـالموت ! قل للمـوت شـكراً

جنت مفتاحاً لمن قد عاش قفلاً !

هامش

مارينجوس الذي اخترعه إبراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور مات أو كاد وهذا رثاؤنا فيه .

* سرمدياً = طويلاً ممتداً لا نهاية له

* مغوار = كثير الغارات شجاع

* على مـولاه كلا = صار تابعاً لا رأي له مـسلوب الإرادة وهو كل على مـولاه عبء على سيده .

* السلطان مارينجوس = اسم مرتجل ومبتكر اصطنعته جريدة الدستور المعارضة فهي تسمى الحاكم المستبد مارينجوس ودولته " سلطنة بورونجا " وتسمى ولي عهده " كهرمان " ويصدق تماماً على صدام حسين وأمثاله !



سنة ١٩٤٩ تدخلت صنعة المصور الفنان أحمد جعصونة
فنان فارسكور ليجعل من الطفل لابس الجلباب
"أفندي" قص ولزق



أخذت هذه الصورة بمعسكر الحرس الوطنى فى يوم الثلاثاء
١١ مارس سنة ١٩٥٨ حيث كنت ضمن كتيبة العهد
التي ضربت نارا فى هذا اليوم



الشاعر مدرسا في معهد معلمات بني غازي ليبيا



الشاعر مدرسا في الجزائر



من اليمين السيد الصديق المدرس ثم الشيخ رمضان عبيد المدرس الأول
ثم موجه اللغة العربية الأستاذ / عبد العزيز عفيض ثم طالب يعد
صحيفة مدرسية وبعده الأستاذ على عارفى وحمدى طاحون والأستاذ
الواقف الزميل حسين عقل مشرف النشاط الصحفى بمدرسة القناطر
الخيرية الإعدادية



شقيقى وصديقى رحمه الله



فى الطريق الى المدرسة

تبدو (بورونجا) هكذا في الأمم
وجودها بين السورى كالعدم
لما تولى أمرها قـدرا
من غير دستور ولا إحم
كانت لها قيم مقدسة
واليوم قد صارت بلا قيم
زحفت على الغبراء عاجزة
و هي التي سادت على القمم
سرقوا قميص عفافها فرأت
أن التعفف « كورة القدم »
في الشرم « مارينجوس » منعزل
عن ريحة الأوباش و الخدم
بالقرب منه حماة دولته
لو قال : « جاى » أتوا بلا جزم

رحيل غبي ١١

"آبيس" في مصـ ريطغـ

طغـيان عبـد عنيـد

عـجلـ وعـ شـبـ رطـيبـ

في سـهـاها والنـجـود

أمـسى يراود نفـسـا

في حـكم شـعبـ مـرجـيدـ

هل لـثـقـيل سـبـيلـ

لـلقـفـز أولـصـود ١٩

قـد بات حـاكم مـصـيرـ

بـعبـد الرئـيس الشـهـيدـ

أعـطاه مـلكـا وعـقـدا

ذو خـبـرة في العـقـود ١

جـاعوا به وهـو يـدرى

أدنى وأقـصـى الحـود ١

لا يـفـعل العـبـد شـيـئا

إلا بـأـمر جـيدـ ١

أويـضـضـوا مـا تـوارى

من شـمـ أن وغـد كـنـود ١١

في الشـرم يحـيا حـياة
 أنسـته فقـر الجـود
 والشـعب يسـلخ حـيا
 على امتـداد العـقـود
 قد ظن في الناس ظننا
 أو عـلـمهم في العـبـيد
 فقـال : إني إله
 إن ترزقوا فـبـجـود
 أليس لي ملك مـصـر
 وقبـضـتي من حـديد
 بالعـادلي ، لا يـعـدلي
 أو مـوتـكم في الجـود
 والخـوف قـتل بطـيء
 في كل يوم جـديد
 لي ضـربة الجـوانـي
 بالضـرب يـبقـى وجـود

* * *

لم يـتق الله فـينا
 ولم يـكن بـالـودود

القلب كالصخر خرق قيس
 والوجه له درع حديد
 عبارة الموت غاصت
 في قاع بحر بعيد
 والنار تمضغ مضغاً
 حرقى قطار الصلابة
 ما بل بالدمع جفنا
 إلا لفقة الحداف
 هل كان نجل علاء
 أغلى من ابن سعد
 كـ فـ ر المصـ يا حـة تشكو
 نكران فظ جحود
 لم يتـ خـ ذ في ثراها
 مـ ثـ وى لى يوم شـ يد
 ولم يـ زرها وفاء
 حـ تى ولا يوم عـ يد
 فـ الشـ رـ مـ ا كـ ثـ رـ ا مـ نـ ا
 فـ نـ جـ يـ رة مـ نـ يـ هـ و د

لَمْ يَلِدْ مِنْهَا صَغِيرٌ

وَلَمْ يَزِرْهَا رَشْرٌ
حَسْبِيَ صَحْحَا الشَّعْبِ وَثَبَا

مَنْ بَعْدَ طُولِ الرِّقْعِ
فَاسْتَلَقَ سِرْنِيْسَهُ قَهْرًا

بَلْ حَزَنَ زَهْلُورِيْدَا

* * *

طَفِيْلَانِ هَذَا الْبَلِيْدِ

مَنْ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيْدَا
وَالسَّيِّئَاتِ بِدُونِ طَرَا

لَيْسَ وَابَهُذَا الْبُرُودَا
قَدْ فَاقَ قَهْمُ فِي غَيْبِيَا

أَوْ بَزْهَمُ فِي الْجَمْعِ
الْيَوْمَ يَخْرُجُ مِنْهَا

كُرْهَا خُرُوجَ الطَّرِيْدَا
مَنْ ذَا سَيْبِكِي عَمِيْلَا

إِلَّا الْخَسِيْسُ إِلَيْهِ هُوْدِيَا
أَعْطَى لَصْرَعِهِ هُوْدَا

وَمَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ هُوْدَا

ضاقت بك الأرض ذرعاً
 يا مِسْرَها في الوعدود
 ما كنت إلا خفياً
 على شريط النجود
 تسمى عدوا حقة ودا
 فاحل كباغ حقة ودا
 يادولة الظلم بيدي
 بعد الطاغ عني
 شبان مصر استعادوا
 أمجادها من جديد
 أنا لقبط جيمعاً
 في حزن أم ولدود
 صلياً بنا في هلال
 أو سبحة حول جيد
 قد اسنا في ركوع
 تسببينا في سجود
 ننانة الله دامت
 ببيت الرب مجيد

واحدة في الهجير
 (الجزء الثاني)

هامش ١

عبد المصريون القدماء عجل "أبيس" وتنافسوا في إطعامه وإكرامه وقابل العجل سنيهم بالرضا والامتثال فانصرفوا إلى حياتهم مطمئنين

لا يأتيهم من قبله شيء يكرهونه فأبدعوا في صنع الحضارة وبناء الأهرامات وقال أحفادهم المصريون المعاصرون في أمثالهم الفكاهية الطريفة ذات المغزى العميق إذا دخلت بلدا تعبد عجلا خش وادم امامه حتى تنال رضاهم وتأمين أذاهم ١
وكم أطعم المصريون المعاصرون عجولا كافاتهم بالتلطيح والرفس وإعلان حالات الطوارئ، وتحريش الكلاب الضالة بهم لنهش أجسادهم وقتلهم في المحابس والطرقات .

الرئيس الشهيد " بطل العبور " أنور السادات " رحمه الله وقد قتل بتدبير المحابر اليهودية الأمريكية لأمر براد فقد رأت إسرائيل وأمريكا أنه سيكون عقبة في مرحلة ما بعد السلام وأن من يصلح للمهمة الجديدة هو سيادة النائب وقد صرف الدور المنوط به ونفذته تماما وعاش في شرم الشيخ بعيدا عن لبس مصر ووقع خطرا الكادحين على أرضه .
- نجل علاء - حفيد حسنى مبارك

" ابن سعيد " هو خالد سعيد الاسكندراني الجميل الذي قتلته كلاب حبيب العادلي وزير الداخلية على قارعة الطريق في مقهى بالاسكندرية " ضربة الجوا الأولى ، التي يمن علينا بها تابعوه المفسدون في الأرض وكأنه كان يملك سلاح طيران " قطاع خاص " ولم يكن جنديا يؤدي واجبه بأمر رئيسه وأمر الشعب مثل الجندي البطل العظيم صائد الدباب وأمثاله الشرفاء الأبطال الذين حاربوا صائمين بينما كان هو كما قال بلسانه يشرب الشاي في لهار رمضان في الغرف المكيفة . إنه ممن يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا

إن مصر إذا أطلقت أسماء الأبطال والشهداء على المدارس والمنشآت العامة لوسعتهم لكن اسمه غطي عليها جميعا وكأنه صانع النصر ويحل الحرب الوحيد المفريد .

لقد هبط بمنزلة رئيس الدولة ويحل الضربة الجوية كما يقال إلى مستوى غفير درك يخط على الشريط الحدودي ليحمي إسرائيل من غزوات غزة وصواريخها الذرية ، ويتحكم في معبر رفح ويتفان في تعذيب إخواننا وأشقائنا ويتبنى وجهة النظر اليهودية تجاه إخواننا العرب والمسلمين وصدقوا يوم قالوا إنه كنز إسرائيل .

لقد صدق فيه قول الأستاذ " أيمن نور " لقد تقدم بمصر إلى الخلف وصعد بها إلى أسفل سافلين جثم على صدور الناس دون سند إلى رؤية مستقبلية ولا خبرة ماضية إيجابية ولا مفاضلة حقيقية مع غيره رفعة الكرسي من الحضيض وانخفاض هو به وقلل من قيمته في عيون الناس هو رقم عاقر في ساحة الأرقام لا نتجاهله ولا يمكن حسابه ترتفع قامته بتقصير قامات الآخرين ١

واحة في الهجير
(الجزء الثاني)

سقوط الصنم ١١

كان حُلماً فخطراً فاحتمالاً
ثم أضْحَى حَقِيقَةً لَا خِيالاً
ثورة قَـادَها الشَّـبَابُ بِعِلْمِ
واقـتـدار و ما أـتـوها ارتـجالاً
مصر أم الشَّـبَابِ عَاشَ بَنُوها
خَيْرَةُ النَّاسِ فَتِيَّةٌ وَرِجَالاً
خَلَّصُوا مِصْرَ مَنْ غَشَّوْهُ عَنِيْدَ
يَحْسَبُ النُّجُومُ مِنْهُ أَدْنَى مَنَالاً
أَفْسَدَتْهُ الْحَيَاةُ فَاخْتَلَّ عَقْلُ
وَبَحَزِبِ الْفُسَادِ صَالٌ وَجَالاً
وَاصْطَفَى حَوْلَهُ اللَّصُوفَ اصْطَفَاءً
فَاشْتَكَى الْأَصْفِيَاءُ مِنْهُ الْمَلَالاً
مَنْ ثَلَاثِينَ لَمْ يَكُنْ رَبًّا مِـيَالِ
ثم أضْحَى مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَالاً
لَمْ يَرِثْ عَنْ أَبِيهِ مَلِكاً وَعَرِشاً
كَيْفَ طَالَ السَّـمَاءُ وَدَاسَ الْجِبَالُ ١٩

مصر ليست من الإماء فترضى

حاكما فوق رأسها يتعالى
إنه خدام، ويضخرف خرا

خدام الشعب أكرم الناس حالا
غاية المجد أن يكون لمصر

خداما طيعا ويرعى العيالا

* * *

يا شبابا ما ثارا لا ليفدى

مصر أمّا صليبها والهالا
أوزيل الغبار عن وجنتيها

أويقيم الهدى ويمحو الضلالا
لا يبالى الكنود بالشعب جتى

يحرق الأرض فتنة واقتتالا
من شباب وصبيّة وصبايا

نورهم فى وجوههم يتكالا
ظنهم كأنسى الضريح فلمّا

لم يجدهم من العواجيز بالى

قد رآه اليه هود كنزاً ثمينا

فاستخفوا بنا وصالوا صيالا

هم حراس عليه حرص حياة

هل يمدون للغريق الحبـالا

* * *

اكتسبوا الأرض بعده واغسلوها

واحدوا اثنين حزبه والزبالا

يتسبب المضسسون في الأرض زورا

نصر "اكتوبر" إليه اختزالا

ضريبة الجوتلك عادت علينا

نحن في مصر ذلة واحتلالا

* * *

دبروا الأمم وهو يدري بليل

واستوى فوق عرش مصر اهتبالا

هكذا جاءنا بعيد اغتيال

"والليالي من الزمان حبالا"

لم يبال العجوز بالشعب كِبَرًا

أو غيباء وحسبنا حين قال :

" لم أكن أنتوى الترشح " لكن "

كنت أبغى لمصر بعدى " جمالا "

هكذا يضحك الحرامى علينا

ذاهب العقل خفة أو خبلا

حاله ناطق بغير لسان !!

إن صمت الكلام خير مقلالا

قد نحب الخيول تبدى اختيالا

أو دلالا ولا نحب البسفالا

* * *

مفسد أفسد الحياة علينا

والثلاثون زاحفات ثقالا

" سرطن الأرض " فالغذاء هموم "

بل سموم ونائحات شكالى

فاقشعرت حقول مصري وبارت

واشتكى النيل ذلة واعتسالا

فساد لا يزيد إلا فسادا

يفسب الحكمة عنوة واحتيالا

هامش ١

المطلع ، الشاعرمزير أباظة من قصيدة غنتها أم كلثوم للسيد العالي والثورة سيد فارق بين عهديين كشفت ثورة الشباب مخازي العهد البائد واكتشف الشعب أن رئيسه كان لصاً ويخلعه من الكرسی كشف ما تحت الكرسي يجب أن يكون اللقب الرسمي بعد الثورة الشعبية لرئيس الجمهورية هو " خادماً الشعب رئيس الجمهورية " وأن يكون حراسه من الحراس الحاليين وأن تكون له شقة في عمارة لسكنه وتستقل القصور التي يمرح فيها الرئيس المخلوع في مشروعات سياحية^{١٠٠} إلا قصرأ واحداً للزوار الرسميين وأن يكون أمن الدولة لحمايتها من عدوان الرئيس وأصوانه من إستغلال نفوذهم الكنود الجاحد = خان مصر حتى آخر لحظة وقد أراد أن يعرق مصر من خلفه فتحدث فتنة هيها يقتل الناس بعضهم بعضا لقد سالت دماء الشهداء بسبب غيابه وتشبثه بالمنصب الزائل

يتلألا = يتلألا الباز = الصقر . اهتبالا = اقتناصا وخطفا

كانسي الضريح = الشيخ المذبذب في الأرض الذين ثاروا وأضرّبوا فضرّبوا وعادوا من جديد يضربون كل يوم وكانوا بمواقفهم يشجعون على ضربهم ومن أولئك البؤساء من حمل المكناس ليكنس ضريح السيدة زينب ويطلب من أم العواجز أن يهلك الله ذلك الحاكم الظلوم .

" لم أكن أنتوى الترشح " هذا عبارة تكشف عن نفسية رجل وضع ليس عنده دم كالح الوجه وكما تقول العامة ، دا راجل غتت بارد اوقد سمعه الباز مقال قائلهم يا تقالة الدم جتك غتة وانت بارد

× كان الجاهل يخشى من العلماء كالقزم يؤذيه وقوف الطوال بجانبه وقد قال المصريون إن مصر تستحق رئيساً في قامة زينة تتل السادات رحمه الله بتدبير أمريكي إسرائيلي وعلم تام منه لينفذ أجندة ما كان السادات لينفذ منها حرفاً . السادات لم تحتفل مصر بنصر أكتوبر ولم يخرج رئيس مصر إلى الناس وضرب حوله نطاقاً لحمايته وأقام أكثر اوفنديو ١٠٠ شرم الشيخ وخففت المنابع التي تتحدث أو تشير إلى سيرة الناصر العظيم لينشأ جيل لا يعرف ما نصر أكتوبر واختزل العلم العظيم في شخصية رجل يقف خفياً على شريط الحدود ليحمي اليهود من عدوان أهل غزة الذين لا يملكون شيئاً يدافعون عن أنفسهم .

خير نوالا = أفضل عطاء

إن أكثر من مليون جندي واجبههم حماية الشعب صاروا مقامع من حديد في يد الطاغية يسحق بهم الخائن العميل كرامة شباب مصر يسفك دماهم ويقتلهم كالكلاب الضالة على الطرقات وما خالد سعيد من ذاكرة الشعب بعيد

دولة الفساد قامت في عهد المخلوع ودولة الظلم والخيانة نمت في عهده

لقد أثبت شباب مصر الأحرار أنهم أهل لحمل الأمانة وقد تحقق على أيديهم أمل مصر في الحرية بعد عهد احتلال مظلم طويل .

واحة في الهجير
(الجزء الثاني)

إنها مصر الثورة !!

سألتناك الرحيل فلم تبالي ..

وقلت : أخاف من فوضى العيالي

كأنك مشفق حقاً علينا -

وقد ضيعت لنا يا ابن الحلال

تنج ولا تنج يا حرامى

وإن ركب البغال على الجمال

لقد كرهتك مصر فول وجهها

إلى ذات المقامع والنكال !

كلابك ناهشات الشعب فرت

وحزبك بات يصفع بالنعال !

أتحرق مصر إذا رفضتك رفضاً ؟

فأين العسكرية يا ضاللي ؟

حذاء الشعب فى الردفين أمر

وكف الشعب جالت فى القنال !

ففر غوراً وأنت لطيم وجه

ونحس قد تجسس فى مئال

إذا أمرتك مصر فقل تمام

أفندم أم مستجيباً غير قالى !

وما رفضتكم مصر بغير ذنب

وانت ابا الضماد بلا جدال
شبابك مصر بالطاغوت ثاروا

هم الاحرار ابناء الرجاء
يفقدون البلاد بكل غالى

لا جلك مصر يرخص كل غالى
وما فى الكون مثل شباب مصر

عظيم شأنهم فى كل حال
بناة المجيد من احفاد عمرو

ورمى المظفر فى النضال
ونحن القبط يرضى الله عنا

إذا اتحد الصليب مع الهال
يراك بنو يهود السوء خيراً

لاسرائيل من جاه ومال
ولما يدفنوا "شارون" حتى

تصاحبه الى سوء المآل
أهذا أنت ؟ إنك لا تسأوى

لدى المصري عوداً من خيال

لَقَدْ قَتَلُوا الْجَوَادَ وَأَنْتَ تَدْرِي
وَتَعْلَمُ مَا يُرَادُ مِنَ الْبَيْفِ ۖ
نَزَلْتَ بِقَدْرِ مَصْرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ
إِلَى عَصِيرِ الْجَمُودِ وَالْأَنْجِلَالِ ۖ
وَصَارَتْ ضَيْعَةً لَكَ لَمْ تَرِثْهَا
وَبِعَدِّكَ قَدْ تَصِيرُ إِلَى جَمَالِ
تَلَاقِي حَوْلَ عَرْشِكَ كُلِّ وَغْدٍ
عَدُوٌّ لَكَ تَرْفَعُ وَالْكَمَالِ ۖ
لَهُمْ نَهَبُ الْبِلَادِ بِغَيْرِ حَقٍّ ۖ
وَقَدْ كَادَتْ تَصِيرُ إِلَى زَوَالٍ ۖ
ثَلَاثُونَ اسْتَمَرَّتْ فِي مَرَارٍ
وَشَعْبُكَ مَصْرُ فِي صَبْرِ الْجَمَالِ
دَمُ الثَّوَارِ يَجْرِي فِي ثَرَاهَا
وَفِي أَعْلَى الْمَنَائِرِ وَالْجِبَالِ
يُبَارِكُهُ أَذَانٌ فِي خُشُوعٍ
وَنَاقُوسٌ يَقْدُسُ فِي جَلَالِ

هامش

القذال - القضا

تمام أفندم = كلمة يقولها العسكري احتراماً للتمهيد أمر القائد
قتلوا الجواد = قتلوا السادات الجواد الأسيل ليضموا مكانه من ينفذ أوامرهم

واحدة في الهجير
(الجزء الثاني)

يا جبال القدس !

لن تراعي ! أمة القرآن صبراً ! لن تراعي !^(١)

إن نصر الله منك اليوم أدنى من ذراع !

أنت شمس الله يحيي نورها كل البقاع !

إن نور الله لا يخبو ولن ينعاك ناع !

اسمعي التهليل والتكبير للأمر المطاع !

واشهدي فوق الثرى القدسي بدري الصراع !

تخطب الأحجار في القدس ، فهل في القوم واع ؟ !

يصرخ الأقصى عبادة الله هبوا للدفاع !

يا جبال القدس لا يعلوك أولاد الأفاعي !

لعنة الدنيا نفايات المنافي والضياع !

إنهم رخص فلا يقربك منهم " قينقاعي " !^(٢)

أو " نضيري " خبيث النفس وحشي الطباع !

١ - لا تراعي = لا تفزع ولا تخاف " من الروح " .

٢ - قينقاعي = نضيري - وقريظي منسوب إلى إحدى هذه القبائل اليهودية ذات العداة القديم

أو "قُرَيْظِي" لنسيم الكيِّدِ محقِّقُ المَساعي !
كيف دنستم رحابَ القدس يا أهلَ الخِداع ؟!
واقترفتُم كلَّ إثْمٍ بساديّ القُبحِ مُذاع !

يا "صلاح الدين" إن "القدس" تُهْبِي للضُّباع !^(١)
هم عدوُّ الله ! كلُّ أهلِ الأذى صاعاً بصاع !
يأذنُ الله لنار الحرب يومئذٍ بانديلاع !
كبي يميزُ الفارسَ النَّدْبَ من النَّذلِ اليراع !^(٢)
ليس للمولى ولياً من غدا عبيد المتاع
كلُّما هبت رياحُ الهَبَّتْ شوقَ الشُّراع !
من تخلَّوا عن جهادٍ واستماتوا في نزاع
لم يولِّفهم نظامٌ في انفرادٍ واجتماع !

ليس يخشى الموتُ في الله أخو قلبٍ شجاع !

نشرت في مجلة الأزهر .
١ - صلاح الدين = هو كل صلاح الدين قائم في رحم الغيب !
٢ - الفارس الندب = الشهم الشجاع - اليراع = الجبان

يشتري الله نفوساً يسا لبيع وابتضاع !

نحن بالله رضيينا عن يقين واقتضاع !

أيها المبعوث فيينا جنت بالأمر المطاع !

قلعة الصبر !

بـيا قلعة الصبر والصمود

عن ديننا دافعي وذودي!

إن قل فينا الرجال جودي

بالبكر والحاضر والود!

"وفاء إدريس" ^(١) والصبايا

أقدمن في جُزاة الأسود!

أشعلن أحسادهن نارا

تأتي على الظالم الكود!

"شارون" والشريمتطيه

من حوليه سيفلة الجنود!

حرب على العزل الضحايا

نشرت القصيدة في مجلة الأزهر
١- وفاء إدريس : جميلة الجميلات لدانية فلسطينية فجرت نفسها في ثلة الأوغاد والقلة ومن الصبايا الأخريات "آيات
الأخرس" - و "مريم" عنوان في سفر الجهاد والفداء .

نـنـار عـلـى الرـكـع السـجـود!

حـتـى إذا وـاجـهـوا رـجـالاً

ذـابـوا مـن الرـعب فـي الجـود!

يـا أكـرم النـاس عـن يـقـين

اعـداؤنا الأم الوـفـود!

أنـتم عـلى فـطـرة طـهـور

والـرجـس مـن فـطـرة الـيـهـود!

المـال مـعبـودهم ويـبقـى

مـعبـودهم آخـر العـهـود!

الـسـارقـو الأـرض بالـدعـاوى

الـبـائـعـو العـرض بـالنـقـود!

"شـلوك"^(١) بالـذـن مـسـتـحل

لـحـم المـديـن فـي العـقـود!

اعـطـوهم المـال كـي يـزولـوا

١ - " شيلوك " مراب يهودي عاش في البنديقية تجسد فيه الحقد اليهودي والغل العنصري الكريه .

عنكم إلى خارج الحدود!

عن عرضنا دافعي وذودي

يا قلعة الصبر والصدود!

يا ما تحملت من ديون

عن سادة قادة قعود!

لم تشبعي قط من طعام

يوماً ومن لذة الرقود!

"القدس" تغرّ وأنت حام

للثغر من معتدٍ حقود!

إرث النبيين من سواكم

يحمي حمى القدس في الوجود؟!

"المجد لله في الأعالي"

والسيف للمعتدي اليه ودي!

لا تحسبن أني شهيد ميتاً

مما أبعد المـوت عن شـهيد!

"عبد العزيز ارتقى ارتقاءاً"

ففي سـلم المجد والخلود!

"والشيخ ياسين" قد تـسامى

للمـورد الطيب الـورود!

كرسي "ياسين"^(١) كان عرشاً

من حوله أنبل الحـشود!

ففي أفقه أطهر البنود

ففي السهل والخـزن والنـجود!^(٢)

كالسيل ينصب في حمـاس

لا يعبأ السـيل بالسـدود!

الحـزم والعـزم مستطير

١- كرسي ياسين : كان عرشاً ، بعض الكراسي ستظل نعشاً لا تحمل إلا جنث الجبناء .
٢- الحزن : بفتح الحاء الصعب ، ضد السهل الأرض اللينة - النجود : المرتفعات .

ففي صوته الهادئ السودود!

ما كان بالمبتلى القعيد

من يحمل العيباء عن عقيد!

القائد الماجد المفيدي

الباعث الشعب من جديد!!!

ثوارنا أهدروا قوائنا

واسـتـنزفوا زبد الجهد!

ففي غير شيء سوى هتاف

للقائد الملهـم الوحيـد!

من بسـد الجـيش في حـروب

دارت على خيرة الجنود!

واسـتـوطـأ الكلب^(١) للأسـارى

ففي سجنه السـامخ العتيـد!

١ - استوطأ الكلب: جعل الكلاب تطأ الرجال إمعاناً في إذلالهم وقتل رجولتهم وتدمير كرامتهم ولم يحدث هذا من قبل لأحد من العالمين إلا على يد الثوار المغامرين .

الفعل أصلٌ له وفصلٌ

واسـ تتبنوا أصـ دق السـ شهد!

فـ في كل نـ نادٍ وكل وادٍ

حمقـ على على سـدة "الرشيد"!

صـارت كراسـ يـهم نعوشـاً

منهـا يـ وازفـ في اللـود!

هـل نحن إلهـم متاعـ

ميراثـ ملـكـ من الجـود؟!

لا يـامن القـوم مـن اذاهـم

كائنـار فـي حـومة الوقـود!

الأمـن للـ سيد المفـذي

والخـوف للمجـرم المـسود!

لـم يـضمـروا اللـ شعوب وداً

إلا المـودات بـ القـيود!

لا بد من "بوش" إن أردنا
 أن ينشط الناس من خمود!
 هدامٌ بقدادٍ ليس فـرداً
 لكن قبيحاً كقـوم "هـود"
 لو لم يجع "بوش" في علوج
 كالأسد في البيد والفـهود!
 ما ارتابت الناس في جئود
 تعطو^(١) إلى صافع الخـود!
 شكراً إلى "بوش" وابن "بوش"
 حتى إلى كلبه الصيود^(٢)!
 قد أهدى عيننا إلينا
 لا نغمط الحق بالـجود!

١- تعطو : تمد أعناقها في ذلة وصغار امتثالاً لأمر القائد .
 ٢- الكلب الصيود : كثير الصيد والمراد "شارون"

لا بد من "بوشن" إن أردنا

أن يُبعث القوم من همود!

ما كنت - والله - يوم جاءوا

ارتباب في مَهْرَبِ الجنود^(١)

كانوا وهم داهم بغاة!

ما حصة البغي في الحدود؟!

غاض الفراتان واسـ ثبيحا

وقيل : يننا أرض لا تجودي!

واليوم بغداد في علاها

ترنوا إلى مطلع السعود!

ستغفر الله من ذنوب

وقُحِّحَ ومن فتنة كنود!

١ - هروب جيش صدام كان طبيعياً لأنه جيش صدام المدمر نفسياً وخلقياً وهو هروب لا مثيل له - والعراق اليوم تبعت من جديد بممارسة الحرية في الصراع الشريف .

والأخـــــذ بالـــــصالحات ينجـــــي

والأخـــــذ بالـــــسينات يـــــودي!

يا دولـــــة الظـــــلم لا تـــــودي!!

يا دولـــــة الظـــــلم لا تـــــودي!!

بيـــــدي كـــــما بـــــاد قـــــوم "الـــــوطر"

أو قـــــوم "فرعـــــون" أو "ثـــــمود!"

واستبـــــشري يـــــا عـــــراق خيـــــراً

ففي عهـــــدك القـــــادم الـــــسعيد!

اليـــــوم لا عـــــار أن تموتـــــوا

مـــــن أجـــــل مـــــستقبل مجيـــــد!

سلمت يا عرفات! (١)

حياتُكَ للشعب الأبيّ حياةً

فَعِشْ سالماً تسلمُ بك العزَمَاتُ !

أيامَ رمزٍ تاريخٍ وعنوانِ أمّةٍ

عليك سلام الله يا " عرفات " !

" فلسطين " دارُ أنتَ فيها كبيرُها

بِحُكمِ تزدهي الساعاتُ والشُّرُفَاتُ !

وأبنائك الأعفون في الأرض همّةٌ

يفدّيك منهم صبيّةٌ وبنات !

" فلسطين " معراجٌ ومسرى وقبلةٌ

يُخِجُ إليها مؤمنون هداة !

وتَهْفُو لأهلِها قلوبٌ رحيمةٌ

خود إلخ: شابة حسنة الخلق طيبة الريح . مبتسر: مختصر .
١ - أبو عمار ياسر عرفات : هو أبو الشعب الفلسطيني الحر المجاهد ، ورمز نضاله ، فرض عليه الحصار ثلاث سنوات ! وقد خرج من حصاره إلى حصار المرض ليعالج في فرنسا شفاه الله ، وأبو عمار هو الرئيس الوحيد في العالم الإسلامي المنتخب انتخاباً حراً بأصوات أحرار لم يهتفوا لأحد بأرواح بالدم .

وَيَزُورُ عَنْهُمْ ظَالِمُونَ جَفَاءً !

أَعَزُّ شُعُوبِ الْكَوْنِ شُعْبٌ مُجَاهِدٌ

عَلَى أَرْضِيهِ تَسْمَطِرُ الْبَرَكَاتُ !

يَضْحِي لَهَا الْأَطْفَالُ بِاللَّدِيمِ وَالصَّبَا

وَتُسَنِّثُ شَهْدُ الْأَخْبَارِ وَالْخَصَنَاتُ !

بِلَادُ بِهَا خَيْرُ الشَّبَابِ رَجُولَةٌ

مَغَاوِيزُ فِيهِمْ نَخْوَةٌ وَثَبَاتُ !

وَخَيْرُ نِسَاءِ الْأَرْضِ دِينَارٌ وَعُقَّةٌ

وَصَبْرٌ عَلَى مَا تَفْعَلُ النُّبَاتُ !

وَخَيْرُ الصَّنَائِدِ حُرَّةٌ عَرَبِيَّةٌ

تُهَيِّمُ بِهَا الْأَزْوَاحُ وَالْمُهَاجِرَاتُ !

تَخْشَوْنَ غَمَارَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ مَوْحِشٌ

وَفِيهَا تُبْنَى رَالِغٌ وَأَنَاءُ !

هو الشعبُ في ساحِ الجهادِ حيَّاته

"فليس الذي ترقى إليه أذاه" !

وبالحق يخيِّظ ظافراً ومؤيَّداً

وإن خالفتهُم غصبةٌ وشَّتاتٌ !

"فلسطين" يا مهذَّ البطولةِ والفِدا

حياتك للنضْرِ العزيزِ حياةٌ !

سننقِّين ما دام الوجودُ مصونةً

ويقتنِ غِواءَ مجرمون غُزاةٍ !

ويبقى "الفتح" سالماً عرفاتها

فإن مات يولّد بعده عرفاتٌ !^(١)

١- يرور بتدبير الرء = يعرض عليهم مغاورير: أبطال جمع مغوار كثير الغارات على الأعداء
عصه وشَّدات = جماعة وأفراد خير الصبايا = من الحور الحسان المجاهدات الشهيديات
"وداء عربس"، "أيات الأخرس"، "زينب أبو سالم" وأخواتهن اللواتي دافعن عن نساء بلا أرحام في العالم العربي
لها لحي كأنها عانات

الجار قبل الدار !

أرأيتَ من هو ميّت الأحياء ؟!

هو من يجاورُ عصابة اللوماء !

من يطلبُ السُّكنى بجيرة ظالم

يمسي البعيدَ عن الأمان النائي !

يلقونه في السجن دون جيرة

حتى يموتَ بقهره ، والداد !

أسفى عليه يطيل فيه رثائي

والحزنُ يمزج أدمعي بدمائي !

أيموتُ في السجن الشريف بكذبة

ممزوجة بشهادة الغوغاء ؟!

القاعدون عن المكارم مالهـم

نفغ سوى الإضرار والإيذاء

لا يعرفون العـدـل إلا فـي الأذى

حـظ الأقبـارب منـه كالبـعداء !

لقد استـطال اللـوـم فـيهم واعتـدى

وبغى على الكرماء والشرفاء !

هذا العـدـاء غـراسـهم وحـصـادهم

إرث عـن الآبـاء للأبـناء !

لم يغرفوا شـرف التـخـاصـم مـرة

ولهم شـهـود الـزور كـالأجـراء !

جـيران سـوء لـيس يـأمن جـارهم

أبـدا ولا يـلـقـى سـوى الـضـراء !

خـضراء يـمـنة شـرهم فـي خـيـرهم

ويـمـيـنهم شـر من الغـسـراء !

سـجـنوا أخـي ظـلماً وفاضـت رـوحه

وأخوه بباقي بعد في السجناء !

لو كان من دخلوا السجن جميعهم

ففي نبلهم قال سجن للنبيلاء !

قلنا : نصالحكم ! فقالوا ما لكم

فيه الصلاح لنا وبزرع الداء

والحائط البخري نأخذ هذه سدى

لنستد في هذه منافذ الأضواء !

أخذوا من الأموال إخذة جائع

ليزوجوا التّعساء بالتّعساء !

عشرون ألفاً دسّها في بطنه

من رزق من صاروا من اليتماء !

تدبير شيطان وكيد مخلصهم

متوئّب كالحية الصفراء !

ذَا كَيْدُهُمْ _____ وَاللَّهُ يُبْطِلُ كَيْدَهُمْ

بِقِسْطٍ ضَائِهِ فَهُمْ وَائٍ قِسْطَاءِ !

وَيَهْدِي قِسْطَهُمْ وَتَهْبُ رِيحُهُمْ

وَيَحْطُ طَائِرُهُمْ عَلَى الْغُبَرَاءِ !

لَمْ أَهْجُ إِلَّا الزُّورَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ

وَلَنْ هَجَوْتُهُمْ وَظَلَمْتُ هِجَايَ !

نصر من الله !
أتاكم "بني صهيون" من تکرهونهم
وتخشونهم كالموت ياخذكم قهراً !
رجال لهم بالله عز وقوة
وعزم فلا يعصي الردي لهم أمراً !
وجوههم البيضاء فياضة السنا
وانفاسهم بالذكر ممزوجة عطراً !
ورايات "حزب الله" تخفق فوقهم
تعانق معراج الهدى ليلة الإسرا !
نعم جاء نصر الله والفتح فارحلوا
وزولوا عن الدنيا إلى لعنة الأخرى !
وتالله لن تلقوا إله البحر ! ويلكم
لقد ضل قوم دنسوا بكم البحرا !
إلى النار يلقي كل باغ ومعتد
وللنار بالباغي وبالمعتدي أخرى !

أكاد أرى " الفاروق " يخطب قائماً

ينادي أباه هادي بن فاطمة الزهراء !

ويدعوه " الصديق " بالنصر صادقاً

ووجه " عليّ " فاض من حسنه بشراً !

و " عثمان " ذو النورين قام ملوحاً

بمصحفه والآي من فمه تترى !

يقول : أباه هادي ! لك الله قائداً

قلوب الأعداء اليوم قد ملئت جمراً !

فضحت الذي يعطي الدنية صاغراً

وفي الدين يستخذي ويبيدي لماً عُذراً !

يقول : اقتراف الحزب ليس لمثلنا

فنحن ضعاف لا نطبق لها صبراً !

جبان !! ولكن يدعي النصر كاذباً

وما خاض فعلاً في معاركنا نهراً !

وما كان ذا فضل فجاء بفضله

ولكن أمر الحرب قد جاءه قسرا !

ولو خالف الأمر الكريم لما قضى

على ظهر أرض الله من عمره شهرا !

لقد حقق النصر المبارك فتية

مضوا في أمان الله لم يطلبوا أجرا !

علمناه في ظهر المعارك مفطرا

وأبطال مصر يغصرون العدا غصرا !

يراه بنو صهيون كنز حياتهم

وهم بالذي يزغى مصالحهم أذرى !

وبات عليهم كي يدوم ولاؤه

حماية كرسي أبياح لهم مصرا !

يعلم "إبليس" الفساد فهل ترى

فسادا كهذا ذاع في الأرض واستشرى ؟ !

لأنت أباهادي أعز مكانة

وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مِثْلِهِ قُدْرًا !

بِوَجْهِكَ يَسْتَسْقَى الْغَمَامُ وَإِنَّا

بِفَضْلِكَ نَرْجُو اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ النِّصْرَا !

هامش :-

أبو هادي السيد حسن نصر الله أعزه الله قدم ولده شهيداً في معركة الحرية واحتسبه عند الله فلم يجزع ولم يقنط وقد كانت معاركنا مع العدو تجري على أرضنا حتى كشفت معركة النصر العظيم التي دارت رحاها في لبنان والأرض المحتلة عن نوعية الشعب الجبان والجيش المقهور فأدركنا حقيقة قول الله فيهم " لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله" وقوله تعالى "وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى" وقد فضحت تلك المعركة الجبناء العملاء يوم تبرعوا من نقائجها قبل بدنها وأدركت إسرائيل أن عدوها الأول هو نصر الله وحماس وأما الآخرون فهم في جيبها تُفَى .

هالة القمر

مَا كُنْتُ أَفَّاكَ إِلَّا خَائِفًا حَذَرًا
وَالْخَوْفُ مِنْ قَدْرِ لَا يَمْنَعُ الْقَدْرَ !
رَامَ رَمَانِي فَأَصَّ مَيَّ ! سَهْمٌ نَظَرْتِيهِ
نِيَّاطٌ قَلْبِي قَدْ صَارَتْ لَهُ وَتَرَا !
حَوَاءُ مِنْ ضِلَعٍ لَمْ تَخُلْ مِنْ عِوَجٍ
لَكِنَّ فِيهَا حَنَانًا ذَاعَ وَأَنْتَ شَرَا !
وَكُلُّ ذَاتٍ سِرِّوَارٍ هَكَذَا خَلَقَتْ
مِثْلَ الْهَلَالِ فَلَوْ قَوْمَتَهُ انْكَسَرَا !
أَنْتِي عَلَيْهَا بِمَا تَهَيَّوِي وَأَمْدَحُهَا
حَتَّى أَرَى وَجْهَهَا يَمْحُو الدُّجَى وَتَرَى !

أَنْتِي حَصَانٌ غَضِيضٌ الطَّرْفِ طَاهِرَةٌ
إِذَا بَكَدَتْ يَتَوَارَى الْبَدْرُ مَعْتَذَرًا !
مَمْسُوقَةٌ الْقَدْ لَا بُخْلٌ وَلَا سَكْرَفٌ
تَزْدَادُ حَسَنًا إِذَا مَا زِدْتَهَا نَظَرًا !

حُسْنٌ يَذْكُرُ بِالْبَارِي وَقَدَرْتِيهِ
 يُحْيِي الْفُؤَادَ وَيُضِي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا!
 حَوْذَانُوفٌ رَشُوفٌ رَوْضَةٌ حَرَمٌ
 لَمْ يَدْنُ مِنْهَا سِوَى مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَا!
 حُلَّتْ عَلَى رِبْوَةٍ شِمَاءٌ عَاطِرَةٌ
 مَرَّ النَّسِيمُ عَلَيْهَا يَغْبِطُ الْمَطَرَا!
 لِلزَّوْجِ حَظٌّ وَفِيْرٌ لَيْسَ مُنْتَقِصَا
 وَلِلْعِبَادَاتِ حَقٌّ لَيْسَ مَبْتَسَرَا!
 حَجَابُهَا زِينَةٌ صَانَتْ مَرُوءَتَهَا
 وَهَالِكَةُ النُّورِ تَجَاجُ زَيْنُ الْقَمَرَا!
 تَرْتَلِلُ الْآيُ تَرْتِيلاً يَمَازِجُهُ
 مِنْ التُّقَى عِبْرَاتٌ أَلْهَمَتْ عِبَرَا!
 أُنَامُ مَلَأَ جَفُونِي وَهِيَ لِي حُلْمٌ
 وَأَسْتَفِيْقُ وَحُلْمِي لَمْ يَزَلْ عَطَرَا!^(١)

١- أصمى - أصاب في مقتل * حانية = عطوف .
 ممشوقة القد: معتدلة القوام لا تشنكي قصر قامتها ولا طول .

رمضان ولي*

رَمَضَانُ وَلِيّ ! جَلَّ وَجْهَ الْبَاقِي !

عَفَسَرُ نُوذُوعُ لَغِيرِ ثَلَاقِي

هَلْ يَفْسُمُ الْمَسْؤُولِي لَنَا أَمْثَالُهُ

فِي طَاعَةِ مُتْلِي ، وَعَيْشِ رَاقِي ؟!

يَا زَالِراً مَا تَأْذِي قَدَمُ رَكْبُهُ

حَتَّى تَهْزِيَا مُؤَذِّنَا بِفِرَاقِ

لَوْ كَانَتْ الْأَيَّامُ تَنْزِلُ بَيْنَنَا

كَالْحَضِيْفَةِ أَنْزَلْنَاكَ فِي الْأَخْدَاقِ!

فَلَأَنْتَ فِي الْأَزْمَانِ أَيْمَنُ قَادِمِ

يُرْجَى ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ!

زَادَ مَنَ الْأَخْدَاقِ رَاقِ ذَوِي النُّهَى

* الهمامة، العدد ١١٥٢، الأربعاء ١٠ شوال ١٤١١ هـ. ثم في الأزهري مختصرة.
قد أعدت صياغة البيت الأول نظراً لتشاؤم بعض الناس من شطره الثاني:
رمضان ولي جل وجه الباقي عمر لودعه لغير تلاقى!
فقلت: رمضان ولي جل وجه الباقي يارب هل من عودة وتلاقى ، وكلا التعبيرين حق!!

وَلِيذِي النَّهَامَةَ رَائِقُ الْأَطْبَاقِ!

رَمَضَانُ يَا شَتَهَرَ الْقَسْرَةَ وَالرُّضَا

وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ

النَّاسِ يَخْتَلِفُونَ فِيهِمَا بَيْنَهُمُ

إِلَّا عَلَيْكَ فَهَـمْ مَثَلُ الْوَفَاقِ!

كُلُّ يُحِبُّكَ رَاغِباً أَوْ رَاهِباً

وَالْحُبُّ مَنْ وَلِيهِ وَمَنْ إِشْفَاقٌ^(١)

قَدْ جَنَّتْ هَذَا الْعَامَ غَيْبٌ مَعَارِكِ

وَدِمَ جَرَى فِي "الرَّافِدِينَ" مُرَاقِ!

هَذَا انْتَقَامُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى

ظَلَمُوا فَهَـمْ "فِي عِزَّةٍ"^(٢) وَشَقَاقِ

اللَّهُ جَنَّدَ مَسْلَمِينَ لَقْمَهُمْ

وَأُولَى كِتَابِ فِي سِلَاحِ رِفَاقِ!

١ - الوله : شدة الوجد والإشفاق : هنا بمعنى الحذر والمعنى أن الحب فيه شيء من الرغبة وشيء من الرهبة .
٢ - عزة بمعنى حمية وتكبر وعناد.

نَفْسُ ذُو بَسَاطَانِ الْعُلُومِ إِلَى الْعِلَالِ
وَتَجَوَّلُوا فِي أَعْمَقِ الْأَعْمَاقِ!
هَمُّ أَهْلِ دُنْيَا أَخْلَصُوا فِي حُبِّهَا
وَتَعَلَّقُوا مِنْهَا بِخَيْرِ وَثَنِاقِ!
رَكُزُوا عَلَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ بِوَدَّهِمْ^(١)
فَازْدَادَ مِنْ نُورٍ وَمِنْ إِشْرَاقِ!
فَلَهُمْ عَلَيْنَا فَضْلٌ سَبَقَ ظَاهِرِ
كَالْشَّمْسِ سَاطِعَةٍ عَلَى الْآفَاقِ!

رَمَضَانُ كَيْفَ وَجَدَتْ أُمَّةٌ "أَحْمَدِ"
طَاوَى النَّجُومِ عَلَى جَنَاحِ بُرَاقِ
أَيَّامَ كَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا
وَلَنَا مِنَ الْآخِرَى أَعَزُّ خَلَاقِ^{(٢)؟}

١- جمع بلد هو العلم الكبير .
٢- خلاق : لصيب .

إنني لأسـال والأسـى يدعو الأسـى
والهـم يطغى ممسكاً بخنـاقي!
مـالي أرى عـينيك غـارقتين فـي
بحرٍ مـن الإرهـاق والإخفـاق!
لـن نُبـتلى أبـداً بمثـل ثلاثـة
الجهـل ، والأمـراض ، والإمـلاق!
فـي ظـلهمـن تـرى الذنـاب تـقلـت
عـمل الرُّعـاة ! وقـد عـرفت البـاقي!
لـولا الجهـالة ما رأيت ملوئـة
تـعليه دولـته علـى الأعـناق!

أنظـر مـن سـقط المـتاع يـحطـنا
ويـشيلنا مـن شـاء فـي الأسـواق!
ويـقول قائلنا - ولم يـد الأسـى-
فرعـون أمـتنا الجـديـد عـراقـي!

وكأنَّه قـدر علينا لـازب
 أن نبتلى بـمغـامـر أفـلاق!
 منـذُ ادَّعى شـرفَ الزَّعامـةِ جاـهـل
 أدنى إلى الجـزار والـحـلاق!
 فطنت إليه قـويّ تـكـيدُ لـامـةٍ
 فـي هـمةٍ لـم تـشكُ من إرـهاق!
 عثـرت عليه مـأطـخـاً ومـعقـداً
 فـي القـاع بـين زـريـبةٍ وزُقاق!^(١)
 وضـعت حُطـاهُ على الطَّريق ومهـدت
 لجـوادِها فـوزاً بـغـير سـبـاق!
 ورآه أهـلُ الزَّيغِ نُـهـزةً غـمـرهم
 ورآهم وقوماً بـغـير خـلاق!
 فتجاذبت أرواحهم وتآلفت

١- زقاق واحد الأزقة.

مع رُوحه في وحدةٍ وعناقٍ!

والشُّرُّ يـالف فـاعلوه بعـضهم

بعضاً كما ألف النـدامي السـاقى!

ربطوا بقـاءهمو بحبـل بقائـه

والفـسق لا يبقـى بـلا فـساقٍ!

فهـم المـخالبُ في يـديه ! إذا دَعا

وقفوا على قـدم لـديه وسـاقٍ!

وهـم دُعاةُ الزُّور تهتـف باسـمه

وتطـيل فـي الأوراق والأبـواق!

وإذا تـفـاقم أمـرهم فـي دولـة

صار الفُخـولُ بها عـشار نـياقٍ!

مـرضُ أصـاب الشـرق فهـو مـخـدَّرُ

لا يـستفيقُ ومأـله مـن راقـى!

شاهد زور *

" خمسون عاماً قضاها يعظ الناس ، وفي لحظة صارت الأعوام رُكّاماً أمام تجربة وجد فيها الحق يطالبه بأن يؤدي الشهادة على أخيه ... فكان للمجرمين ظهيراً ! "

سُـقُوطُكَ فتنَةً تُؤذي السُّـعُوراً!

أَتَجَلِّفُ كَاذِباً وَتَقُولُ زوراً؟!

وَتَأْمُرُنِي بِمَعْرُوفٍ وَتَسَايِي

مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْكَ وَرَأْ حَقِيرًا!

كَأَنَّكَ لَمْ تَعِدْ تَرْجُو جِسَاباً

وَلَا بَغْثاً هُنَاكَ وَلَا نَشُورًا؟!

أَتَصْرُ بِأَغْيَا فَظًّا غَشُوماً

وَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُ ظَهِيراً؟!

وَتُخْذِلُ حَقَّ مَظْلُومٍ بِرِيٍّ

وَتُصْبِحُ أَنْتِ لِلْبَاغِي نَصِيرًا؟!

● نشرت في مجلة الأزهر.

كَتَمْتُ شَهَادَةً وَغَمَطْتُ حَقًّا
 لِتَرْضَى غُصْبَةً فَقَدُوا السُّمِيرَا!
 وَمَنْ كُتِمَ الشَّهَادَةُ جَرَّ خَزِيئًا
 وَمَنْ خَابَى اتَّبَعَ حُوبًا كَبِيرًا!
 اتَّخَشَى النَّاسَ؟! وَيَلَاكَ! كُنْتَ أُولَى
 بِأَنْ تَخْشَى الْعَذَابَ الْمُسْتَطِيرَا!
 إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ يَوْمَ حَشْرِ
 وَقَارَفَ شَاهِدُ الزُّورِ السَّنْعِيرَا!

لَقَدْ وَجَدَ الْبَغَاةُ لَدَيْكَ رَدْعًا
 لَأَزْدَنَهُمْ وَأَسْنَمَ وَنَهُمُ صِيرَا!
 بِدِينِكَ تَشْتَرِي دُنْيَا ضَلَالٍ
 كَانَتْ لَنْ تَمُوتَ وَلَنْ تُخَوَّرَا!
 خَلَّائِقُ لَوْ تَمَثَّلَ مِنْ قَبْرِ
 لَنَفَرَ مِنْهُ مَنْ سَكَّنَا الْقُبُورَا!

صعدي للبيع !

صعيد مصر منجم الرجولة والشهامة والإباء والعزة والنخوة العربية
المصرية ذات المذاق الوطني الخاص والشخصية المصرية المتفردة فإن
تغيرت تركيبتها فإن الزلزال قادم لا شك فيه !

الرياض في : ٢/١٠/١٤١٠ هـ الموافق : ٢٧/٤/١٩٩١ م

واسـوءـتـاه يـسـا بـلـسـذ

بـسـاع " الـصـعـيـد " الـولـسـذ !!

يـمـنـسـى يـدـيـهـه والـسـسـذ

ويـلـاه مـن عـار الـأبـسـذ !

جـرم يـدـين العـصر إن العـصر هـذا قـد فـسـذ !

أيا مـنا فـي جـيـدها حـبل دنى مـن مـسـذ !

ذلت نواصينا بما نلقاه في عصر التـكـذ !

الجـسم يـبـلـسـه الأسـسـى

والـنـفس يـسـضـيها الكـمـسـذ !

كـم بـسـائـس فـي أـرضـنا

ضـحـي بـاعـضـاء الجـسـذ !

بباعوا الكلى . باعوا السدا

بباعوا الوليد وممن ولد !

يا بؤس قد طال الأمد

إننا خلقنا في كبد !

الحب بين الناس مثل العدل شيء مفتقد !

تلقى شـ ريفاً مجهداً

جوعاً ولصاً في رغد !

صوت الدنيا قد علا

والدين صوت قد خمد !

البر والى مديراً

والإثم أقعـى واحتـشد !

في مصر صنف ليس من مصر تنوء به البلد !

نـاء عن الحسنى وإن

لاحت له السوءى خفـد !

السجن، والسجان، والمسجون باقي والصفذ!

قال الذين استكبروا هذا هراء . بل حسذ !

عينك إن لم تبصر

إنجاز فيه رما

لم نتخذ من دونه

ركناً ركيناً ذا عمد !

قلنا لهم لا تسرفوا أقوالكم عين الفئذ !

أنتم صنعتم منه فرعوناً طغى حتى بلذ !

في عهده صرتم رءوساً صغرث خذ الصيذ !

أغواكم الشيطان بالدنيا وسوء المعتقد !

كانت لكم زبداً ، وللشعب البقايا من زبذ !

من شاد سداً شاد سجناً فيه فسق معتمد !

الخوف فينا بات خلقياً وقوتاً يزدرد !

سل "محفل الماسون" في مصر، هذا ما قصد ؟!

يَنْبُتُكَ هَسْذَى غَايَةِ

نَسْعَى إِلَيْهَا مِنْ أَمْدٍ !

كَمْ خَامِلٌ شَدْنَا لَهُ

ذِكْرًا وَالْعِلْيَا صَعْدًا !

نُؤَلِّيه حَكْمَ الشَّعْبِ إِنْ شَفْنَا وَنَحْنُ لَهُ السُّنْدُ !

لَا تَحْسِبُونَا تَارِكِي " صَهْيُونَ " فِي نَابِي أَسَدٍ !

إِنْ يَشْبَعِ الْمِصْرِي أَوْ يَأْمَنُ تَعَالَى أَوْ مَرَدٌ !

يَزْهَوُ بِأَمْجَادٍ وَتَارِيخٍ حَفِيٍّ بِالرَّشَدِ !

تَجْرِي دِمَاءُ الْمَجْدِ فِي أَعْرَاقِهِ مَهْمَا افْتَصَدَ !

" جِيْنَاتِهِ " تَحْوِي تَرَاثَ الْعِلْمِ عَنْ أُمِّ وَجْدٍ !

" عَمُرُو " وَ " خَوْفُو " فِي خَلَايَاهُ كِيَانٌ مُتَّحِدٌ !

نُورٌ مِنَ الْفَرْقَانِ فِي مِيرَاثِ عِلْمٍ لَا يُحَدُّ !

يَا بَنِي الْأَهْرَامِ مِنْ عِزَمَاتِهِ رُوحُ الْجِلْدِ !

أمنت أن الله رب واحد فرد صمذ !

والفقر ظلم في بلاد ما لها مال لبذ !

في إبريل سنة ١٩٩١ م عرض محمد المهدي عيسى ٢٨ سنة من الصعيد ابنه محمود ٢ سنوات للبيع مقابل عشرين ألف جنيه ، وقبضت عليه الشرطة متلبساً وقال في التحقيق كنت أريد شراء بيت في بلدتي لأحقق أمنية حياتي "جريدة الأهرام"

* ألقى واحتشد = يقال ألقى الكلب أي جلس على أسننه مفترشاً رجليه ، وناصباً يديه .

* احتشد = تهيأ واستعد وتحفز للهجوم .

* تنوء به البلد = ثقل محمله تضيق به مصر صدرأ وتكتنّب به نفساً .

* ناء عن الحسنى = بعيد عن الحسنى .

* حقد = أوسّع وجد . * الصلد = القيد . * السد = الصواب * الفند = الكذب

* حتى بلد = من البلادة أي تبلد إحساسه

* الصيد = بتشديد الصاد وفتحها وفتح الباء بعدها - الكبر والاستعلاء .

* الجينات = كلمة أجنبية أي المورثات .

* عمرو ، وخوفو في خلاياه = عمرو بن العاص فاتح مصر وخوفو باني الهرم الأكبر ، في جينات المصري وخلاياه ممتزجان .

* مال لبذ = مال مصر كثير وخيرها وفير ، ولكنه منهوب ومسروق .

وداعا يا رياض !

أَقْمُنَا فِي "الرِّيَاضِ" سَنِينَ تِسْعاً

نَسِيدَاتٍ وَكُنْتُ بِهَا خَفِيّاً !

فَقُمْنَا فِي مَنَابِرِهَا بَيَاناً

وَصَنُوفَاتٍ فِي نَوَادِيهَا نَسِيداً !

وَكُنَّا فِي "مَنَارَتِهَا" أَذَاناً

يُنَادِي لِلْمَعَارِفِ حَيّاً !

وَقَدْ فَاضَتْ دُرُوبُ الْبَيْدِ نُوراً

وَصَنَارَ الْجَذْبِ أَزْهَاراً وَرِيّاً !

وَلَمْ يُنْجِزْ وَجُودِي غَيْرُ قَدَمٍ

لِيَسِيمَ كَمَا كَانَ جَبَّاراً شَقِيّاً !

رُؤْيِي ضَمَّةً إِذَا سَتَّ أَلُوهُ عَنِّي

أَجَابَ مُغْنِماً طَغْناً وَلَيّْاً !

تُدَاهِنُهُ عَلَى طَمَعٍ وَجُبْنٍ

زَعْنَاتِفُ حَوْلَهُ خَرُّوا جِيّاً !

هُمُ الْأَقْرَامُ قَدْ خَنَعُوا فَكَانُوا
بِهِ أَخْرَى وَكَانَ بِهِمْ حَرِيًّا !
غَشِيمٌ لَا يَرَى لِلنَّاسِ حَقًّا
أَخُو كِبَرٍ يَهَانُ وَلَا يُخَيِّا !
وَتَحَسَّتْ عِقَالُهُ جَمَلٌ حَقُّوْ
وَلَمْ يَكُ مِثْلَهُ بَشَرًا سَوِيًّا !
وَدَاغَا يَا "رِيَاضُ" إِلَى لِقَاءِ
فَقَدْ شَاءَ الْإِلَهُ لَنَا الْمُضِيًّا !
أَفَارِقُكُمْ إِلَى وَطَنِي سَتَعِيدُ
هَنِينًا بِاللَّذِي الْقِي رَضِيًّا !
أَغِيْبُ كَمَا يَعُوذُ الْبَذْرُ بِحُضْنِ
وَيَرْجِعُ بَغْدُ مُؤْتَلَقًا وَضِيًّا !
سَتَلْقَانِي أَدِيْبٌ عَبَقَرِي
وَمَنْ يَهْوَى الْبَيَانَ الْعَبْقَرِيًّا !

تَرْقُبُ مَطْلَعِي فِي كُلِّ حَرْفٍ

تَجِدُنِي فِي السُّطُورِ هُنَا جَلِيًّا

قَضَيْتُ الْعَمَرَ فِي التُّطُوفِ حَتَّى

تَعَبْتُ حَفَى وَأَضْنَيْتُ الْمَطْيَبَا !

بَنَيْتُ لِأَخَوَتِي وَبَنَى بَيْنَهُنَّ

وَفِي أَرْضِي نَسِيتُ هُنَا بَنِيًّا !

فَوَا أَسَافًا عَلَى أَيَّامِ غَمَرٍ

أَفْقَسْتُ وَقَدْ تَسَرَّبَ مِنْ يَدَيَّا !

عفواً أبا بسام*!

منك الرضا يزججى والحلم ينتظر

كالبحر يصفو فلا يبقى به تذر!

عائيت صحباً - لك العثبي - وجدتهمو

قد أنكروك وقد ولوا وما شكروا!

ليسوا صديقاً فلا تأسف لفقدهمو

لا يترك الغزف إلا الجاحد الغدر!

ولا يصدك عن خير بذلت أذن

" وما عليك إذا لم تشكر البقر "!

هل " للصدقة وجه آخر " احتشنت

على تجاعيده أشياء تخفقّر؟!

ما للصدقة إلا وجه فاتنة

حسنا تخجل منها الشمس والقمر!

* رد علي قصيدة "هل للصدقة وجه آخر" المنشورة في المجلة العربية، للشاعر عبدالله بن سليم الرشيد ١٢ من ربيع الآخر سنة ١٤١٥ هـ

حَسْبُ الْبَرِيَّةِ تَشْرِيفاً لِعُرَّتِهَا

وَصَفَتْ تَخَلَّى بِهِ "الصَّدِيقُ" أَوْ "غَمَرُ" !

لَوْلَا صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ مَا نُشِرَتْ

تِلْكَ الْأَخَادِيدُ وَالْأَثَارُ وَالنُّسُورُ !

وَإِنْ مِنْهُمْ حَوَارِيٌّ قَدْ تَصَرُّوا

جَازَاهُمْ اللَّهُ إِحْسَاناً بِمَا صَنَعُوا !

قَلْبِي عَلَى صَهْوَةِ الشَّوْقِ الْمُبْرِحِ لَمْ

يَبْرَحْ مُقِيمَاً وَجِسْمِي هَذِهِ السَّفَرُ !

وَالرُّوحُ فَوْقَ رَوَابِي الطُّهْرِ حَالِمَةٌ

تُخْجُ فِي خَوْمَةِ الذِّكْرِ وَتُغْتَمِرُ !

لَمْ تَسْنِ أَيَّامَ سِتْغَدٍ بَيْنَنَا سَلَقَتْ

" إِنْ الْكِزَامَ إِذَا مَا ابْسْتَرَوْا ذَكَرُوا " !

مَا أَنْتَ إِلَّا أَخٌ فِي اللَّهِ آفَةٌ

وَالْحَسْبُ فِي اللَّهِ نَعَمُ النُّجُحُ وَالظُّقَرُ !

قديم وجديد !

لا تسلني عن " الحداثة " إني
لا أراها في العير أو في النفير !
كم قديم كالذر يؤزن وزناً
وجديد يُقال كَيْل الشعير !
لا يسام الهذر الذي أخذوه
بجرير ولا بشروى نقيير^(١) !
شعرهم ملأ الأغاج ثم أتى
بغريب نخب وشيء حقيير !
غائب القصد تائبه ليس يذري
كل لفظ فيه لمعنى ضرير !

١ - لا يسام : لا يباع ولا يقوم ولا يثمن، جرير : حبل وفي اللفظ توريه .
بشروى نقيير : نقطة في ظهر النواة . التشور : البعث بعد الموت .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيهِ

وَهُوَ لَا يَهْتَدِي بِرَأْيِ مُبِيرٍ !

أَجْمَلَ الشُّعْرِ مَا دَعَا لِجَمِيلِ

وَشَقَى عَذْبُهُ غَلَبَ الضَّمِيرُ !

فَاهَنْتَ دِينَا بِهِ لِنَيْلِ الْمَقَالِي

وَاسْتَتَرْنَا فِي الْمَذْهَبِ الْغَسِيرِ !

وَاسْتَبْخْنَا بِهِ نَبِيلِ الْمَعَانِي

وَامْتَلَكْنَا رُؤْيَ الْأَدْيَابِ الْقَدِيرِ !

ذَاكَ شَعْرٌ تُلْقَى بِهِ الرُّوحُ نَشْوَى

كَانَتْ شَاءَ الرَّبِّ بِتَوْفِيقِ مَطِيرِ !

إِنَّمَا الشُّعْرُ دَفْقَةٌ مِنْ شُعُورِ

فَهِيَ تَسْرِي فِي الْقَلْبِ مَسْرَى النُّشُورِ !

حِكْمَةٌ صَنَّاغُهَا حَكِيمٌ لَيْسَ

فِي بَيَّانٍ كَالصُّبْحِ غَذِبَ نَضِيرٍ !

تَسْتَجِيشُ الْقُوَى لِتَخْرِيرِ عَانٍ

أَوْ تَخْتِ الخُطَى لِتُخَطِّيمِ نِيرٍ !^(١)

أَوْ تُحِيلَ الصُّخْرَاءَ جَنَاحَاتِ عَذَنٍ .

رَافِلَاتٍ فِي سُنْدِسِيٍّ خَرِيرٍ !

١ - عان = أسير .
نير = خشبة توضع في عنق الثورين وهي رمز النذل والهوان .

"ويل للمصلين!"

يا ويلها إمامة

قامت لها القيامة !

صلاتها في القاعة

شقت عصا الجماعة !

صلى ورا " أمينه "

من لم يوقّر دينه !

داع إلى ابتداء

في الدين بالإجماع !

أو غافل لا يدري

تدبير أهل الغدر !

إمامهم ابنه يس

والسيد الرئيس !

الباذل المساعي

للعيد والنّـزاع !

من بـدد السـسلاما

وحـارب الأنامـا !

حقـدا على الطهـاره

فـفي أمة الحـضاره !

جـيوشه فـفي البـر والبحـر أو فـفي الجـو !

تخـوف العـبادا

وتخـرب ربـ البلادا !

محـالف اليهـود

حـثالة القـرود !

وانـت يـنا " أميـنة "

غـريـرة مـسكينة !

لا تعلمـين مـا إذا

يرمـي اليهـ هـذا !

قـد قالهـ صـريـحة

وضـاحـة فـصـيـحـة !

حـربُ الصـليب شـبـيـحـة

نـيرانـهـا وهـبـت !

أـيامـهـا الحـسـوم

ورـيـخـهـا الصـمـوم !

تـأتـي علـى الإسـلام

والـغـرب والأعـجـام !

نـحـطـم الرـعـوسـا

ونـكـسـر النفـوسـا !

بـالـزور مـا نـرـمـيـهم

ولـيس فـي أيـديـهم !

" سـبـتمـير " مـلفـق

وكمـ ذبـنا مـصدق !

مـن غـيرنـا ذوقـه

ففي الكون أو فتوة ؟!

الحقَّ ما نقولُ

وإن أبى العُدُول !

أبو غريبٍ شَاهِدُ

بالحق غيْرُ جاجِذ !

عدالةٌ معروفةٌ

مفـوضحة مكـشوفة !

"جوانتينامو" الأخرى

تبقى لـدينا فخراً !

"إليس" صار المفتني

في الدين "أمسى يفتني" !

ولأك الصلاة

كـي تقطـعي الصلـات !

فاسـتغفري "أمنية"

مَنْ زَلَّةٌ مُهَيِّنَةٌ !

وَارْضَتْ بِي بِقَسَمِ اللَّهِ

فَالْعَمَلُ دَلَّ غَيْرَ لَافٍ !

كَمَوْنِي وَرَاءَ الصَّفِّ

مَنْ غَيْرِ ادْنِي خَيْفٍ !

يَا اخْتَنَا المَصُونَةَ

وَالدَّرَةَ المَكْنُونَةَ !

لَا تَجْعَلِي الشَّيْطَانَ يَتَّقِي النَّسَا جَذَلَانَا !

هَمِّنِ اللِّوَاتِي هُنَّ

مَنْ أَجْلِهِنَّ هُنَّ !

نَجْدٌ فِي الحَيَاةِ

لِسُتْرَةِ البَنَاتِ !

نَلْقَى الشَّقَاءَ جَنَّةً

* حَتَّى * نَرِيحَهُنَّ !

جسم النساء عورة

والله يرضى سسثرة !

ما شأن فخل جلف

بالنهد أو بالردف ؟!

ففي موضع الركوع

والذكر والخشوع ؟!

هذا اختلاط طاهر

ما قلت : غير طاهر !

لكنه مخالف

للشرع أو مجانب !

الضعف في الإنسان

من قسوة البنيان !

والجاهل المعلوم

مستهتر "خفيف" !

قد ينكر الأسـلافـا

إذا رأى الأردافـا !

إذا بددت في الجامع

بـلا حجابٍ مانع !

كم لفتنة ونظرة

تأتي بـالف حسرة !

إن لم يكن خوـشوع

لا ينفع الركـوع !

فاسـتغفري " أمينة "

من زلـة مـهينة !

هامش

أدت الدكتورة أمينة ودود خطبة الجمعة والصلاة في قاعة باكتدرائية "سانتي جون" الإنجيلية في مانهاتن بنيويورك . وحققت أمريكا وعددها والوعد شر إذا ألقاك في الكرب العظام . قال : كولن باول وزير خارجية أمريكا السابق "سنجعل المرأة تصعد المنابر وتخطب الجمعة وتصلّي بالرجال إماماً" ولو أن السيدة قد صلت بالنساء وحدهن لأحسنت إلى نفسها ودينها ! .

- ١- مجانف = مجانف للحق حيف = ظلم
- ٢- كونداليزا = وزيرة الخارجية الأمريكية وهي ليست بالقطع في جمال الموناليزا السيدة التي رسمها الفنان ليوناردو دافنشي ولكن إذا قالت أمريكا غير ذلك فصدقوها فدعوى القوى كدعوى السباع من الناب والظفر برهاناً !
- * القصيدة من بحر المنسرح المنعوك أنهكتك الأحزان يتكون من : مستعلن مفعولاً مرتين العروض والضرب حذف منهما السابع المتحرك فهما مكسوفان نعم مكسوفان مما جرى على يد أمريكا وأعوانها المسلمين . وقد يحذف الثاني الساكن من التفعيلين وهو ليس بلازم .

كلمات في ضمير الأعراس !

"وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ"

مَا ضَاقَّتْ الْأَرْضُ بِلِئْلِ ضَاقَّتْ بِنَا الْحَيْلُ !

قَدْ تُصْنِخُ الْجَنَّةُ الْقَيْخَاءُ نَارَ لَظِي

إِذَا ابْتُلِيَتْ بِمَنْ فِي رُوحِهِ ثَقُلُ !

نَاءٍ عَنِ الْخَيْرِ مَفْتُونٌ بِهِتَاتِهِ

وِظْلُهُ جَبَلٌ أَوْ دُونَهُ الْجَبَلُ !

الْحَقُّ فِي صَنْدَرِهِ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ

لَا أَطْفَأُ اللَّهَ نَاراً فِيهِ تَشْتَعِلُ !

لَا يَنْقِي اللَّهَ إِنْ أَبَى عِدَاؤَتُهُ

نَزَّاعَةً لِلشَّوَى أَنْيَابُهُ الْغُصْلُ !

قَدْ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَالْأَيْمَانَ مَظْهَرُهُ

وَأِنْ تُفَشَّنْ فِي أَنْوَابِهِ "هَبْلُ" !

أَوَاهُ مِمَّنْ زَمَنَ فِيهِ الْخَلِيمُ يُرَى

حَيْرَانَ تَغْرُوهُ مِمَّا نَابَهُ عَالُ !

مَا زِلْتُ أَرْمِي بِنَفْسِي فِي السَّبَلِ وَلَمْ
 يَسْكُنْ جَوَاهِرُهَا وَلَمْ يَهْدَأْ بِهَا الْمَلِكُ !
 مَا أَشَبَّ النَّاسَ بِالْأَرْضِ الثِّي سَكَنُوا
 مِنْهَا غَمَارًا وَمِنْهَا مُوجِشًا طَلَلُ !
 تِلْكَ الْخِرَائِبُ تَفْشِي بَيْنَنَا وَعَلَى
 أَجْسَادِهَا الْوَشْيُ وَالْأَصْنَافُ وَالْخُلُ !
 قَالُوا لِجَاهِلِهِمْ : زِدْنَا أَبَا حَكِيمٍ !
 وَلِلْحَكِيمِ : اقْتَصِدْ يَا أَيُّهَا الْخَبِيلُ !
 فَمِمَّ اشْتِغَالُكَ بِالْأَوْغَادِ تَخْذُرُهُمْ
 وَاثْنَانِ لَنْ يُخْطِئَاكَ : الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ ؟ !
 إِنْ تَسْأَلِ اللَّهَ يَمْتَحِنَكَ الثُّرَاءُ نَدَى
 وَالنَّاسَ إِنْ يُسْأَلُوا بَعْضَ الثَّرَى بِخُلُوعٍ !
 وَالْخُطْبُ فِي غَرَضِ الدُّنْيَا يَهُوُّ وَلَا
 يَهُوُّ فِي الدِّينِ خُطْبُ فَادِحٍ جَلُ !

والمسوت أنكرم إن قام اللئام على
رأس الكرام وقاد العليّة الهمل !
واسستؤخر الرأس حتى قادموا ذنباً
وعاد يخفل أنف الناقة الكفل !
صبراً أخا العزم لا تجزع لناراً
إن الحياة كمالاً شهاهذتها دول !

نقش علي الجدران*

خَيَّـتِ مَمْلَكَةً نَجـُومٌ سـُـعُودُهَا
طَلَعَتْ عَلَى زَمَنِ خَصِيبٍ مَمْرِع!
أَفْلَم تَسِيرُوا فِي السِّبْلِ فَتَنْظُرُوا
أَمْجَادَ شَعْبٍ لَعْلًا مَظْلَع ؟!
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَقُول سَنَابِلِ
وَنَدَاءٍ مَذْنُونَةٍ ، وَهَامَةٍ مَدْفَع!
"فَهْد " بِيَمْنَاهُ يَعْمُر مَسْجِدًا
وَيَقِيم بِالْيَمِينِ دَعَاءَ مَصْنَع!
أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمِينَ يَسْطَعُ مِنْهُمَا
نُورٌ يَفِيضُ عَلَى "الْجُبَيْلِ وَيَنْبُع" (١)؟

لَان الزَّمَانُ وَطَنُ بَعْدِ شِمَاسِهِ
وَانْقَادًا بِالْحَسَنِ لَشَعْبٍ طَيِّع!

* نشرت في المجلة العربية السعودية
عشت في المملكة أخصب أيام عمري ! ونقشت على ثراها وطرقاتها وجدران مدارسها ومساكنها هذه الأبيات !
١ - الجبيل وينبع : مدينتان صناعيتان كبيرتان بالمملكة العربية السعودية

شعب على الإسلام قام وجوده
يحتو عليه حنو أم مرضع!
إني مدحت الشعب مدح سجية
والطير لا تحيا إذا لم تسجع^(١)!
إن لم نفل للمحسنين أصبتمو
ونعظم الحسنى فيا أرض ابلعي!
إنا - بني مصر - حماة حضارة
"فسطاط عمرو" بين عيني "خفرع"^(٢)!
نجري على سنن الوفاء وحبنا
كالنيل فياضاً نقى المشرع^(٣)!

١- سجية : طبع لا تكلف .
٢- فسطاط عمرو : مدينة عمرو بن العاص التي بنيت حول خيمته إبان الفتح الإسلامي لمصر و "خفرع" باني الهرم الأكبر والمراد أننا نعرف فضل الحضارات نقدرها ونرعاه ونتعاطف معها !
٣- المشرع : موارد الماء .

أحن إلي الرياض *

(سلام من صبا "نجد" أرق)

لمن ملكوا الجوانح واسسـترقوا!

وفي قلبي لهم حبٌ وشوقٌ

وفي عنقـي من الإحسان طـوقُ!

لقاؤكمو يعيد إلي رـوحـي

ألمـا تـسمـعوا قلبي يـدقُ؟!

أيـا روضاً أقمت به زماناً

نبـيلاً ملأه لطف ورفق!

ومـضماراً ركـضت به قريـضـي

فـكان لـه غـبار لا يُشـق!

✻ نشرت في المجلة العربية ، وما بين الأهلية من شعر شوقي.

ارى الأيـام مـثـلـ النـاس مـنـهـا
 وضـيـءٌ ضـاحـكٌ القـسماتِ طـلـقُ!
 ومنـهـا مـكـفـهـرٌ الـوجـهـه نـحـسُ
 وضـيـعٌ حـشـوةٌ صـلـفٌ وحمـقُ!
 ورَبٌّ مـبـغـضٌ اسـسـقـيـه وُدِّي
 فـلـم يـنـبـضْ لـه بالـحـبِّ عـرْقُ!
 اقـم مـادـمـت مـرـضـيـاً وفـارقُ
 إذا لـم تـرـضْ لا يـعـدوك رـزقُ!
 نـثـرتُ عـلى الثـمـرى حـباتِ دـمـعي
 ومـلأ السـدـرَ تـهـيـدٌ وخـفـقُ!

احـين الـى الرـيـاضِ ! فـيـالـنـوحِ
 عـلى أفـنـانـه الخـضراءِ وُرُقُ!
 الـى اثـنـيـنـة النـبـادي ! وصـحـبِ
 (لـهـم فـي الفـضـل غـايـات وسـبـقُ!)

(على لهم شاعرًا نسني
 وفسي اعطاهم خطباء شوق!)
 وللشيخ "ابن إدريس" حديث
 ودرس لا يملك ولا ينسج
 أبو الأدباء يلقاهم حفيًا
 ومما كانت أبوتاه تُعق!
 تقاسمنا نداء ونحن ضيف
 لنا شوق وللأخوان شوق!
 و"عبد الله نور" أي نور
 يجلي ما يجلي وما يديق!
 وراويته يهيم بكل واد
 وليس يعوزه شرف وصيق!
 ومما أنساه في "أبها" رفيقًا
 ونحن لدى الأمير وثم خلق!

يَبْـاهِي بـي ! فـهـلا بـنـور
لـه فـي مـجـلـس الأـمـراء أفـق !
ومـن "زـهـران" يعـجـبـنا أديـب
وحـسـبـك "معـجـب" والـحـق حـق !
أريـب وهـو مـن عـقـلـي قـريـب
لـه فـضـلان ! تفـكـيـر ونـطـق !
و"سـعد البـازعـي" يـقـود جـيـشاً
لـه بـالقـول تـصـويـب ورشـق !
يـذود عـن الحـدائـث لـا يـبـالي
ويـسـمـع مـن يـقـول ومـن يـنـق !
و"حـمـي" ناـشـر عـلم المعـاني
و"الـقـاـعود" احـس وذوق !
وكـلـهـم ورفـيع القـدر عـال
سـحـاب فـضـله وذـق وبـزق !
سـوى نـفـر حـدائـثهم هـراء

لَهَا بِالْإِفْكَ إِعْجَابٌ وَعَشَقٌ

تَرْبِيُوا فِي مَحَاضِنِ أَرْضِهِمْ

كِرَاهِيَةُ التَّوَارِثِ ! فَقِيلَ رِقٌّ !

تَوَارِثُ الْغَنِيِّ رَبُّ إِبْرِيْقٍ وَزِقٌّ

وَإِنْ تَرَاثَيْتُمَا قَلْبُكُمْ وَزِقٌّ !

وَمَاضِيْنَا أَعَزُّ فَـنَحْنُ أَعْلَى

وَحَاضِرُنَا بِدِينِ اللَّهِ فَرِيقٌ !

بَنَاتُ السَّيِّئَاتِ مِثْلُ بَنَاتِ أَوَى

لَهَا وَثَبَاتُهَا ، غَدْرٌ وَخُنْفٌ !

تَفَرُّ إِذَا بَدَأَ أَدَبٌ وَجُلُومٌ

وَتَقْبَلُ إِنْ بَدَأَ طَيْشٌ وَخُمْفٌ !

حَدِيثُ الْإِفْكَ تَنْوِيرٌ لِيَدِيهِمْ

وَقَوْلُ الْحَقِّ إِظْلَامٌ وَمَحْصَقٌ !

و"شَوْقِي" عَنْبَدُهُمْ غَيْثٌ غَيْثٌ

وليس لهم بهذا الشعر جِذْقُ!

رعيـل الغرب يـدفعهم إلينا

لقد خسروا! فإن الشرق شـرق!

فلا تعبنا بـصك الـدال هـذا

فخير منهُ تمزيق وحرـق^ع!

العابثون في ليل محنتنا*

" صَدَّامٌ " يَا عَبَثًا فِي لَيْلٍ مِخْنَتِنَا
تَسَاتِي الْمَسَاخِرُ مِنْ دُنْيَاكَ وَالْهَذَرُ !
أَكَلَّمَا جَدُّ جَدُّ الْقَوْمِ صِرْتَ لَهُمْ
لَهُوًّا يُتَبَّرُ^(١) مَا شَاءُوا وَمَا بَدَرُوا ؟
حَزَبُ السَّيْنِ الثَّمَانِي أَرْهَقَتْ دَوْلًا
أَمْوَالُهَا لَخْلَاصِ الْقُدْسِ تُذَخَّرُ !
دُفِعَتْ دَفْعًا إِلَى " إِيرَانَ " مُدْعِيًا
أَنَّ الْمَهَالِكِ مِنْهَا سَوُفَ تَنْتَشِرُ !
وَأَنْكَ الْبَطْلُ الْحَامِي حَقِيقَتِنَا
" أَطْرِقْ " ^(٢) نَرَا " أَيُّهَا الْكَاذِبُ الْأَشِيرُ !
كَمْ فِي " الْكُوَيْتِ " شَقَلَتِ النَّاسَ عَنْ بَلَدٍ
يَبْنِي الْبَطُولَاتِ فِيهَا الطِّفْلُ وَالْحَجَرُ !

* الفصل، العدد ١٧٠، ص ١١٦ (في غزو صدام للكويت)

١- يتبر : يهلك

٢- مثل يضرب لمن يخدع بكلام يلف له ويراد به الغائلة.

مَنْ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْبَاغِي؟! أَمِنْ عَرَبٍ؟!
 أَمْ أَنْتَ مِنْ نَسْلِ "صَهْيُونِ" وَتَسْتَرُّ؟!
 يَا مَنْ يُخَارِبُ عَنْ "صَهْيُونِ" حَرْبَ عَمِي!
 إِنْ كُنْتَ مِنْ "يَغْرَبٍ" وَاتَّاهُمْ^(١) الظُّفْرُ!
 وَإِنْ تَكُنْ مِنْ "يَهُودٍ" كُنْتَ شَرًّا فَتِيَّ
 فَيَهُمُ أَصَابَ الَّذِي مَا نَالَهُ بِشَرُّ!
 قَدْ كُنْتَ أَحَقَّ سَقَاجِ أَرَاقِ دِمَاءٍ!
 مَا أَحَقَّ الْيَوْمَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ!
 "جَا^(٢) الْأَلِي مَلَكْتَ كَفَّاكَ قَذَرَهُمْ"
 فَأَنْتَ سَيِّفٌ عَلَيْهِمْ سَلَّةُ الْقَدَرِ
 بَلَاكُمْ ظَالِمٌ يَشْنَقِي بِصَاحِبِهِ
 حَتَّى إِذَا هَلَكُوا تَمْضِي فَتَنْجِرُ!
 كَمْ مِنْ جُنُودٍ مَطَايَا مِنْ يُسَخَّرُهُمْ
 كَمَا أَنَّهُمْ بَيْنَ أَجْنَادِ الْوَرَى حُمُرُ!

١- أي جاءهم النصر وفي التعبير سخرية م ملحوظة؟
 ٢- شطر البيت لأبي الطيب المتنبي . معناه أن جنودك جاوزا حدهم .

يَا جُنْدَ "هَيْلَرَ" يَا لِّلْعَارِ ! وَيَلَّكُمْ !
 مَا لِلْعُرُوبَةِ فِي امْتِنَالِكُمْ وَطَرُ !
 اَعَنْ حَمَانَا تَذَوُّونَ الْيَهُودَ وَقَدْ
 كُنْتُمْ يَهُوداً فَجَبَرْتُمْ فَوْقَ مَا فَجَرُوا ؟
 يَا لَّوَمَ جُنْدٍ بِلَا دِينٍ وَلَا خُلُقٍ
 الْفِيسَقُ دِينُهُمُ وَالْغُفَرُ وَالْقَسَرُ !
 الْحَقُّ كَالْقَيْخِ فِي أَحْدَاقِهِمْ وَقَرِخٌ
 وَفِي الصَّدُورِ سُغَارُ الْفِيسَقِ يَسْتَعِزُّ !
 أَخَزَيْتُمُو أُمَّةً كَانَتْ مَعَارِكُهَا
 أَعْرَاسَ مَجْدٍ لِّدِينِ اللَّهِ تَنْتَصِرُ !
 تُغْلِي الكِرَامَةُ تَاجاً فَوْقَ هَامَتِهَا
 وَلَا يُسَاوِرُهَا طَيْشٌ وَلَا بَطَرُ !
 لَمْ يَتَبَغَّوْا مُذِيراً !! لَمْ يَقْتُلُوا امِراً !
 كَيْلاً ، وَلَمْ تُهَيِّكِ الْأَسْنَانُ وَالْأُزُرُ !^(١)

١ - كناية عن حفظ حرمة النساء

أَرْضُ " الْكُوَيْتِ " رَأَتْ فِيكُمْ زِيَانِيَّةً

لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرَرُ !

عَارٌّ عَلَى ظَهْرِهَا يَمْشِي فَيَقْتُلُهَا

هَمًّا فَتَغْبِطُ مَنْ فَرُّوا وَمَنْ هَجَرُوا

أَثْرَابُكُمْ قَطِرَانٌ حَشَوُهَا خَبَثٌ

مَنْ عَاقَرُوا الْوِزَرَ لَا يُنْجِيهِمْ وَزَرُ !

لَا يَنْصُرُ اللَّهُ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَلَا

يَسْتَأْهِلُ النَّصْرَ مَنْ خَانُوا وَمَنْ غَدَرُوا !

يا مياها في نهر "دجلة" تجري*

يا عراقِي خَابَ فِيكَ الرَّجَاءُ

وخبنا المذخ واسنحرت الهجاء

يا شامية "البسوس" شؤماً ولؤماً

كُلُّ أرضٍ نزلتْها "كربلاء"

أنتِ أَشَقَّتْ نَارَ حَرْبِ ضُرُوسٍ

ما لها في المدي البعيدِ انطفاء

يَعْلَمُ اللهُ قَدْرَ مَا قَدْ نَلَقِي

فِي صِرَاعٍ هَاجَتْ لَهُ الْهَيْجَاءُ !

لَصْ بَغْدَادَ غَاشِيَةً مُسْتَبِدَّةً

كَأَذِبَ غَادِرٌ خَوْفٌ بِلَاءُ

عَبَتْ الْبَغْتِ صَيْرَ الْأَصْرُكُنَا

* المجلة العربية ص ٢٤-٢٥، ومجلة الدعوة السعودية، وجريدتا الرياض والشرق الأوسط، وف كتب نقلا عن المصادر بتصريف.

سَاءَ رُكْنًا وَخَرَّ ذَاكَ الْبِنَاءُ

أَمَّةُ الْعَرَبِ قَدْ تَوَالَّتْ عَلَيْهَا

تُجُوبُ السَّهْرِ وَاسْتَطَالَ الْعَنَاءُ !

إِنَّ شِعْبًا يَقُودُهُ مِثْلُ "صَدَا

م" لَشَعْبٍ تَبْكِي عَلَيْهِ النَّسَاءُ !

يَسْخَقُ الْمُسْلِمِينَ ظُلْمًا وَغُذُوا

نَا كَمَا يَسْخَقُ الْحَيَاةَ الْوَبَاءُ

الْقَرْىَ دُمِّرَتْ عَلَى سَاكِنِيهَا

فَعَلَى الْأَرْضِ وَالْحَيَاةِ الْعَفَاءُ !

الْفُؤَادُ مِنَ الضُّخَايَا أَبِيدُوا

فِي خُرُوبٍ وَقُودُهَا أَبْرِيَاءُ !

يَا مِيَاهَا فِي نَهْرِ "دِجْلَةَ" تَجْرِي

أَنْتِ دَمْعُ الْجَوَى وَأَنْتِ الدَّمَاءُ !

يَسَا سَوَادَ الْعِرَاقِ مَا أَنْتَ إِلَّا
حُزْنٌ شَغِبَ تَأْفُكُهُ الظُّلْمَاءُ !
فِيمَ كَانَتْ حَزْبُ السِّنِينَ الثَّمَانِي
وَالنَّجْدِ عِشْقُ السُّفُوكِ وَالْأَشْهَاءُ ؟ !
وَاجْتِيَاخُ " الْكُوَيْتِ " يَا جُزْخَ مَجْدٍ
لَيْسَ يَشْفِيهِ رُقْيَاةٌ أَوْ دَوَاءُ !

يَا عَذُوَّ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ عَصْرِ
أَنْتَ فِي الْأَرْضِ لَغَنَاءٌ سَوْدَاءُ !
قَدْ دَخَلْتَ التَّارِيخَ مِنْ بَابِ " فِرْعَوِ
ن. " وَ " هَامَانَ " شَاهَتِ الْأَشْيَاءُ !
قَدْ رَمَيْتَ " الْكُوَيْتَ " عَنْ قَوْسِ غَدْرِ
بَسَّتِ الْقَوْسُ وَالْيَدُ الشَّلَاءُ !
لَا يُبِيحُ الْأَعْرَاضَ إِلَّا زَنْيِمُ
مَنْ زَنْيِمُ أَبَاؤُهُ أَدْعِيَاءُ

برئت من ذنبي ذميمة الله والإس

لام ، والعلمون من ذنبي براء !

أنت بذلت شملنا يا عدو الله

حاشي حاشيت بنينا الباساء

جئت شينا تكاد تنشق منه الأ

رض غيظاً وتستجير السماء !

قد منحت اليه ود اقبح غدير

ولهم فيك أسوء واقتردا !

لا يلامون إن طغوا واسس تبدوا

ففي حماننا ! فقد طغى الأقرباء !

إن يكن أخبت اليه ود صديقا

فلعمرو الإله أنت العدا !

يُبْتَلَى الشَّرْقُ بَيْنَ حَيْنٍ وَحَيْنٍ

بِالطَّوَاغِيَّتِ تَفْتَرِي مَا تَشَاءُ !

يَدْعُونَ الْإِنْسَانَ صَافٍ زوراً وَبُهْتاً

نَاً وَأَنْيَسَ بِهِمْ عَلَيْهِمَا السُّدْمَاءُ

أَفْضُ "صَدَامٌ" لِلْجَحِيمِ ذَمِيماً

تَمُضُ غَنّاً الْأَحْزَانُ وَالْأَرْزَاءُ

مُجْرِمَ الْحَرْبِ مَا أَذَلَّ وَأَخْزَى

أَنْ يُهَانَ الرَّهْطَانُ الْأَسْرَاءُ

إِنَّهُمْ ضَعِيفٌ فِي جَمَانٍ وَحَقٌّ

الضَّعِيفُ أَنْ يَكْرُمُوا وَالْأَيُّسَاءُ

تَخْتَفِي خَلْفَهُمْ جَبَاناً دُنِيّاً

لَيْسَ يُنْجِيكَ يَا جَبَانُ اخْتِفَاءُ !

إِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ سَاءَ هُمْ مَا

خَلَّ بِالْمُسْلِمِينَ ظُلماً فَجَاءُوا

بالأساطيل مـا لها مـن نـفـادٍ

والأبـابـيـل مـا لها إحـصـاءُ !

دـمـت أـرض الكـويـت للعـز داراً

واحـدة الخـيـر فـي ثـراك الثـراء

رسالة من ركاب السفينة* !
يا خدام الحرمين ياراعي حقوق المسلمين!
كلتا يديك علي الوري من فيض جودهما يمين!
إننا أقمننا في دياركمو بئاة عاملين
نُعطي الذي يتبقى ونأخذ ما سيفتى بغد حين
نبني عقول الناشئين من البنات أو البنين
ونفوس أشبال تُفدي "الفهد" بالغالي الثمين!

إننا - ولا من عليك بتي الكنانة أجمعين!
كُنَّا ومازلنا جُوداً من جُودِكَ مُخلصين
نُفديك لا نألو ولَوْ كَانِ الفدى قُطْعَ السَوتين
نُفدي بلاداً حُبها في مُحْكَمِ التَّنْزيلِ دين!

ابناء "مصر" أتوا إليك مُكْبِرِينَ مُهَلِّين
لَمَّا دَعَوْتَ وَجَدْتَهُمْ لَبَّاءُ قُطَارُوا مُسْرِعِينَ

* - كتبت هذه القصيدة لكي تسمح السلطات السعودية لأولاد وبنات المصريين المقيمين فيها بالدراسة في الجامعات السعودية ! ولقد سعي من شفعا الخير ابن لي من خيرة تلاميذي كان قريبا من سمو الأمير المؤمن عبدالعزيز بن فهد، وجاءني بخطاب من سموه بشأن قبول ابنتي "أم أنس" في إحدى الكليات، وتسلمها من بيخل ويأمر بالبخل. حزنت كثيرا لأن سحابة طاهرة أرافت ماءها فوق صخرة لا تمسك ماء ولا تثبت عشباً.

نَفَرُوا خِفَافًا أَوْ ثِقَالًا بِالسَّلَاحِ مُدْجِّجِينَ
جَيْشٌ تَوَاصَلَ زَحْفُهُ فِي الدَّهْرِ آلَافُ السِّنِينَ
دِرْعٌ لَمْهُدٍ حَضَارَةُ الدُّنْيَا وَمُعْتَمِدٌ مَكِينٌ
اللَّهُ أَيُّهُمْ بِقُوَّتِهِ وبِالنَّصْرِ الْمُبِينِ
أَسْنَدُ السَّوْغَى تَلْقَاهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِهِ صَابِرِينَ
وَقَتْلَاهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لَا تَكِلُ وَلَا تَلِينُ
ابْتِئَاءً بِخُدَّتِهَا إِذَا حَمَى الْوَطِيسُ فَهُمْ يَقِينُ^(١)
فِي "عَيْنِ جَالُوتٍ" وَفِي حَطِينٍ كَانُوا الْغَالِبِينَ
رَاغِبُوا عَلَى الطَّاغُوتِ وَالْجَبَرُوتِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ
عَبَرُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ وَاقْتَحَمُوا حُصُونَ الْمَجْرِمِينَ
فِي يَوْمٍ "كَيْبُورٍ"^(٢) الَّذِي نَعَثُوهُ بِالسَّبْتِ الْحَزِينِ
زَمَرُ الْيَهُودِ تَمَزَّقَتْ فَرَعًا فَوَلُّوا مُذْبِرِينَ

إِنَّا لَنُبَصِّرُ فِي وَجْهِكُمْ السَّلَاحَ وَنَسْتَبِينُ
فِيكُمْ حَيَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَرِفْقَهُ الْمُتَوَاضِعِينَ
الصَّخْرُ مِنْ حَبِّ يَكَادُ لِفَضْلِ رَحْمَتِكُمْ يَلِينُ

١- حمى الوطن = اشتد لهيب المعركة

٢- يوم كيبور = يوم السبت الحزين على اليهود وكان يسمى يوم كيبور وفيه قامت حرب رمضان ٦ أكتوبر

قُلْتُ أَجِدُ أَنْ تُنَادِي : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَطْفَانُنَا نَشَأُوا عَلَى نِعْمَتِكَ فِي الْبِلَادِ الْأَمِينِ
صَارُوا لَذِيكَ مُوَاطِنِينَ ، وَنَحْنُ غُذْنَا الْوَافِدِينَ
وَالْجَامِعَاتِ تَزُودُهُمْ ذُوداً فَأَمْسَوْا مَبْعَثِينَ
وَالْعِلْمِ حَقُّ الْجَمِيعِ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَأْفَعِينَ؟!

إِنَّا جَمِيعاً فِي دِيَارِكَ مِثْلُ رُكَّابِ السَّفِينِ
وَالْحَقُّ حَقٌّ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ جَنِّ أَوْ جَنِينِ
الْغَرْبِ يَقْبِلُهُمْ إِذَا كُنَّا هُنَاكَ ! غَامِلِينَ
وَالشَّرْقِ أَجْدَرُ بِالْمُرُوءَةِ وَهُوَ بِالْخُسْنَى قَمِينٌ^(١)
قَلِيظُ الْبُؤْسِ أَجْرٌ عَلَى التَّعْلِيمِ لَسْنَا بِأَخْلِينَ
لَا هُمْ^(٢) إِنَّكَ قَدْ عَمِلْتَ " الْفَهْدَ " ذَا رَأْيٍ وَدِينِ
عَطْفٍ عَلَيْنَا قَلْبِي هـ
يَا رَبَّ أَنْتَ لَنَا الْمُعِينِ

١- قمين = جدير
٢- لاهم بتفخيم اللام أي اللهم

الأصولية الإسلامية !

بقلم : جمال البنا

مقدمة لقصيدتي :- الشيخان ، ضياء في سماء الشرق .
وقف بنا الحديث عند أبي تيمية - المؤسس الثاني للأصولية الإسلامية - ونواصل الحديث عن المؤسس الثالث محمد بن عبد الوهاب .
ثالثاً :- محمد بن عبد الوهاب : مرت خمسة قرون على ابن تيمية زاد فيها الانحراف وكثرت الأهواء ، وخيم الجهل على علماء الإسلام بصفة عامة بحيث تطلب الأمر داعية جديداً ينفض هذا الغبار الكثيف ، وتم هذا بظهور محمد بن عبد الوهاب .

ولد محمد بن عبد الوهاب المشرفي التميمي النجدي (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٩١ م) ببلدة العُيَيْنَّة القريبة من الرياض ، وتلقى علومه الأولى على والده دارساً شيئاً من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث ، حافظاً القرآن وعمره عشر سنين يذهب إلى مكة حاجاً ، ثم سار إلى المدينة ليتزود بالعلم الشرعي ، وفيها التقى بشيخه محمد حياة السندي (ت ١١٦٥ هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري ، وكان تأثره به عظيماً وعاد إلى العُيَيْنَّة ثم توجه إلى العراق عام (١١٣٦ هـ - ١٧٢٤ م) ليزور البصرة وبغداد والموصل وفي كل مدينة منها كان يلتقي بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم وغادر البصرة مضطراً إلى الإحساء ثم حريملاء ، حيث انتقل إليه والده الذي يعمل قاضياً .

وفي هذه الفترة تعرف محمد بن عبد الوهاب على دعوة ابن تيمية فأعجب بها ، وتجاوبت بساطتها وصرامتها مع طبيعته البدوية ، ووجد فيما اتسمت به من القطع والحسم ، والوضوح والصراحة ما يمكن أن يحسم شافة مظاهر الخرافة التي سادت العقيدة والتي رأى فيها ابن تيمية نوعاً من الشرك ، وأفتى بكفر من يعتقدونها وقتله ، مثل قوله في الإقناع : " إن من دعا ميتاً ، وإن كان من الخلفاء الراشدين ، فهو كافر ، وإن من شك في كفره فهو كافر " وقوله في الرسالة السنية : " إن كل من غلا في نبي أو رجل وجعل فيه نوعاً من الإلهية مثل أن يقول - يا سيدي فلان - أغثنني وانصرني ، أو أرزقني أو أجرني وأنا في حسبك ونحو هذه الأقوال ، فكل هذا شرك وضلال يُستتاب صاحبه فإن تاب نجا وإلا قتل " .

مثل هذه الأحكام في جراتها أعجبت محمد بن عبد الوهاب، فتبناها ، ووجد فيها ما يتسلح به ليقضي على ظاهرة بناء القبور ورفع القباب والتمسح بالأضرحة والتشفع بالأولياء ، وبدأ في نشر دعوته عندما كان في حريملاء عام (١١٤٣ هـ - ١٧٣٠ م)، ولكنه ما لبث أن غادرها بسبب تأمر نفر من أهلها عليه لقتله . فتوجه إلى العُيَينة وعرض دعوته على أميرها (عثمان بن معمر) الذي قام معه بهدم القبور والقباب ، وأعان به على رجم امرأة زانية جاءتته معترفة بذلك .

أرسل أمير الإحساء عريعر بن دجين إلى أمير العُيَينة يأمره فيها بأن يمنع الشيخ عن الدعوة فغادر الشيخ البلدة كي لا يخرج أميرها . توجه إلى الدرعية مقر إمارة آل سعود ، ونزل ضيفاً على محمد بن سويلم العريني عام (١١٥٨ هـ) حيث أقبل عليه التلاميذ وأكرموه .

الأمير محمد بن سعود الذي حكم خلال الفترة (١١٣٩ - ١١٧٩ هـ) علم بمقدم الشيخ فجاءه مرحباً به ، وعاهده على حمايته وتأييده ، وجرى بينهم الحوار التالي :-

الأمير : أبشرك ببلادٍ خير من بلادك ، وأبشر بالعز والمنعة .
الشيخ : وأنا أبشرك بالعز والتمكين ، وهذه كلمة "لا إله إلا الله" من تمسك بها وعمل بها ونصرها ، ملك بها البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد ، وهي ما دعا إليها رسل الله كلهم ، فالأرض يرثها عباده المسلمون . ثم اشترط الأمير على الشيخ شرطين :-

- ألا يرتحل عنهم وأن لا يستبدل بهم غيرهم .
- ألا يمانع الشيخ في أن يأخذ الحاكم وقت الثمار ما اعتاد على أخذه من أهل الرعية.

أما عن الشرط الأول ، فقد قال له الشيخ : ابسط يدك .. أبائعك الدم بالدم ، والهدم بالهدم .

وأما عن الشرط الثاني فقد قال له : لعل الله أن يفتح لك الفتوحات ؛ فيعوضك من الغنائم ما هو خير منها .

العقيدة عند محمد بن عبد الوهاب :

جاء في كتاب " التوحيد " للشيخ محمد بن عبد الوهاب مقدمة تشتمل على صفوة عقيدة أهل السنة وخلاصتها المستمدة من الكتاب والسنة وذلك

أنهم يؤمنون بالله وملأنكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فيشهدون أن الله هو الرب الإله المعبود ، المنفرد بكل كمال فيعبودونه وحده ، مخلصين له الدين. وأنه المألوه المعبود الموحد المقصود ، وأنه الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، والظاهر الذي ليس فوقه شيء ، والباطن الذي دونه شيء . وأنه العلي الأعلى بكل معنى واعتبار ، علو الذات وعلو القدر ، وعلو القهر. وأنه على العرش استوى ، استواءً يليق بعظمته وجلاله ، ومع علوه المطلق وفوقيته ، فعلمه محيط بالظواهر والبواطن والعالم العلوي والسفلي ، وهو مع العباد بعلمه ، يعلم جميع أحوالهم ، وهو القريب المجيب . ومن رحمته أنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا يستعرض حاجات العباد حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يدعوني فأستجب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، حتى يطلع الفجر ، فهو ينزل كما يشاء ، ويفعل كما يريد ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير. ويصفونه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) من الصفات الذاتية ، كالحياة الكاملة ، والسمع والبصر ، وكمال القدرة والعظمة والكبرياء ، والمجد والجلال والجمال ، والحمد المطلق.

ومن صفات الأفعال المتعلقة بمشيئته وقدرته كالرحمة والرضا ، والسخط والكلام ، وأنه يتكلم بما يشاء كيف يشاء وكلماته لا تنفذ ولا تبديد. وأن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود. وأنه لم يزل ولا يزال موصوفاً بأنه : يفعل ما يريد ويتكلم بما شاء ويحكم على عباده بأحكامه القدريّة ، وأحكامه الشرعية ، وأحكامه الجزائية ، فهو الحاكم المالك ، ومن سواه مملوك محكوم عليه ، فلا خروج للعباد عن ملكه ولا عن حكمه .

ويؤمنون بما جاء به الكتاب وتواترت به السّنة ، إن المؤمنين يرون ربهم تعالى عياناً جهرة ، وأن نعيم رؤيته والفوز برضوانه أكبر النعيم واللذة ويشهدون أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وهو خاتم النبيين ، أرسل إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً ، أرسله بصلاح الدين وصلاح الدنيا ، وليقوم الخلق بعبادة الله ويستعينوا برزقه على ذلك ، ويعلمون أنه أعلم الخلق وأصدقهم وأنصحهم وأعظمهم بياناً ،

فيعظمونه ويحبونه ويقدمون محبته على محبة الخلق كلهم ويتبعونه في أصول دينهم وفروعه .

وكذلك يؤمنون بكل كتاب أنزله الله ، وكل رسول أرسله الله ، لا يفرقون بين أحد من رسله . ويؤمنون بالقدر كله وأن جميع أعمال العباد خيرا وشرها . قد أحاط بها علم الله ، وجرى بها قلمه ، ونفذت فيها مشيئته ، وتعلقت بها حكمته ، حيث خلق للعباد قدرة وإرادة ، تقع بها أقوالهم وأفعالهم بحسب مشيئتهم ، لم يجبرهم على شيء منها ، بل جعلهم مختارين لها ، وخص المؤمنين بأن حُب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان بعدله وحكمته .

ويرون الجهاد في سبيل الله ماضياً على البر والفاجر ، وأنه ذروة سنام الدين ، جهاد العلم والحجة ، وجهاد السلاح ، وأنه فرض على كل مسلم أن يدافع عن الدين بكل ممكن ومستطاع . ويؤمنون بأن أفضل الأمم أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأفضلهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خصوصاً الخلفاء الراشدين ، والعشرة المشهود لهم بالجنة ، وأهل بدر ، وبيعة الرضوان ، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، فيحبون الصحابة ويدينون الله بذلك ، وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم . ويدينون الله باحترام العلماء الهداة وأئمة العدل ، ومن لهم المقامات العالية في الدين والفضل المتنوع على المسلمين ويسألون الله أن يعيذهم من الشك والشرك والشقاق وسوء الأخلاق ، وأن يثبتهم على دين نبيهم إلى الممات .

ضياء في سماء الشرق* !

بربك "نجد" هل أدركت شيخاً^(١)

نقى القلب وضياء المخيّا ؟!

جلال العلم يُخسبه وقارا

يفيض سنن ووَعِيّاً عنقريّاً !

على هذي الكتاب سرت خطاه

تجوب البيت تطويهن طيّاً !

ضياء في سماء الشرق يخذو

رغاب النور مؤتلفاً ندياً !

أبداً الشرك في زمن عصي !

فما بالي أرى شركاً عصياً ؟!

وعادات خلث من عصر جهل

أرى نقرأ لها خرواً بكياً !

وقد ضمت ثيابهم وقبوراً

* - نشرت في مجلة الدعوة ومجلة الفيصل
١ - الإمام محمد بن عبد الوهاب

مِن الشَّهَوَاتِ بَلْ دَاءٌ دَوِيًّا^(١)!

وسادات بيهم قِيمَ قَبَاحٍ

مخافها يومَ كان السَّيِّئُ حَيًّا!

أَلَمْ يَكُنِ "الإِمَامُ" يَرَى زَمَانًا

شَقِيًّا بِالمَقَاسِدِ جَاهِلِيًّا؟!

غَدَا الْإِنْسَانُ لِلشَّيْطَانِ غَبْدًا

فَسُخَّرَهُ ، وَكَانَ لَهُ رَئِيًّا!

يُؤَلِّهُ مَيِّتًا يُذْعَى وَلِيًّا!

وَيَبْكِي تَخَتَّ قُبَّتِيهِ مَلِيًّا^(٢)!

وَأَنْعَمَ تَسَاقُ مُقْلَدَاتِ

وَتَحْمَلُ فَوْقَ أَظْهَرِهَا مَطِيًّا!

تَشْدُ رِخَالُهَا إِلَى قُبُورِ

وَقَدْ ضَمَّتْ وَلِيًّا أَوْ غَوِيًّا!

١ - الداء الدوي الذي لا علاج له
٢ - ملياً = طويلاً

وإن يسلك صالحاً ملكاً نبياً

فهل يغني عن الإنسان شيئاً؟

فكانت غلبة ضربة لله حقاً

دوى صرخت "الإمام" بها دويّاً!

أشراك؟! تعالى الله ربّي!

لقد جنّتم إذن شيناً فريّاً!

فشبّوا نار، حقد لهمو عليّه

وقد كنّوا بها أولى صليّاً!

وأمّ (١) "الشيخ" دار بني "سعود"

إمام الناس أندهم نديّاً! (٢)

الم تر أنّهم للذين حصن

وأنّ الله كان بهم حفيّاً؟!

١ - أم = قصد
٢ - أكرمهم سماحة

أَعَانَ عَلَى بِنَاءِ الْمُلْكِ " شَيْخًا " !
 أَبِي النَّفْسِ شَهْمًا أَرْجِيًّا !
 حَمَى " شَيْخَ الدُّعَاةِ " (١) فَكَانَ جِصْنًا
 لِدَعْوَتِهِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا !
 وَأَمَّنْ خَائِفًا مَنْ غَدِرَ سَيْفِ
 جَهْلٍ يَبْتَغِي دَمَهُ الزَّكِيَّا !
 وَكَرَّمَهُمْ بِأَمْلَاقٍ كَرَامِ
 احْلُوا شَتَّى غَبْتَهُمْ شُعَبَ الثُّرَيَّا !
 وَمَنْ " كَأَبِي الْمُلُوكِ " (٢) هَدَى وَأَيْدَا
 وَرَأْيَا فِي الْمَوَاقِفِ الْمَعِيَّا !
 مُوجِدُ دَوْلَةٍ خَلَقَتْ لِيَبْقَى !
 لِيَبْقَى الْعِزُّ مُغْتَزَا قَوِيَّا !

بِهِمْ بُعِثَ الزَّمَانُ فَعَادَ حَيًّا

١ - الإمام محمد بن عبد الوهاب
 ٢ - أبو الملوك = الملك عبد العزيز

قَرِيرَ الْغَنِينِ مُخْتَرَمًا رُضِيًّا !

اعزُّوا السَّادِينَ وَالسَّادُّنِيَّةَ وَأَغْلُوا

شِبَعَارَ الْحَقِّ وَضَّاحًا جَلِيًّا !^(١)

تَعَانِقُهُ الْقُلُوبُ بِكُلِّ أَفْقٍ

وَتَفْدِيرُهُ نَسِيجًا سُنْدُسِيًّا !

طَلَعَتْهُمْ فِي الْجَزِيرَةِ نَجْمٌ سَفْدٍ

وَسُخْبًا تَغْمُرُ الْأَنْخَاءَ رِيًّا !

تَعَالَى اللَّهُ بَارَكْهَا وَأَجْرَى

بِأَغْلَاهَا وَأَدْنَاهَا سَنَرِيًّا !

وَزَكِّي حَزَنَهَا فَعَدَتْ جَنَائِنَا

وَنُخْلًا أَثْمَرَتْ رُطَبًا جَنِيًّا !

أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَ " بِنِي سُنْدُسِي " عُودٍ "

وَلَا زَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ سَنَخِيًّا !

١ - علم المملكة الذي يحمل شعار التوحيد في نسيجه السندس الأخضر

يَجُودُ بِمِثْلِ " فَهْدٍ " نِغَمٌ " فَهْدٌ "

إِمَامًا صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا !

وَفُودُ اللَّهِ فِي الْخَرَمَيْنِ تَذَعُو

أَعَزَّ اللَّهُ دَوْلَتَهُ وَحَيًّا !

وَأَزَرَهُ " بَعْبِدِ اللَّهِ " دَوْمًا

" كَهَارُونَ " أَخِي " مُوسَى " وَلِيًّا !

الشيخان!*

إِمَامٌ غَاشَّ بَيْنَ النَّاسِ يُخَمِّدُ
وَمَا كَانَتْ مَآثِرُهُ لِتُجْخَذَ
لَقَدْ نَقَّى الْعَقِيدَةَ مِنْ قَسَادِ
وَاحِدٍ سُنَّةً كَانَتْ تَبْدُدُ
وَرَدُّ النَّاسِ لِلْإِسْلَامِ رَدًّا
وَكَانَ الرُّجْسُ وَالْأَوْثَانُ تُغْبَى
وَلَوْلَا هِمَّةُ لَبِّي "سَعُودِ"
وَسَيْفُ "مُحَمَّدٍ"^(١) وَثَقَّى "مُحَمَّدُ"^(٢)
لِضَّاعِ النَّاسِ فِي بِنْدَاءِ جَهْلٍ
وَمَا سَارُوا عَلَى نَهْجِ مُعَبَّدٍ
أَعَزَّ اللَّهُ بِالشَّيْخَيْنِ دِينًا
فَقَضَلَهُمَا بِهِ الْإِسْلَامُ يَشْهَدُ

* نشرت في مجلة الدعوة السعودية.

١ - الإمام محمد بن سعود .

٢ - الإمام محمد بن عبد الوهاب

وواقِعُ دَوْلَةٍ عَزَّتْ وَسَلَّاتِ

لَهَا فَضْلُ التَّوْحِيدِ وَالتَّقَرُّدِ

لَهَا عِلْمٌ بِذِكْرِ اللَّهِ يَغْلُو

تَكَادُ الرِّيحُ أَنْ مَسَّتْهُ تَسْجُدُ^(١).

١ - علم المملكة العربية السعودية الذي يعلو بشهادة التوحيد

وداعاً موطن العز !

كانت السعودية دار عزة وثرائه وسعادته خمسة وعشرين عاماً ويوم غادرها إلى مصر كنت في وداعه أواسيه بهذه الكلمات وعلى شفتيه ابتسامه مسكينة وفي عينه آثار دموع ؟

تغربت عن "مصر" شرخ الشباب

وعدت وفي الرأس لمغ الشهاب !

لتلقاك من بعد طول اغتراب

بلهفة أم تعاني العذاب !

دعت ربّ أرجعه لي ! فاستجاب !

لقد عشت فيناً عزيز الجناب

حبيباً وأخلاقه لا تعاب !

ألفاً محبباً لكل الصحاب

يزينك عقل وراي صواب !

أقمت بأرض ثراها مآلأب

يقوم عليها "عتيق" يهاب !

نحج إليه ونرجو الثواب

وقد نلت مالاً منها وطاب !

وعدت رضىً ملى الوطاب !

فهل يشغل النفس أدنى ارتياب

وأرزاقتنا عنده في كتاب ؟!

عجبنا لقوم قصار الرقاب

تراهم وقوفاً على كل باب !

مذلاتهم شيمةً واكتساب !

نسئوا رازق الخلق مزجي السحاب !

مغيث الراوي ومحبي اليباب !

فبأعوا بإثم وأبوا بعاب

ولا يملأ العين إلا التراب !

حياة حقيقتها كالسراب

ودنيا عوزوتيدو كغاب !

تَغْرِ الشُّيُوخَ ، وتَغْرِ الشُّبَّانَ

تَفَانُوا عَلَيْهَا بِظَفَرٍ وَنَابٍ !

وَفِي النَّاسِ مَنْ يَعْشَقُونَ الْخَرَابَ

وَسَحَقَ الْغُصُونِ وَغَرَسَ الْجِرَابَ !

أَوْلَيْكَ يُجْزَوْنَ سُوءَ الْحَسَابِ !

بِبَدءِ الْمَجِيءِ بِدَانَا الْإِذْهَابِ

نَقَاسِي الْعَذَابِ وَنَلْقَى الصَّعَابِ !

نَجُوبِ الصَّحَارِي وَنَطْوِي الشُّعَابِ

فَأَيَّامُنَا رَحْلَةً وَاضْطِرَابِ !

وَكُلُّ سُرُورٍ بِحِزْنٍ يُشْتَابِ !

هامش :-

كان أخي الشيخ : السيد محمد الخولي مدرس اللغة الإنجليزية بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض لطيف المعشر، حسن السمعة، أديباً ، يحب الشعر والشعراء ، فكنت أنس إليه واستبشر بلقائه وأسعد بحسن إلقائه وكان ينوب عني في إلقاء بعض القصائد في المناسبات الإخوانية التي أغيب عنها .

١- العتيق = بيت الله الحرام. ٢- الملاي = العطر أو الزعفران. ٣- أبوا بعاب = رجعوا بالذم والعار. ٤- كعاب = الشابة الفتنية.

إذا رأيت قامة شامخة كعمارة من عشرة أدوار تتحنى في نفاق ظاهر إلى ملحق من دور واحد تهستدرك ضعف وحاجة بعض الناس إلى العمل خارج مصر .

الموت يأساً !

وكم في مصر من "حسن بشندي" (١)

ضحية حـزب سيدنا الأفندي ؟!

أتجتاح العواصف نفـح ورد

وتغشال المنايا غـود رنـد ؟!

براعة وجهه ليست لجان

ولا شرف الحياء به لو غـد !!

وليس ذكـاؤه أبداً بداع

لقتل النفس عن قـصد وعـد !

دماؤك في رقاب من استبدوا^و

ومن ظلموك في الزمن الأبـد !

١ - حسن بشندي " : طفل عمره ثمانية عشر عاماً برى الوجه جميل الصورة طالب ممتاز في كلية الهندسة حسن السيرة والسلوك متدين من غير لحية من أسرة فقيرة شريفة متعفة مات والده قريباً ، أقدم على تفجير نفسه في حي الأزهر ، وربما دفعته قوى خفية تريد بمصر شراً ، واستغلت نقاءه وبساطته ، وربما دفعته قوى داخلية لها مكاسب ومصالح في بقاء الأوضاع الراهنة ، وربما فعل ذلك من تلقاء نفسه لإحساسه بالغربة والضياع في وطن يصور المتدينين إرهابيين فيطرد مثل عمرو خالد من رحاب الوطن ولا يسمح له بالدخول إلا في جوار " المطعم بن عدي " الأجنبي لبضع ساعات بينما يعيش المرتشون والمزورون ويجدون فيها الأمن والأمان .

يعيش الناس في وطني خصاصاً
ليسمن كل ذي كرشٍ ولغدٍ !
وينتحرر الشباب الغضُّ بأساً
وقد سد العجائز كل قصدٍ !
لهم نهبُ البلاد بغير حدٍ
ولا يخصى لهم مالٌ بقصدٍ !

بنو البيضاء أين تكون منهم ؟!
لهم جند ونحن بغير جند !
أقاموا في مواقعهم زماناً
وطول المكث للحكام يُزدي !
ينسئهم هموم الشعب حرصاً
على الكرسي في الزمن الأشد !
فيعمى القلب عن حق وعدل
وتصبح مصر من أملاك فرد !

ويسكنهم شعور الكبر حثي

يُرى الفقراء كالأمرض تُعدي !

يعشش في الصدور هوى وظلم

وتفرخ قسوة لأذلَّ عهد !

ونحن وهم على طرفي نقيض

علاقة سيّد باغ بعيد !

يزيّف رأيتنا من نصف قرن

على عمد وإصرار و (عند) !

وقانون الطواري صنع مصر

لمن لا يستقيم بغير جلد !

ولا يابى المهانة غير حر

أبي النفس ذي شرف وأيد !

وأكرم من حياة النذل موت

وحبي والسكون بجوفٍ لحيد !

وكم في مصر من "حسن بشندي"
ضحية حزب سيدنا الأفندي !

راينا الغرب مبتكراً نظاماً
وشورى لا تليق بمستبد !
وفي ديمقراطيتهم ضمان
ليبقى الشعب في أمن ورغد !
فما ملك الرقاب لهم رئيس
ودام كانه في دار خلد !
وما شققوا حناجرهم هتافاً
لمن ساسوا الجموع بغير رشد !
وخادمهم وسيدهم سوا
إذا اختصما وقد أمننا التعدي !
ونحن نزعن الحكام فينا
ولا يلقون إلا كل خمد !!

أشـريـا بـوشـنـ مـن طـرفـ خـفـي
فوعـدكـ أو وعـيدكـ سـوفـ يجـدي !
ومـز يـذعنـ لأمـركـ مـن تـراهمـ
نعامـاً فـي رعايـاهمـ كاسـد !
ولا تحـضر إلينا !! كـن بعـيداً
فمـا نخـفـي لـمـثـلكـ أي وـد !
نوايـاك التـي أضـمرت بـائـت
وفـعلـك للـذي أخـفـيت يـدي !
ثـعـادينـا وثـسـتغـدي غـلـينا
ولـإسـلام تـظـهر كـل حـقـد !

١- عند = مكابرة وإصرار " من المعاندة "، رند = شجر طيب الرائحة، الأبد بتثديد الدال = الزنيم
الزمن الأشد = الصعب القاسي، أيد = قوة، اللغد = ما يترهل من دهن في جه السمين كأمه لية خروف

كلمة حرة

محمد على خير

ملف دولة أم أمن دولة

بعد أن تقرأ مطالب مشايخ قبائل سيناء من الحكومة (المصرية)....ستصاب بالدهشة عندما تعرف أن من مطالبهم أن تسمح لهم الدولة بتملك الأراضي وتنمية القرى البدوية ... وأن يكون لشباب سيناء نصيب في العمل بالمصانع المقامة في سيناء ... وإلغاء جميع الأحكام الغيابية الصادرة ضدهم ... مع محاكمة ضابط الشرطة المتورطين في قتل بعض السيناويين .

سوف تظن أن المطالب السابقة هي لأبناء إحدى الجاليات المقيمة في بلادنا .. والتي تحمل جنسية دولة أخرى ومن ثم وجب رفعها إلى الحكومة المصرية فهل يعقل أن يطلب المصري من حكومته المصرية السماح له بتملك قطعة أرض ... أو أن يتطلب عمله في المصانع المقامة على أرض مصرية موافقة حكومية .

المعنى المباشر لمطالب بدو سيناء أنهم مواطنون درجة ثالثة ، وهو شعور بغضب يدفع صاحبه إلى فقد الانتماء ... فهل هذا هو الهدف الذي تسعى إليه الحكومة بسياساتها الحالية من أهل سيناء ؟! هناك قصور في الرؤية أعقبه خطأ في طريقة التعامل .

الملف السيناوي - كبقية ملفائنا - أصبح أمنياً منذ زمن بعيد بينما كان يجب على الحكومة أن تتعامل معه بدرجة أعلى من النضج والفهم لأنه ملف دولة وليس ملف أمن دولة .

ما جرى في سيناء من بطش أممي ضد أهالي سيناء واتباع سياسات أمنية عقيم تمثلت في القبض العشوائي على قرى بأكملها ... ثم اعتقال العشرات دون محاكمة ... وإطلاق الرصاص الحي على قرية سيناوية وإفساد خزانات مياه الشرب الخاصة بهم ، والمداهمات المستمرة لمساكن بدو سيناء ذات الطبيعة الخاصة كمجتمع قبلي كل ذلك يكشف عن قصور شديد في التعامل مع قضية شديدة الحساسية والتعقيد ... فلا يعقل أن يحتجز الأمن كل سيناوي بالساعات أثناء عبوره نفق الشهيد أحمد حمدي في طريق عودته إلى قريته بسيناء بينما يعبر النفق بسهولة ... مما يعطي للبدول شعوراً بأنه منبوذ .

كان الظن بعد عودة سيناء أنها سوف تصبح مشروعاً قومياً - للدولة وللمصريين - يتم التخطيط له بعناية تحت إشراف ورقابة ومتابعة من رئيس الدولة ... فلا يكفي أن تكون سيناء مجرد مقصد سياحي في بعض مناطقها ... بل كان الأمل إقامة مجتمع عمراني جديد يستوعب هجرة ملايين المصريين من شريط الوادي الضيق إلى أرض

سيناء الواسعة مع توفير سبل العيش بها لكنها تحولت إلى منفي للمغضوب عليهم بدلاً من أن تكون مقصداً للاستقرار بها .

مقالة في بيت !

عبيدك في سيناء بعد امتهم

يـزـون عـدّو الله شـارون أرحمـا

أَقْصِرْ عَنْ أَذَى الْجَارِ

يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ عَنْ أَذَى الْجَارِ

أَسْبَرَفْتُ فِي الْبَقَى عَنْ عَمْدٍ وَإِصْرَارٍ

مَا زِلْتُ تَرْنُو إِلَى الْإِسْلَامِ مَتَهَمًا

فَهَلْ لِمِثْلِكَ عِنْدَ الْبُيُوتِ مَنْ ثَارَ؟^(١)

عَانَدْتُ رَبِّكَ وَأَسْتَتَكِرْتُ شَرِّ عَتَةِ

وَجُنْتُ تَنْظُرَ فِيهَا نِظْرَةَ الْبُزَارِيِّ!

قَدْ تَدَّعَى أَنْ أَهْلُ الْبُيُوتِ مَا فَهَمُوا

وَأَنَّكَ الْعَالَمُ الْعَلَامَةُ الْقَارِي^٢

هَمَّ صَفْوَةُ النَّاسِ لَا يَنْفُكُ مَبْغُضُهُمْ

عَلَى شَفَا جُرْفٍ مِنْ جِهَالِهِ هَارٍ!

تَبَا لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْبُيُوتَ مَرْجُوءَةٌ

إِذَا الْحَضَارَاتُ أَوْ أَمْسَاجُ أَفْكَارِ^(١)

نشرت في مجلة الأزهر
١- ثار = ثلر .
٢- القاري = القلري .

السـدين وحـى مـن الـرحمن أنزلـه
 رب الـسموات ! جلّ الخالق الباري!
 والسـدين بر ، وإحسان ، ومرحمة^(١)
 ما كان صاحبه يوماً بجبار!
 والسـدين حكم^٢ وتنظيم^٣ وتربية
 على أساسين : إصلاح وإعمار!
 والعلم يتبع وحى الله يخدمه
 كلاهما قبس^٤ للمذبح الساري^(٢)
 نوران ما افرقاً يوماً وما اختلفا
 شـتان ما بين نور الله والنار!
 العلم إن لم تكن لله غايته
 جرّ البلياء على دار وذيار^(٣)

١ - أمشاج = أخلاط ، والبيت إشارة إلى أن من قال : القرآن من معطيات الثقافة العربية منكرأ الوحي .

٢ - المذبح الساري = السائر ليلاً

٣ - الديار = الساكن والمراد: يجر البلاء على البلاد وأهلها .

يَا مَنْ فُتِنْتَ بِعِلْمِ الْغَرْبِ مَزْدَرِيَا
مَا عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ عِلْمٍ وَأَثَارٍ
لِمَا طَفَا الْغَرْبُ وَاسْتَعْتَ حَضَارَتُهُ
كُنَّا طَعَاماً ، وَكَانَ الْجَائِعُ الضَّارِي
الْعِلْمُ وَالْوَحْيُ مِنْ مَشَاةِ أَنْوَارٍ
مَنْ خَيْرُ نَبِيٍّ بِفَيْضِ اللَّهِ مَدْرَارٍ!
وَوَارِثُ الْوَحْيِ أَهْلُ الْعِلْمِ ! إِنْهُمْ
أَهْلُ التَّجَلِّيِّ لآيَاتٍ وَأَسْرَارٍ!

شَرُّ الْبَلِيَّةِ فِينَا عَصِيَّةٌ فَسَدَتْ
عَادَاتُ مَنْ الْغَرْبِ تَحْكِي فَكْرَهُ الْعَارِي
يَا كُلَّ صَاحِبِ "قَوْلٍ" عَادَ مِنْ سَفَرٍ
مُسْتَنْسَخَ الْعَقْلِ حَمَّالاً لِأَسْفَارٍ
قَدْ "بَرْمَجُوهُ" لَكِي يَفْرِى فَرِيْهِمْ
وَاسْتَوثِقُوا مِنْهُ مَوْلَى غَيْرِ خَوَارٍ

وَاسْتَاجِرُوا ثَلَاثَةً إِنْ قَالُوا تَمْدَحُـهُ

وَإِنْ هَدَى مَدَحْتَ بِالزُّورِ وَالزَّارِ

تَسَاءَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَزَ أَشَارَ فَأَشْرَفَتْ

بِالَّذِينَ خَيْرٌ لَنَا يَا جَالِبَ الْعَارِ^(١)

١- شارف = الشارف : المشرف على الهلاك

وثيقة بكين !

أمثـالُ قـوم "الـوطـ"

مـن مـدمني الـهـبـوطـ

جـاءوا إلـى "بـكـينـ"

فـي قـلبـ أـرضـ الـصـينـ !

دعـوى لـهـم عـجـيـبـة

مـفـمـ⁹⁹ـة ضـوـحـة مـريـبـة !

تـرمـى إلـى انـعـتـاقـ

مـن رـيـقـة الأـخـلاقـ !

واسـتـعلنوا بالـدعـوى

حـتـى تـعمَّ البـاـوى !

واسـتـخرجوا وصـايا

تـبـدي عـن النـوايا !

قد جاء في الإعلان

عن منتهى السكبان !

من حق كل أنثى

وإن بدت كـ الخنثى !

حريّة الإجهاض

دفعنا إلى المرحاض !

والحمل والرضاعة

من كاسد البضاعة

جنس بلا قيود

حُرِّب بلا حدود

للمرأة الخيرة

والطفلة الصغيرة

حريّة التجديد

ففي عصرنا السعيد

تَزَاجُجُ الْأَقْرَانِ

مِنْ صِنْعِ الشَّيْطَانِ

يَقْتَادُهُمْ حَاخُامٌ

كَأَنَّهُمْ أَنْعَامٌ

ذُكِّرَ رَأْسُهُمْ تَحِيضٌ

وَدَيْكُهُمْ يَبِيضُ

وَوَظْهُ رُحْرُهُ رِيضٌ

وَقَلْبُهُ مَرِيضٌ !

الْغَرَبُ لَا يَنْفِيهِ

بَلْ إِنَّهُ يَحْمِيهِ !

قَدْ أَطْلَقَ الْحَرِيصُ

لِلرَّغْبَةِ الْجَنَاسِيَّةِ !

أَعْمَتْهُمُ الشَّهَوَاتُ

عاشوا لها وماتوا !

فاستوحشوا الطهارة

واستأنسوا السدعة !

يرضون بالدينس

يعدونها الحريه !

الإدز والمهالك

أسبابها في ذلك !

بداية النهاية

لأمة الغوايه !

والشر والمحال

والبطش والنكاح !

إننا رأينا منهم

ما قد سمعنا عنهم !

إسـرّافهم فـفي القهـر

عند امـ تلاك الأمـر !

والعهـر شـيء عـادي

يجـري بكـل وادي !

" أبو غريب " شـاهد بالعدل غير جاحـذ !

بـالوا على الـرءوس

يـا ذلـة النفـوس !

يـا امـة الإسـلام

يـا أطهـر الأنـام

أنـتم على ما أنـتم

خيـر وإن قـصرتـم

فاسـتدركوا ما فاتـا أو تصـبحوا أمواتـا !

ولتحمـدوا الرحمانـا

قـد علم القرآنـا !

ففي سورة "النساء"

و "النور" حسم السداء !

المراة الحاصان

تفدي ولا تهان !

والعاهر اللئيمه

منبوذة ذميمه !

قد يبتغيها عاطل

يومئذ لأمر باطل !

حتى .. ولن يكونا

من منجبي البيننا !

من اهتدي تعفف

واختار نهج المسحف !

ففي كشف ستر المراه

ظلم لهم لها وسواه

إبرازها عرياناً

بالصورة الفتان

من صنة القواد

جزيماً على المعتاد

معروضاً للشاري

للناس كالجواري

بنيت الكرام الحرّة

لا تقبل المعبرّة!

تحجيبها حصة

أدي إلى الصيانة!

والمعتدى يدو

ففي أهله خير

من خالفوا الحجاب

قَد جـائـبوا الـصوابا !

وسـلبُ حـقِّ المـرأة

فـي الـسـتـر مـنـهـم جـراًه !

هامش

- ١- بنود وثيقتي مؤتمر السكان المنعقد في مدينة "بكين" عام ١٩٩٥ م وعام ٢٠٠٥ م تنحصر في أربعة مطالب رئيسية :-
تعليم ممارسة الجنس وتقديم الخدمات الجنسية لكل الأفراد والأعمار ، وتعليم الأطفال في المدارس كيفية الوقاية من حدوث الحمل .
- ٢- توزيع وسائل منع الحمل ، وإباحة الإجهاض لكل الأفراد للتخلص من الحمل غير المرغوب .
- ٣- المساواة بين الذكر والأنثى في كل شيء بدعوى حصول المرأة على حقوقها كاملة .
- ٤- تفرض هذه البنود التي تمت صياغتها في وثائق دولية برعاية الأمم المتحدة على جميع دول العالم بغض النظر عن التباين الثقافي والديني بينها باستخدام سلاح المعونات ترغيباً وفوضى العقوبات ترهيباً (راجع رزو اليوسف ٢٠٠٥/٢/١٩) العدد ٤٠٠٦ .
- ٥- ثمانية من الشواذ الذكuran الاسرائيليين يتزوجون في كندا في مدينة تورنتو على يد القاضي المحلي هناك ويبارك الحاخام الإسرائيلي الذي كان في صحبتهم هذا الزواج فو إعلان القاضي إتمامه !!
قال تعالى : " وجعلنا لمهلكهم موعدا " (الكهف ٥٩)
راجع مجلة أكتوبر ٢٠٠٥/٢/٢٦ م العدد ١٤٨٣ .

في عرس "هيثم"

اسعد "أبنا هيثم" ودم من صوراً
واملاً حياتك بهجة وحبوراً
ربيت نجلتك مثمناً تهوى العلاء
إن الصغير اليوم صار كبيراً

قمرُ السماء وقد تآلق نوراً
في عرس "هيثم" قد بدا مسروراً
المسلمون اليوم زادوا أسرة
حسناً ضمت حاصبنا وطهوراً
تلدُ الشمسُ النيراتِ سماؤها
ونرى البنين أهلكةً ويدوراً
يمضي بهم ركب الحياة وقد نرى
أحفاداً "أحمد" كالنجوم كثيراً !

قَدْ كَانَ " هَيْثُمُ " فِي الصَّبَا نَعَم الْفَتَى

يَمْضِي عَلَى نَهْجِ الرِّجَالِ وَقُورًا !

أَخِذِ الرِّجُولَةَ عَنْ أَبِيهِ وَلَيْتَكَ

أَخِذِ الْبَيَانَ : النَّظْمُ وَالْمَنْثُورَا !

أَغْزُ النَّسَمَاءَ كَمَا يَرِيدُكَ رَاشِدٌ

وَلِدِ الْهَيْثُمُ كَيْ تَعِيشَ صَقُورَا !

إِنْ الْبَغَاثُ اسْتَنَسَرُوا فِي أَرْضِنَا

إِنْ وَاجَهُوا الْعُقْبَانَ صَارُوا بِوَرَا !

يَا رَبَّ بَارِكْ " هَيْثُمًا " وَعُرُوسَهُ

وَاجْعَلْ عَطَاءَهُمَا الْجَمِيلَ وَفِيرَا !

* الهيثم = فرخ العقاب " النسر " .
* أستاذ " أحمد راشد " صديق عزيز تعرفت عليه في مدارس منارات الرياض بالمملكة العربية السعودية - كان السكرتير العام بالمدارس وهو أديب راوية وله فضل كبير في جمع قصائدي وتسجيلها في ديوان سماه " حافظ الود " وقد شجعني بهذه المشكور في تقديم ديواني " أغاريد الرياض " الذي قدمه أخى الشاعر " الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد " إلى أمانة جائزة " أبها " فنال إحدى جوائزها في دورتها الخامسة .

مغارة النشامي !

إننا وأمريكا وإسرائيل في نبأٍ عظيم !
يشقى به الرجل الكريم ويسعد الوغد اللئيم !

كنّا هداة مهتدين على صراطٍ مستقيم !
في طهرٍ مستبحة الولي وروثٍ العقيد النظيم !
نسعى على ضوء الحديث وساطع الذكر الحكيم !
نوران من يحرفهما ينبذ إلى ذلٍ مقسيم !
دانت لنا الدنيا فعاش الكون في خيرٍ عميم !
ثم استدار لنا الزمان بوجه خائبةٍ دميم !
لما تنكبنا طريق الله عشنا في جحيم !
صارت ديار المسلمين ملاذاً أفكاً زنيماً !
تعدو " يهود " على رجولتنا وتعبث بالحريم !
وتعين " أمريكا " اليهود على ضلالهم القديم !
سيف على أعناقنا في كفّ شيطانٍ رجيم !

القاتل الباغي يكرّم والقَتِيل هو المَلِيم !
والعنصرية في دماء القوم نارٌ في هَشِيم !
والحق قد يغلى في الصدور كأنه غلي الحميم !
متنافرون ولكن اتلفوا على هدف أثيم !
ثار لهم في ربيعة الإسلام يطلبه غريم !

أغرى بنا الأعداء هذا الواقع المرّ الأليم
اليوم يا بغداد كلبُ الروم نقفورُ الذميم !
يلهو بجمجمة " الرشيد " وينهشُ العظم الرميم !
وغداً - على أرض البراق - يقوم هيكل " أورشليم " !

لسنا الهنود الحمر إنا أمةُ الدين القويم !
اسمى أمانينا الشهادة وهي مطلبنا العظيم !
ومصارعُ الشهداء مدخلنا إلى دار النعيم !
هاتيك أسلحةُ الدمار كما يرى الرجلُ العظيم !
أما صواريخُ النخيل فتمرّها حصبُ الجحيم !

والأرض والأحجار والأمم وأهوال الخيل الحميم !

أعداؤنا مرعى على يمين يعافهم الكريم !

لم ينس أولاد الأقاعي أنسر بابل من قديم !

فاستنفروا بوشن الصغير وكل ذي غيظ كظيم !

وتحشدوا في أرض مسبعة يخوفها ظليم !

مذ كان بوا في رواء الليث محشو الأديم !

نصته أمريكاز عيماً كي تخيف به الزعيم !

بأغ يعادي باسمها والبغي مرتغاه وخيم !

قد كان دميتهما تحركه على خيط رسيم !

حتى إذا خرج الغوي عن الولاء المستديم

استبدلت بالرمة العجفاء محبوك الشكيم

وفي وأزبى فوق ما ترجوه من وغد بهيم !

أهدى لها كل العراق بأي ناحية تقيم !

أرض الحضارات العريقة قبلية الشرق العظيم !

مهـد المعابـد والمعاهد والنـبوة من قـديم !
من طينها الألواح والمسمار والخطُّ الرقيم !!
منها حمورابي أبو القانون والفكر البـسليم!
في "أور" أو في "نينوى" تسبيحُ أوّاهٍ حلـيم !!
ومتأحفُ المجد العظيم أباحها الجهلُ العقـيم !

اليوم نسال والأسى يذغُ السليم كما السقيم !
أين اختفى الصحاف والتصحيف والجيشُ الهزيم ؟!
أين الطرايطيرُ العلوجُ وكلُّ ذي وجهٍ شـتيم ؟
القادةُ الأصفار والقوّادُ ذو الأتف الرغـيم ؟!

فرّ الصوصُ من المغارة ساعة الخطبِ الجسيم !
خلعوا رداء الجنـد واشتملوا دُجى الليل البهـيم !
جنبنا وإدباراً وصفقةً خائن نذلٍ عـديم !!
فروا كما فر الظلام إذا تقاضاه الصـريم !!

لم يبق غيرك " شهر زاد " يقصُّ في حزن اليم
أخبار لص عاش في قصر من الحجر الكريم
يُدعى زعيماً للنشامى وهو سفاح صميم !
هراً إذا حضر الوغى ! والجبن في السفاح خيم !
شرب الفرات فما ارتوى ومياه دجلة شرب هيم !
ودماء شعب وادعى أن القتل به يهيم !
الضئيم وأى يا عراق وسوف تبقى يا مضميم !
يأتيك صدامٌ جديدٌ بعد صدامٍ قديم
حتى تعود إلى رحاب الله ذا قلب سليم !!

هامش :-

- المليم هو الذي أتى ما يلام به ، وفي القرآن . "فالتقمه الحوت وهو مليم " "الصفات"
- مرعى على دمن = خضراء الدمن
- ظليم = ذكر النعام
- البر = جلد الحيوان النافق يحشى بالقش ونحوه لكي يبقى على صورته لتأنس به أمه فتدر اللبن .
- الشكيم = الحديد في فم الفرس .
- الألواح والمسمار ... الخ = ألواح الطين والخط المسماري والحروف المرقومة هي أقدم الحروف المكتوبة .
- أور = مدينة إبراهيم عليه السلام . نينوى = مدينة يونس عليه السلام . التصحيف = التزوير
- أو النهار من أسماء الأضداد المعنى فروا فرار الظلام أمام ضوء النهار
- الجبن خيم = طبع
- مضميم = مظلوم .
- الصريم = الليل

قالت شهرزاد !

(ليلة القبض على صدام)

كان ياما كان في ماضي الزمان !

جنة يهوي غلاها الفرقدان !

تربها تبر ! حصاها من جمان !

ذات أفنان سسقاها رافدان !

يستظل الناس فيها بالأمان !

نخلها الفيتان كالحور الحسان !

ترضع الأفواه من ثدي الحنان !

يا جناها !! من جنى الجنات دان !

صفرة الطنوع بلون الكهرمان !

واحمراز البُسْر ورد كالذهان !

جنة الدنيا وحسنا الزمان !

ذات يوم حل فيها أفعوان !

جاء مثل الداء مُستلاً كجـان !
حـاكم بـاغ عـتي العـنفـوان !
عـلقـي الـلفـظ خـوان المـعان !
لا يـحيـيه زـمـان أو مـكـان !
لـيس رُب التـراج رُب الـصـولـجان !
لا ولا مـن نـسل شـاه أو خـصـان !
سـافـل يـعلـو كـما يـعلـو الـدخـان !
لـم يـرث إلا عـصا زاع مـهـان !
سـارق الـسـلطان مـحتـال جـبان !
خـان حـتى يـملك الـدنيا ومـان !
لـيس مـن شـورى أتى أو برلمـيان !
جـاء مـدسوساً عـمـيل "الأمـركـان"
فُرَّ عـن قـصد اـختـبار و امتحـان !
راهنـوا بالـو غـد فـازوا فـي الرهـان

وَعَدُ أَمْرِيكََا تَرَدَّى الطَّيْلَاسَانُ !
مَثَلُ شَاهِ الْفَرَسِ وَابْنِ الْخَيْزُرَانِ !
صَارَ يَمْشِي فِي اخْتِيَالٍ وَافْتِتَانِ !
رَبُّ ثُوبِ زَانٍ وَاللَّابِيسُ شَانُ !
وَاخْتِيَالُ الْبَغْلِ فِي سَرَجِ الْحِصَانِ !
لَا يَزْكِي فِعْطَهُ عِنْدَ الْجِرَانِ !
بِرَّةُ الْقَائِدِ لَيْسَتْ لِلزَّيَّانِ !
إِنْهَا التَّكْلِيفُ وَالتَّشْرِيفُ ثَانُ !

صَارَ ذُو الْقَرْنَيْنِ سُلْطَانُ الزَّمَانِ !
قَائِدًا رَكْنًا مَهِيْبًا رَبُّ شَتَانِ !
نُخْوَةُ الْقَوَادِ فِي أَحْصَانِ زَانِ !
بَعْدَهَا لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ الْأَمَانِ !
جُرْعُوا الْإِذْلَالَ وَاسْتَفُوا الْهَوَانِ !

واقـشـعـرت أـرـضـهم والجـذبُ ران !
خـم نـهـرا هـا فـعـذبُ المـاءِ آن !
والرـوا بـي صـوحت والطـيرُ بـان !
واسـتـبد البـوم فـيـهـا بـالـأذان !
كـل أن للمـنايـا مـهـرجـان !

لا يـعـيب الـشـرقُ إلـا سـوـعـتان !
مـسـتـبذُ الـرـاي لا يـثـنـيـه ثـان !
هـانـج كـالثـور مـفـكـوك العـنان !
"نـسـط" مـن قـاع إلـى أـعلى مـكان !
تـحتـه شـعـبٌ أسـارى بـل عـوان !
أو عـجـافٌ قـد تـولـاهـم سـمان !

هـكـذا الثـوار فـي الـشـرق امـتـحـان
وابـتـلاء للبرايـا وامـتـهـان !

لـم تـجـمـلـهـم مـعـان أو مـبـان !!
لـيـس للمـحـكـوم إلا أن يـهـان !
والـذي يـأبـيـاه فـان، وابـنُ فـان !!

كـيـف هـذا الشـعب للظـلم اسـتـكان ؟!
سـاسـة الجـبـار بالـسـوءى فـلان !
واصـطـفى الأعمى ومقـطـوع اللـسان !

إن رمـح البـغـي مـنـهم والـسـنان !
كـل دار عـنـدهم فـيـهـا أو ان !
أو فـراشٌ أو بـسـاط أو خـوان
اغـتـصـبـاً مـن " كويـت " أو " إـران " !
إنـهـم صـنـفان : بـاغ أو جـبان !!
غـيـرَ صـنـفٍ بـسـائـس فـي كـل آن

ما لهم في الأمر شـورى أو يدان
قد جنى البـاغى عليهم واستعان
بالبغايا مجرمي الحـرب العـوان !
من عرفنا قدرهم ينوم الطعان
يوم فَرُّوا كـالغواني والقيـان !!
هكذا صار النـشامى في ثـوان
كالـذاري دون مـس أو خـتان !!
غير أن الوجـه فيه الشـاريان !
عارهم لا ينمحي طول الزمان !

فـرت الجـردان خلف الثعلبان !
أين غـاروا ؟! أين ذاك الهيلمان ؟!
اسألوا الحـائـات عنهم والـدنان !
ما لهم نـفـع سـوى مـضع اللبان !!

لا تقل : ليت ! فما قد كان كان !
زالت الدولة وانهار الكيان !!
ففي ليالٍ أربع أو في ثمان
أيمن صدام وأيمن الجثثان ؟!
كل شيء راح !! والمخفي بان !
فاضح الخمسة يبدو للعيان
كان في حجر كحجر الظربان !!

ذلك الجبار عند الأسر لان !
سيق سوق الشاة بل سوق الأتان !
ذاهب الوجدان يمضي في دهان !
حاله الناطق لا نطق اللسان
قال للأقصر واستخذى وهان
آه يا ويلاه !! إن الموت حان !

من على الأرض وتحت الأرض فان !

اتركوني يا "نشامى" في أمان !!!

خادم الذوبان أولى أن يصان !

نظرة الأقرع أغنت عن بيان !!

طهر الكفين من مس الصنان !

قال : أف !! خائن إن تباب خان !!

إنه ذين ! كما دنت تدان !

انتهى الفحص وقام الأقرعان

ثم أصوات تعالت في المكان

بالدما بالروح نفدي الظربان

هكذا حلت عليهم نقتان !

"بوش" محتلاً ومخضوب البنان !!

حسبنا المولى تعالى المستعان !!

الْحَرْبُ قَدْ فُرِضَتْ^(١) عَلَيْنَا فَأَحْتَمَلْنَا صَابِرِينَ
شَهِدَاؤُنَا فِي جَنَّةٍ يَخْيَوْنَ فِيهَا كُرْمِينَ!
تَلْقَاهُمْ فِي خُورٍ حَسَنٍ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٍ!
يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا مِنْ مَعِينٍ لَيْسَ فِيهَا مَا يَشْبِهُ^(٢)
وَالنَّارُ مَثْوًى لِلنَّافِقِينَ مِنَ الطُّغَاةِ الْمُعْتَدِينَ!

١- فرضت : أُرغمنا على خوضها .
٢- أي لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون .

قصيدة

لقد قلت يوماً في جمال عبد الناصر واستمع إلي وأنا أنشدها
أعظم شخصية أدبية في مصر وكان أمني أن أراه من بعيد فإذا بي أقف أمامه
منشداً

جمالُ يا أبتَي رأسي بك ارتفعت
شِماءٌ عاليةٌ فني موطنُ الشَّهْبِ
ملأتُ قلبي إيماناً ومقدرةً
فَصُلْتُ كَالْقَدْرِ العاتِي ولم أَهَبِ
حطمتُ عرشاً وتاجاً ظالماً وطوت
يَدي صِحَافَ عهدٍ فاسدٍ كَذِبِ

قصائد

من شعر الصبا صرفت عني شياطين الإنس

أدركت وأنا طفل في التعليم الابتدائي الأزهرى أن ثورة محمد نجيب بعد نجاحها السريع خرجت عن مدارها وأن عبد الناصر صار قطبها الأوحى . وأن صديقه الحميم عبد الحكيم عامر كان منافساً له وجذب إلى مداره هو كل الطامعين والوصوليين والانتهازيين فكانوا مراكز ترهب وتخيف حتى جمال عبد الناصر نفسه . كان عبد الناصر وجه الثورة وصوتها القوي الرنان مشغولاً بالدعوة إلى الوحدة العربية . وتحرير الشعوب المستعمرة متفرغاً لمحاسبة الاستعمار وأعوان الاستعمار وكان عبد الحكيم في مصر هو القبضة الحديدية للثورة ومن حوله قامت دولة المماليك الصغار إنهم ضباع البشر الذين التفوا حول الثورة واغتنموها واستثمروها لأنفسهم وأوهموا كبار رجالها أنهم الحماة للثورة ومكتسباتها وأن في الشعب عدواً يتربص بهم الدوائر !

ورجال الثورة أنفسهم كانوا مستعدين لقبول هذا الإفك المبين . لأن الزعيم جمال عبد الناصر منذ تولي الحكم قسم الشعب إلى صديق وعدو الأصدقاء فتحت لهم تكايا الاتحاد الاشتراكي والأعداء فتحت لهم السجون . ضم الاتحاد الاشتراكي كل الطامعين في اغتنام الثورة وتحولها إلى مكاسب خاصة وكل من كانت له ثارات عند رجال الحكم الملكي السابق . وكل من لا يستطيع أن يحقق لنفسه مكانة ومنزلة اجتماعية بجهده ومواهبه الشخصية أي ضم العجزة والانتهازيين وتحققت طموحاتهم جميعاً وصاروا الملوك غير المتوجين وما زالت بقاياهم شاهدة عليهم !

أما أعداء الثورة فهم الإقطاعيون والرأسماليون والذين أضرخوا بالتأميم والاستيلاء على أموالهم والحجر عليهم . وكل السياسيين في العهد البائد من أصغرهم إلى النحاس باشا رحمه الله وكل من له رأي يخالف واحداً من الثوار . وكذلك الإخوان المسلمون من المرشد العام إلى ولد صغير حفظ القرآن الكريم في كتاب قرينه ! وكان لهم عليه فضل التثقيف والتعليم والتوجيه .

وتم ولد صغير في المعهد الأزهرى اقتحمت عليه غرفته في منتصف ليلة من ليالي الصيف قوة من البوليس على رأسهم رجل مهم كما بدا له من طاعتهم إياه . قلبوا الغرفة قلباً وهي كل البيت ! وكانت بين يد رئيسهم كراسة مدرسية عرفها الولد وسأله هي لك ؟ قال : نعم وبإشارة منه وجد اثنين عن يمينه وشماله ممن قال فيهم بيرم التونسي رحمه الله : أربع عساكر جبابرة يفتحوا برلين ولا تسئل عن

أمه وأبيه المريض وكانت سيارات نقل الجنود المسلحين تطوق البيت وتسد المنافذ إليه وتصرف المارة وتبعدهم وقد لمس الطفل أن الرجل المهم والجنود والمخبرين الجبابرة يشعرون في أعماقهم بالخجل وخيبة الأمل كشعور من ذهب ليصطاد أسداً فعاد بارنب لا يسمن ولا يغني من جوع !

ومبدأ تلك الغزوة ودافعها كلمات كتبها ذلك الطفل في كراسة مدرسية سمعها من إذاعة تندد بحكم البكباشي جمال عبد الناصر ولم يأبه لها ونسي الكراسة في القطار وعليها اسمه ومحل إقامته وعثر عليها الكمساري فسلمها إلى ناظر المحطة ووجدها حضرة الناظر فرصة ذهبية ليتقرب إلى البوليس بعمل وطني ثم ذهب إلى أهله يتمطى ويتحدث بفخر عن بطولاته في حماية مصر من أعداء الثورة والعملاء الرجعيين ، بات الولد في تلك الليلة في سؤال وجواب ولم تمتد إليه يد باذى فقد كان واضحاً وصريحاً وضالة جسده كانت له شفيحاً ثم استدعى بعد ظهر اليوم التالي إلى مكتب الرجل المهم فوجد رجلاً أهم أحس من مظهره وقسوة وجهه أنه وافد ليرى ويحقق بنفسه مع عدو الثورة فلما رآه شعر بخيبة الأمل . وقد نصحه المهم أمام الأهم بأسلوب استشف فيه عطفاً ممزوجاً بقسوة ظاهرية ترضي صاحبه . وشعر الطفل أن هؤلاء جميعاً كانوا يتمنون صيداً سميناً ليثبتوا للجبابرة في القاهرة أنهم حراس الثورة الأمناء !!

أفرج عن الفتى وخرج إلى الشارع ليجد أباه وأخاه حائرين باكيين فأحس بلذعة ألم في قلبه لم ينسها طوال حياته وكانت أمه قد جاءت بطعام وهي في ثياب حداد !

هل انتهت قصة ذلك الفتى عند هذا الحد ؟ كلا ظلت قائمة حتى تخرج في كلية اللغة العربية !!

لقد عرف شيئاً أزعه !! ثلاثة عشر عاماً قضاها من عمره تحت مراقبة منكر ونكير بهد حصوله على الثانوية الأزهرية والتحاقه بكلية اللغة العربية جمع المنكران أو النكيران عنه معلومات وافية عن حركته ونشاطه وتنقلاته في نادي الدراسة الرياضي القريب من سكنه . تنقل في القاهرة ليحيط بها علماً ويغشي مجالس العلم والأدب فيها وكل ذلك وجد مكتوباً عندهما يوم جاء إلى دمياط فاجأه المخبران القديمان بزيارة قال أحدهما : لقد اتعبتني يا أستاذ فشعر بخوف ممزوج بالارتياح وتابع حديثه . كنت في إجازة ولم أعلم بسفر ك إلى القاهرة فذهبت أبحث عنك في الكلية وفي النادي وفي جمعية الشبان المسلمين وعرف الفتى منه أنه كان عهدتهما وأنهما المسئولان عنها حتى يسلماهما إلى منكرين آخرين !

إن الكراسية القديمة ما زالت ذنبه العظيم ! ألا وإن دولة تعين اثنين في مراقبة
طفل ثماني سنوات كاملة في دمياط ثم اثنين خمس سنوات في القاهرة دولة لا
تعمل عملاً صالحاً ويا ليتها استثمرت المبالغ التي أنفقت لمراقبته في استصلاح
أرض زراعية وملكتها للفقراء المعدومين إذن لأنقذت آلاف الناس من أنياب الفقر
فكم من منكر ونكير سلطهم على أبرياء من أطفال وشباب وكبار لتحصى عليهم
أنفاسهم !!!

شعر صاحبنا أن الذنب القديم لم ينس . وأن هناك من يستثمر الذنوب دقيقتها
وجليلها وأن الدولة كلها مقبلة على المجهول وسيظل الشعب في رعب دائم من
ذلك اللهو الخفي الذي يراقبه ويضعه تحت المجهر ليشعر دائماً أنه عدو ليس له
حق في الأمان أو هموا الفتى أنه عدو للثورة وعدو للزعيم وما هو بعدو ولن يكون
أبداً إنه مصري بسيط ضارب بجذوره في طين مصر وترابها الطاهر وبحب أبناء
مصر الأوفياء وزعماءها المخلصين يعظم ويحب ويحترم عرابي ومصطفى
كامل وسعد زغلول ومحمد نجيب وجمال عبد الناصر ويحب أنور السادات ويوقن
أنه قتل مظلوماً ويتدبير قوي الشر لتبلغ حاجة في نفسها. يوم استمع الفتى إلى عبد
الناصر معلناً تأميم قناة السويس وقف شعر رأسه فرحاً وابتهاجاً وشعوراً بالعظمة
والوطنية المصرية فقال:

وقفت بشطها والفلـك تجري

على هاماتها أعلام مصر!

وزورق مرشـد يختـال حسناً

وملاح يقول بكل فخر!

أنا المصري عادت لي قناتي

وعدت لها وأفديها بعمرى!

ومما تأميمها إلا حياة

لشعب عاش في أسر وفقر!

عظام جدودنا في القاع قامت

كان الله يبعثها لحشر!

لتفرح منيرة . وترى جمالاً

وتهتف : عشت يا حر بن حر!

كان يشك أن منكرأ ونكيرأ سينقلان هذه القصيدة نقلاً أميناً وفي كلية اللغة العربية اتصل بجماعة الشعر وأنشد فيهم قصيدة طويلة ضاعت بعدها مع غيرها تحت ركام النكسة . ويذكر الفتى يومها أنه خرج إلى ساحة الكلية فرأى الشيخ أحمد الشرباصي مقبلاً وكان مدرساً في معهد القاهرة المجاور لكلية اللغة العربية وهو شخصية عامة محترمة وكان مشرفاً على جمعية الشبان المسلمين فتقدم نحوه وسلم عليه وكانت القصيدة في يده فقدمها إليه وهو سائر بجانبه فوقف الشيخ الجليل ليقراً باهتمام وأثنى على ما قرأ ثناءً شعر الفتى أنه مبالغ فيه لأمر لا يفهمه وقد فهمه بعد ذلك فالشيخ يرى أموراً تخفى على أمثالنا وربما أن الفتى مدسوس عليه من جهة ما فقال : قصيدة كويسة جداً قابلني يوم كذا في جمعية الشبان المسلمين وذهب الفتى إليه فرحب به وقدمه إلى الشاعر عبد الله شمس الدين صاحب النشيد الأشهر الله أكبر فوق كيد المعتدي فالتحق الأستاذ عبد الله ناحية من القاعة جلسا فيها معاً ليقرا القصيدة فلم يقصر في الترحيب كفضيلة الشيخ الشرباصي .

ودعاه إلى ندوة يشرف هو عليها في جمعية الشبان المسيحيين وذهب الفتى فرأى أمامه شاعر الشباب العظيم الأستاذ / أحمد رامي وكان الفتى كغيره يهيم بشعره الذي تشدو بهام كلثوم .

كان يحدث نفسه غير مصدق أنشد قصيدتي أمام رامي ؟! إن هذا لشيء عجاب !

كان الشاعر الكبير محاطاً بهالة من الشعراء إحاطة السوار بالمعصم وفي يده ويا للعجب قطعه من قلم رصاص في طول الإصبع الخنصر بها يصحح ويعدل

والجن..... !

وقبل التخرج جاءني رجل كبير رأيتُه للمرة الأولى يوم جاءني في الكلية
اتضح لي من حديثه أنه يعرفني معرفة جيدة جداً سلم علي قائلاً : يا أستاذ سيد أنا
فلان وأنا المسئول عنك اطمئن جداً وأرجو أن تقابل عبد الحميد بك شاكر يوم كذا
الساعة كذا في وزارة الداخلية وأعجب أن هذا الرجل الذي تتبعني خمس سنوات
لم تقع عيناى على وجهه أبداً إلا هذه المرة.

ارتعدت فرائصي وبردت أطرافى ولم أصدق أن لعب العيال له عند الحكومة
هذا القدر من الاهتمام وسرعان ما هدأت وتأمّلت في اسم المسئول الذي سأقابله
فوجدت الاسم مبشراً بالتفاؤل فيه الحمد وفيه الشكر. وكان كذلك وقابلته فسألني
مبتسماً عن الكراسة القديمة فقلت الكلام نفسه. لأنه كذلك وقال عندنا كل ما قلت
ونعرف نشاطك في الكلية ومشاركتك وأحببنا فقط أن نراك ونقول لك اطمئن ثم
بدأ يسأل وفهمت أنهم الآن يودعونني لأنطلق في الحياة كالطائر الذي خرج من
قفص ليعانق نسمات الحرية التي حرم منها طويلاً !!

ثم جاءت النكسة فصُمتُ وبقيت صائماً لا أقول الشعر إلا قليلاً حتى سافرت
عام ١٩٨٤ م إلى السعودية بيت العائلة العربية الكبير. وفيها معدن الشعر وجوهرة.
ومهد العروبة واللغة العربية وهناك الشعب كله محب للشعر ناقد له بطبعه .

يا الله : لقد عرف أن الثورة التي كان نجيب رأسها وكان جمال عبد الناصر
قلبها سرقت وسقط صندوقها البرتقالي في بركة أسنة وحول اللصوص المفسدون
في الأرض شعاراتها تحويلاً وبددوها يوم جعلوا الكلاب تهتك أعراض الرجال
الشرفاء والنساء المحصنات الطاهرات في السجن الحربي وزعموا - لا بارك الله
فيهم - أنهم يحمون ثورة وزعيماً !

من بنى السد قد بنى السجن أعلى

هامة يحسر العيون ويخسى!

هل رأى الناس قبل عهد جمال

ما رأوا من فسوق كلب يائسى ؟!

إن حرمة الإنسان أعظم من حرمة الكعبة المشرفة ! فلا كانت ثورة ولا كان
زعيم يقتل روح العزة والكرامة في شباب مصر ورجالها الأخيار وبناتها ونسائها
الطاهرات وإبان النكسة كانت في عينية دموع عند رؤية جمال يعلن تنحيه فكان
يوجه إليه حديثاً منكسراً.

أهكذا تطوف بنا فوق النجوم ثم تتخلى عنا ؟! شعرنا في لحظات أنك نبي لم
يظهر في حينه واستدرك التاريخ خطاه فأتى بك إلى زمن ليس لك وأقوام لم
يعرفوا قدرك فخانوكم لأنهم مجبولون على الغدر والخيانة !

ثم ظهرت الخفايا وانشكفت البلايا واتضح لنا أنه لم يكن نبياً أبداً وما ينبغي
أن يكون ، لأن الأنبياء ينظرون بنور الله ويدركون تماماً كل ما يدور حولهم والله
در من قال :

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم!

ومن أفدح خطاياها في السياسة الخارجية كما تجلى هذه الأيام أنه ساعد على
فصل السودان عن مصر ، والسودان قلب مصر وشریان حياتها ، والتفريط في
تحقيق الوحدة مع ليبيا والسودان معاً!

لقد أضاع وحدة طبيعية قطوفها دانية ثم ذهب يبحث عن وحدة بعيدة عن
الحدود فلم يرجع بعنب الشام ولا بلح اليمن

ومع كل أخطائه فقد رحل وهو نظيف اليد طاهر الثوب . لأنه رجل حر حسن
النية لكنه سيء الحظ . عجباً لك أيها الرجل . لقد أقام لك المصريون في كل بيت
ماتماً وعويلاً وخرجت صرخات العذارى والنساء المحصنات من غرفهن تبكي
الراحل الحبيب وكان كل امرأة حرة تبكي رحيل زوجها أو أخيها أو ابنها أو عز
إنسان تحبه، وتخفي محبته عن الآخرين.

سرت مع الملايين خلف جنازته وازداد نحيبى ساعة رأيت شابين من أبنائه
يقفان حول نعشه المحمول على سيارة عسكرية رئيس ليبيا معمر القذافي ورئيس
السودان جعفر نميري .. ! نعم تحققت الوحدة - يا عبد الناصر - الوحدة الحقيقية
، ولكنها كانت مع جثمان فأضعتها حياً وميتاً ! سامحك الله

من مآثر ما يسمى بثورة يوليو (٧)

بقلم: د. أحمد المجدوب

وأخيراً اتصلوا بشيخ الأزهر وأبلغوه بالأمر فحضر وتوسل إليه فاستجاب وفتح له الباب فدخل وأغلقه عليه وروى له الكارثة التي نزلت به وهي أن زبانية جهنم لما ظنوا أنه يخفي عنهم بيانات أو معلومات هددوه وتوعدوه، وأخيراً نعم وأخيراً يا كل أبناء مصر جردوه من ثيابه ووضعوا عصا على عينيه و.... ويا لهول ما فعلوه: أتو برجل من جنودهم وجعلوه يهتك عرض العالم الفاضل الذي توسل إليهم أن يقتلوه ولا يهتكوا عرضه ولكنهم أصروا وهم يقهقهون. سمع شيخ الأزهر هذا الكلام وهو في ذهول يريد أن يظن أن بالرجل مسأ من جنون ولا يصدق أن الثورة التي جاءت من أجل الشعب ترتكب هذا الجرم البشع. ولكن بكاء الرجل ونحيبه وعذابه جعلاه يصدق ويقول إن عبد الناصر لا يعلم بالقطع وأن هذه الجرائم تقع من وراء ظهره ونهض غاضباً وحانقاً وهو يحوقل ويعد الشيخ المسكين بلقاء سريع مع عبد الناصر وسوف يعود إليه بما يشفي غليله من المجرمين. ويتصل شيخ الأزهر بسكرتارية عبد الناصر ليطلب تحديد موعد بمقابلته ولكن سامي شرف يرد عليه قائلاً إن الرئيس مشغول ويتكرر الاتصال فيتلقى نفس الرد وأخيراً قال له إذا كان لا يستطيع الانتظار حتى يقابله الرئيس فليقل له ماذا يريد.. تصوروا شيخ الأزهر يعجز عن مقابلة عبد الناصر. المهم فوجئ شيخ الأزهر بأحد وزراء الثورة يدعوه لعقج قران ابنته فسأله إن كان الرئيس سيحضر فأجاب بالإيجاب

فوعده بالذهاب لعقد القران حتى ينتهز الفرصة ويقابل الرئيس ويروي له ما حدث ويومها تأخر حضور عبد الناصر ولكن الشيخ أصر على انتظاره وأخيراً جاء وأحاط به أتباعه وزبائنته فما كان من الشيخ إلا أن اخترق الزحام حتى وصل إليه وهمس له قائلاً أنه يلتبس منه بشدة أن يمنحه خمس دقائق ليتحدث إليه فأشاح عنه بوجه الحديث إلى آخر فردد عليه طلبه فقال له في تأفف وقرف: اتصل بسامي شرف، فقال له إنه فعل عشرات المرات ولكن بلا جدوى فتعجب من إصراره وأمهله إلى ما بعد القران قائلاً إنه سيمنحه خمس دقائق لا أكثر وبالفعل انتحى به الشيخ جانبا وهمس له بما حدث والألم يكاد يقضي عليه، وفجأة انفجر عبد الناصر في الضحك حتى خيل للشيخ أنه سيقع على ظهره بينما هو ينظر إليه مذهولاً يريد أن يسأله هل تضحك! ولكن لا يجرؤ ويكف الرئيس عن الضحك وهو يجفف وجهه بمنديله ويقول للشيخ: أما ولاد شقاي بصحيح! عملوا كده؟ ويقول الشيخ محمد المدني إن شيخ الأزهر نظر إلى عبد الناصر والدموع تسيل من عينيه وقد تحشرج صوته وهو يقول له: لقد هتكوا عرضه، فإذا بالرئيس الهمام يقول له: وماذا كنت تريد أن يفعلوا غير هذا مع رجل يناصب الثورة العدا ولا يكف عن الهجوم عن الاشتراكية؟! ولم يدر الرجل ماذا يقول فإذا بعبد الناصر يرمقه شذراً كأنه يستحثه ليرد فلما لم يفعل لأن شللاً أصاب لسانه أوماً له برأسه وهو يأمره "اتفضل روح شوف شغلك ومش عايز اسمع كلام من اللي الراجل ده كان بيقوله" وخرج الشيخ وهو لا يكاد يرى مواضع قدميه وقال الشيخ المدني إنه ظل يدعو الله أن ينتقم من عبد الناصر وزبائنته وأن يذلهم. كما أذلوا الناس.

هذا قليل من كثير أنزله عبد الناصر بالنس بغض النظر عن
كونهم من الإخوان أو من غيرهم، فما كان الشيخ (....) الذي هتكوا
عرضه وفسقوا به من الإخوان بل كان مجرد عالم له رأي. وللحديث
بقية فلن يهدأ لي بال إلا بعد أن أطلعكم على ما أصاب الإنسان في
مصر على يد الانقلاب الملعون الذين أسموه الثورة.

قصيدة لها ذكرى

إن الذكريات قطع من الزمان لم تغرب شموسها ، ولم تغب أقمارها ، لقد بقيت مضيئة في الحاضر ، وستبقى زاهرة في المستقبل .

وإن الذاكرة الجيدة لتمنحنا القدرة على الاحتفاظ بالزمن وتثبيتته في لوحة الذكريات كما تفعل المصورة التي تجسد اللحظات والمواقف ، والأحاسيس المختلفة على شريحة تبقى صورة ناطقة أو صامتة ، إلى ما شاء الله .

ولقد مر بي شريط الذكريات في إحدى الأمسيات القريبة ثم وقفتني على صور قديمة سعدت بها كثيراً .

كنت فتى يافعاً أطلب العلم في معهد دمياط الأزهرى ، وكان من لداتي في المعهد صديق من قرنتي يقرض الشعر ، وكان يعرض على شعره طالباً رأيي فيه ، فأبديت ملاحظاتي لا أدخر في ذلك وسعاً ، فكان يرضى حيناً ويغضب أحياناً ، وكثيراً ما طأ الحوار فيما بيننا على ملأ من أقراننا الأزهريين ، ينتصر كل منا لرأيه بما يواتيه من شواهد النحو والصرف ، ومن شواهد وأمثلة البلاغة والعروض اللذين كنا ندرسهم آنذاك في الصف الأول الثانوي يجري كل ذلك في جو من الود المألوف ، والاحترام المتبادل ، خاصة ونحن من أبناء القرى وأهل القرى ينظرون إلى الأزهريين نظرة إجلال وتقدير ، ولقد صدق أمير الشعراء في تصويره لهذه العلاقة الكريمة التي تدور على مدى التصاق الأزهريين بوجدان وعقل المجتمع الريفي حين يخاطبهم بقوله :

هـزوا القرى من كهفها ورقيمها

أنتم - لعمر الله - أعصاب القرى

الغافل الأمي ينطق عن دكم

كالبيغاء مردداً ومكرراً

يمسي ويصبح في أوامر دينه

وأمر دنياه بكم مستبصراً

ولقد جاءني ذلك الصديق - مد الله في عمره - يوماً بأبيات فقلت له عقيب قراءته

ضاحكاً : أراك وهذا النظم أحرى بقوله :-

فَقَبَّحَ مَنْ نَظَّمَ وَقَبَّحَ قَائِلُهُ

فتضاحك صديقي لكنه أسرها في نفسه ، وفي اليوم الثاني جاء كشقيق عارضاً
رمحه ، وقرأ على أبياتاً لا أذكر منها الآن شيئاً فكتبت القصيدة الآتية وفي أبياتها الأولى
إشارة إلى مضمون الأبيات التي قرأها وهامي القصيدة كما قلتها آنذاك مع تصرف
يسير في البيت الثاني :-

تَظُنُّ - وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَبَعْضُهُ

عَذَابٌ تَغُولُ الْحُلُمَ فِيكَ غَوَائِلُهُ !

وَتَزْعُمُ أَنِّي لَا أَرِيْدُكَ شَاعِراً

تُشَادُّ عَلَى الشَّغْرِ وَتُبْنِي مَنَازِلُهُ !

فَأَنْتِ بِأَبْيَاتٍ مَرَّاضٍ مُفْصَّخٍ⁹⁹

فَلَوْ كُنَّ دِيَوَاناً فَمَا أَنْتِ فَاعِلُهُ !

إِذَا كُنْتُ فِي نَقْدِي لِنَظْمِكَ قَاسِيَاً

فَلَمْ يَقْسُ وَدِّي أَوْ تَرْتِّ حَبَائِلُهُ !

تَمْنِيْتُ أَنْ تَرْقَى إِلَى قِمَمِ الْعُلَا

وَأَنْ تَبْلُغَ الْأَمَرَ الَّذِي قَدْ تَحَاوَلُهُ !

وَإِنْ تَمَلَّأَ الْآفَاقُ شَعِراً مَطْرَبِيَاً

يَلِدُ لِسَمْعِ الْعَالَمِينَ تَدَاوُلُهُ !

مُنَى ! آه ما أحلى المنى لو تحققت !

فأله ما قد ابتغيه وآمله !

ملأت بحب الناس قلباً وجوده

على الحب بقاء لا فناء يداخله !

وما فيه من بغض سوى بغض حاقب

يسير مع الأحياء والحق قد قاتله !

نشرت في مجلة الدعوة السعودية- ١٤١٢/٢/١٥ هـ

علة مزمنة !

وعلة مصر في كُتّاب سوءٍ

وفنّانين ليسوا محسنينا !

واعلام يحض على ضلالٍ

وتعلم يخرّج عاطليننا !

هذا واحد من كتاب مصر المعدودين في الصحافة قد أظهر الكراهية
لعالم مصر العالمي دكتور أحمد زويل وكتب مقالة بعنوان " زوال زويل "
ومصر تحتفي بعريسها الذي بشرها بجائزة نوبل وأهداها إلى الحبيبة أم الدنيا

فقلت في نفسي وقلبي حزين :

زُل أنت ! وليبقَ الحبيب زُوِيْلُ

تاجاً لمصر وأنت فيها الذيل !

وها هو في غير حياء يرحب معجباً بسفاح دموي قتل أبناء مصر
ودفنهم أحياء ! ويرى أن نيشان السفاح على صدره أحسن من جائزة نوبل
علي صدر (زويل) !

مواقف

أنيس منصور

انتهر هذه الفرصة وأتقدم بخالص الشكر للسيد أيهود باراك فقد وجدني منذ سنتين في مطار القاهرة على مقعد له عجالات منقولا من إنعاش القاهرة إلى إنعاش باريس وقال : أنيس تشجع .. نحن نصلي من أجلك !
شكراً عميقاً على هذه اللفتة كمن شخصية عالية المستوى لم أعرفها من قبل !
ويعد ذلك اختلاف معه فوراً ...

فنحن قد سارعنا بكراهية نيتانياهو ، ولم تخطيء في ذلك فهو شخص يستحق ذلك وأكثر ، وسارعنا بالتفاؤل من سماحة وابتسامة باراك والإعجاب بالنياشين على صدره مكافأة على قتله أكبر عدد ممكن من العرب ومن زعماء المنظمة الفلسطينية - والرجل - حتى الآن - لم يفعل شيئاً إلا أن قال للزعماء اتركونا نحل مشاكلنا في الشرق الأوسط وإذا أردتم التدخل فأعطونا فلوساً وأسلحة متطورة !

وقد حدد باراك ١٥ شهر - أي حتى تكون قضية الشرق الأوسط مطروحة في حملة الانتخابات الأمريكية ويكون السلام موضوعاً للمساومة والمزايدة بين آل جور جورج بوش الابن والسيناتور هيلاري كلينتون - أما هيلاري فسحبت كل الذي قالته عن دولة فلسطين عاصمتها القدس وتتصل زوجها من تصريحاته باعتبارها مواطنة أمريكية تعبر عن رأيها الخاص .. ولكنها تفوقت عليه في الاعتذار فأعلنت باللغة العبرية ولغة اليديش أي لغة يهود أوروبا أنه : لا دولة لفلسطين وأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل .. وأن هذا هو آخر كلام !

أما آل جور فلا يختلف كثيراً عن نيتانياهو ، وجورج بوش لن يختلف كثيراً عن باراك . وما دام السلام موضوعاً انتخابياً ، فلا بد أن ننتظر رأي الرئيس المنتخب بعد أن يرتب البيت الأبيض من جديد . فهو يحتاج إلى ١٥ شهراً أخرى ، وبعد الـ ١٥ شهر للمرة الثانية سوف تثار قضية السلام في الشرق الأوسط بين الأطراف التي يبدو أنها لن تتفق .. فإذا كان باراك قد اختار سوريا نقطة للبداية فقد اختار البداية التي ليست لها نهاية . وفي زفة المحاولات السرية والعلنية للاتصال بالرئيس الأسد يحتاج إلى ١٥ شهراً للمرة الرابعة ... وعلينا بعد ذلك أن ننتظر ما سوف تسفر عنه الانتخابات الجديدة في إسرائيل ؟!

وهذه مخاوفي !

إبليس يصلي من أجل أنيس منصور !

أنيس ! تشجع ! نحن نصلي من أجلك !!

حُبُّ اليهود له دليلٌ صلاحه !

وهو المحب لهم وربُّك طَبَّعة !

بيدي الـ ذليل ولاءه مُتَمَلِّقاً

ويصرى اذل الـ ذُلَّ أن لا تُصنِّعة !

يا قاطعاً رحم الأخوة بيننا

ظفر اليهود بكاتبٍ ما أظفَّعة !

لمن الـ ولاء ؟! لمصر أم لعدوها ؟!

سسيناء ما زالت هواه ومطمعه !!

يمشي عليها آمناً مترفعاً

وينال أحسن ما يريد وأرفَّعة !

ويزورها المصريُّ مرتجف الخُطى

ويصرى التحية لليهود مُرَبَّعة !

إنني لأسمع تحت أطباق الثرى

أَنْتِ مَدْفُونِ هُنَاكَ مَوْجَعَةٌ !

سَيِّئَاءٌ قَدْ غَرَسْتَ جَمَاجِمَ وَارْتَوَتْ

فَالْأَرْضُ مِنْ غَالِي السِّدْمَا مَتَشَبِعَةٌ !

تَسَالُّهُ لَوْ زَرَعْتَ سَتَخْرِجُ خَبْنَهَا !!

كَمْ مِنْ بَطُولَاتٍ وَكَمْ مِنْ مَوْقَعَةٍ !

سَيِّئَاءٌ بَيَعَتْ بِالْخِيَانَةِ مَرَّةً

فَلْتَحْذَرِي يَا مِصْرُ عِبْدَ الْمَنَفَعَةِ !!

مأساة المباراة في رأي شاعرين !

أرسل الشاعر السعودي الدكتور (عبد الله بن سليم الرشيد) أستاذ الأدب بجامعة الإمام (محمد بن سعود) بالرياض إلى صديقه الشاعر المصري (السيد الصديق) معلقاً على أحداث المباراة بين (مصر - الجزائر) في السودان يقول :-

مصر لا تخفري ذمام الجزائر

أنت أم الدنيا وزاد المسافر !

أقبلها أختها ولا تتركها

واغفري ما جرى فطوبى لغافر !

أنت أعلى والجزائر قدر

فاستفينا من كيد باغ وفاجر !

هل يليق الخصام من أجل لهو؟!

بالدهر بكل شئنا هادر !

فأجابه الشاعر المصري :-

مصر كانت للجزيرة عز

قند تغني بمجدها كل شاعر !

يوم كان الزمان أندلسياً

وأبو خالد يهز المنابر !

صوته الحر في الشرايين يجري

صادقاً دافئاً يناجي الضمائر !

هبت الأرض من سبات عميق

وهو يزجي المنى ويحدو البشائر !

رددت صوته الجبال وثارت

كل أرض على العدو المكابر !

كان - والله - رغم شر المآسي

أبيض القلب ناصع الثوب طاهر !

عاش فحلاً مغالياً ثم دارت

تحتاه الأرض بالحظوظ العوثر !

ثم جاء " الشهيد " بعد جمالي "

ثم دارت على السبلاد الدوائر !

هكذا الفحل قاتل أو قتيـل

إن مثوى الخصبان جوف الحظائر !

عظم السراحلان تاريخ مصر !!

" أنور " النصر والعروبة "ناصر" !

أصبحت " مصر " للبغاث ملاذاً

تملك الجو بعد فقد الكواسر !

عندما يفقد العظمائم قوم

يشتغل الناس بساقتراف الصغائر !

انبذوا اللهو والتعصب نبذاً

مصر أم الأبطال أخت الحرائر !

قد يرى القوم في الملاعب نفعاً

حين تنجي من شر أهل الكبار !!

اطرحوا الخوف والبرادع أرضاً

مصر أم الأحرار أخت الجزائر !!

واطلبوا العالم العظيم " زويلا "

وادفنوا الجهل في أخس المقابر !

هامش :-

- * دارة عز = بيت العز الكبير "بيت العائلة" .
- * " أبو خالد" = الزعيم جمال عبد الناصر أبو القومية العربية .
- * الشهيد = قائد النصر " أنور السادات" .
- * البغاث = شرار الطير وملا يصيد منها .
- * زويل = سيد علماء الدنيا وهو خير من يوجه سفينة مصر إلى شاطئ النجاة ولا مستقبل لمصر إلا في الأخذ بأسباب العلم واطراح الجهل.
- * لا تخفري ذمام الجزائر = لا تخوني عهداً وتقطعي موثها .

هلك المتنطعون!

فضيلة المفتي

السلام عليكم وبعد

رجوناهم، وقلنا، أسعدونا
ببسم الله في السبع المثاني
فإن لها إذا تليت جلالات
وإشراقا يفيض على الجنان!
وما في نطقها نقص اتباع
لخير الرسل أو مخص اللسان!

* * *

وكنت إذا نصحتهمو اكفهموا
فصرت -على محبتهم- أعاني!
ويسخر ساخر سرا وجهرا
ويطرد حجلي طرد المهان!
يقول: أسرها حينها وأبدي
رسول الله (ص) يا مفتي الزمان!!
فقلت: وأنت لا يرضيك هذا؟!
فلم أخفيتهما في كل آن؟!
سيحكم بيننا مفت عليم
بأسرار المعاني والبيان!!

السيد الصديق حافظ..... دمياط

هامش:-

تمر الأيام ذوات العدد فلا تسمع في الصلوات الجهرية فرئضها
ونوافلها ذكرا للبسملة وكأنها ليست من القرآن العظيم!
ولقد هممت بتقبيل يد أحدهم وهو أصغر من أبنائي راجيا أن يجهر بها
فأبى...!

وإنه لما يملأ النفس حزنا وأسى موتان قلوب ترى هذا الأمر أهون
من السؤال عنه فلا تعيره أدنى اهتمام، وربما يأتي زمان يبدأ فيه
الإمام قراءته بإيّاك نعبد وإيّاك نستعين فلا يجد من يصفعه على قفاه!!

ورأس الرجاء وكف القدر !!

وقد قال قائلهم من شفقاً

عليك وقد زاغ منه البصر !!

أهنت حذاءيك يا منتظراً

وارجو لك الأجر فمين أجر !!

كراجم " إلبيس " في حجه

ومستبدل نعل به الحجر !!

وهل بالحذاءين رذع الطغاة

وهل بهمما جرمهم يغتفر ؟!

وأيمن حذاءك يوم العراقة

مهين بصدامكم محتقراً ؟!

وهل كنت تكتب عن أمية

تأمر فيها خؤون غدر ؟!

سلاخك أنت الي راغ الأميين

وليس الحذاء! سلاح الحمير!

"فجر ذحسانك من غمده"

واذب به من اذلقوا القصر!

وايقظ شعوباً بدا أنها

تري النجوم أهدأ بين الحفر!

علا ظهرها راکباً مفتراً

يمن عليها بنير عسير!!

يورثها للذي بعده

كان الشعوب قطيع البقر!!

سنبقى!! ونفتنى!! ونفتنى الزمنا

ن!! ولا ينمحي الظلم المقتدر!!

و"بوش" الذي تزدري راحل

له موعداً منتهاه منتظر!!^(١)

منتظر الزايدى أول صحفي يتنف رئيس أكبر دولة في العالم بحذائه، وكان عقابه شاهداً على أنها أكبر دولة فعلاً لا ادعاءً، ولو حدث ما حدث مع صدام لأبيد الزايدى وأهله أجمعون.
١- اليراع الأمين = القلم الحر.

قَضِي مَضِي حَكَمَهُ وَانْقَضِي

فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ مَنْ مَسْتَقَر

وَلَوْ كَانَ - وَاللَّهِ - خَيْرَ الْوَرِي

لَمَّا حَكَمُوهُ شَهْرًا أَخْزَر

هَوِ الشَّعْبُ سَيِّدُ حُكَامِهِ

وَلَيْسَ لَهُمْ إِنْ عَصَوْا مَنْ وَزَرَ

وَحُكَامُنَا جَالِدُو ظَهْرِنَا!!

وَتَعْلَمُ مَا نَحْنُ بِمَا مَنْتَظَر

"أَبُو الْهَوَلِ" فِينَا لَوَاغُ الْقَضَاءِ

وَرَمَزُ الْبَلَاءِ وَكُلُّ الْعِيْزِ

"وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ

وَلَوْ أَخَذْتَهُ الْمُذِي مَا شَتَّغَرَ"

أَقْصَرَ عَنْ أَذِي الْجَارِ

الحذاء سلاح الحمر = الضرب بالأحذية لا يلبق إلا بالعاجزين عن الإقناع .

القصر = بفتحين الرقاب جمع قصرة ثلاث فتحات .

وزر بفتح الزاي = ملجأ .

نير عسر = ناف غليظ بقرن الثورين فلا يحدان منه خلاصاً

حـ و ا ر

عبود الزمر يكتب في وصيته الأخيرة عن أشياء فاتته وأمنيائه ما قبل الرحيل (٢)

فاتني تنظيم سيد قطب وتمنيت أن تبلغني دعوة الأناضولي وصالح سرية

كشف عبود الزمر في الحلقة الأولى من وصيته الأخيرة " ما قبل الخاتمة " عن العديد من المواقف والعادات التي أقدم عليها في مطلع حياته وتاب عنها وتمنى ألا يفعلها ، ومنها التدخين ولعب كرة القدم ومشاهدة السينما ، ورفضه للانتخابات البرلمانية ، وترأسه لمحاكمة عسكرية.

وكانت الحالة الصحية لعبود ضابط المخابرات الحربية السابق وزعيم تنظيم الجهاد المحبوس على ذمة قضية اغتيال السادات عام ١٩٨١ م قد تدهورت ووصلت إلى مرحلة متأخرة ، حيث أصيب بنزيف حاد لم يعرف الأطباء أسبابه ، وعلى أثر ذلك قرر الزمر أن يودع وصيته التي كتبها في النيابة العامة بصفتها الجهة الأمنية التي يمكن أن تقوم على إنقاذها .

في الحلقة الثانية من وصيته يتحدث الزمر عن أشياء فاتته وتمنى حدوثها ، وعن أمنيات ما قبل الممات ، ويقول إنه فاتته الانضمام لتنظيم سيد قطب وتمنى أن تبلغه دعوة كارم الأناضولي وصالح سرية التي عرفت بأحداث الفتنة العسكرية ، وتمنى الزمر أن يشارك رفاقه عبد السلام فرج ، وخالد الإسلامبولي وعطا طایل نفس المصير ، ويلقى ربه شهيداً ، على حد تعبيره .

وطالب الزمر إخوانه بأن يسامحوه في تقصيره معهم ، تمنى أن تتوحد الجماعات الإسلامية في إطار حركي بعيداً عن الخلافات ، كما تمنى أن يرى قبل وفاته زعيماً عربياً يستقيل من منصبه لفشل منهجه .

وإلى نص الحلقة الثانية من وصية عبود التي تنفرد "الشروق" بنشرها دون تصرف بعد أن تسلمتها من أسرته مع الاحتفاظ بحق الاختلاف مع ما جاء فيها من أفكار تعبر عن وجهة نظر صاحبها فقط .

- ❖ تمنيت الاستشهاد مع عبد السلام فرج وخالد الإسلامبولي وعطا طایل
- ❖ أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله "
- ❖ تحرير أراضي الإسلام من أيدي الغاصبين والمحتلين واستعادة حكم الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى فوق الجميع .
- ❖ توبة حكام المسلمين وعودتهم إلى تحكيم شرع الله والتزام منهجه وإيقاف حالة الانقياد لنظام الحياة عند الغرب التي هي الفوضى بعينها وتضر بمجتمعاتنا بل

وتهدم في صرح تاريخنا وحاضرنا .

❖ أن أرى علماء الأمة الأفاضل يصدعون بكلمة الحق غير هيايين يصححون العقاد وتنشرون الفضائل ويدعون إلى الله على بصيرة .

❖ أن تحقق الأمة الإسلامية الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات فلا تكون بعد ذلك تابعاً لأحد يضعف من إرادتها أو يؤثر على قرارها السياسي .

❖ أن أشهد نهاية عهد الأمية في العالم العربي والإسلامي لتصبح الأمة على دراية كاملة بأهدافها وما يدور حولها فتعرف العدو من الصديق لأن بقاء الأوضاع الحالية على ما هي عليه يأتي على شخصية المسلم ويطمس معالمها ويفصلها عن جذورها وتاريخها العريق .

❖ أن أرى اهتمام الأمة الإسلامية بما يفيدها وتترك ، لا يعنيها (فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ومن العجائب أن ترى كثيراً من الخلق يهتمون بتاريخ لاعب كرة قدم وخلافاته مع ناديه أو مدربه أو زيجات الفنانين وصراعاتهم الداخلية والشخصية ونحو ذلك من سخاف الأمور في الوقت الذي يشغل فيه أعداؤنا بكيفية القضاء على الإسلام الذي نحمله في صدورنا .

❖ اختفاء روح الانتقام التي تنتشر بين المسلمين واعتماد قاعدة الدفع بالتي هي أحسن والعفو والصفح والتسديد والتقريب فكل ذلك من المقامات العالية التي ينبغي أن تسمو إليها نفسية المسلم الراغب في ثواب الله وحسن الخاتمة .

❖ الإفراج عن جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين في العالم العربي والإسلامي وتحويل السجون إلى معسكرات مفتوحة ومصحات لتأهيل المرضى المدمنين للمخدرات بأنواعها وإعادتهم إلى المجتمع في ثوب نقي جديد بعد أن كانوا مساطيل يتسكعون في الشوارع ويتعرضون للمارة بالإيذاء ...

❖ أن تمتلك الأمة العربية القوة والسلاح الفعال الذي يردع إسرائيل التي تعبت في الأرض فساداً وتهدد كل يوم باستعمال القوة المفرطة والسلاح النووي في مواجهة الشعب الفلسطيني والأمر العربية بوجه عام .

❖ أن تنحسر قوى الشر في النظام الدولي الذي أصبح في حالة من الفوضى اختلفت فيه المقاييس وتعددت الموازين وانتهكت الحرمات وتبددت دعاوى حقوق الإنسان أمام مجرمي الحرب في مواضع كثيرة من العالم .

❖ أن تتواجد الجماعات الإسلامية في إطار حركي أو تحالف يؤدي كل فصيل دوره بلا تقاطع مع حركة الآخرين وأن يكف الجميع عن التناول الإعلامي البشع في النقد الخارج عن حدود آداب النصيحة الشرعية وأن يكفل الله سعي الجميع بالنجاح

- ❖ من أجل دعوة راشدة على طريق سلفنا الصالح رضي الله عنهم .
- ❖ أن يهدى الله عصاة المسلمين إلى التوبة النصوح وترك المنكرات وفعل الخيرات فيبدل الله سيئاتهم حسنات ويختم لنا ولهم بالعمل الصالح إنه الموفق إلى الطريق المستقيم.
- ❖ أن تكون لنا إستراتيجية إعلامية تمثل الأمة وتحفظ على عقيدتها وهويتها ويتضح من خلالها الأداء الإعلامي المتميز الذي تختفي فيه مظاهر الكذب والتشهير بالخصوم والبرامج الساقطة والصنور الخلية والشخصيات التافهة التي تقدم على أنها قدوة للشباب.
- ❖ أن أرى أصحاب القوة والشوكة يساندون مواقف الحق والعدل لا يقفون إلى جوار حكومات تخرج عن المنهج الرباني وترعى الفساد وتصمت عن الظلم وتنتهك حرمان الشعوب وحررياتهم .
- ❖ عودة الأمان إلى الشارع العربي والإسلامي بوقف التفجيرات العشوائية التي تضر أكثر مما تنفع وإنهاء ظاهرة تكفير عصاة المسلمين التي ظهرت كرد فعل للتجاوزات الصارخة للسلطات لأن القول الفصل في هذه المسائل موكول لأهل العلم والاختصاص دون غيرهم .
- ❖ انتهاء المشكلات الخطيرة داخل المجتمعات الإسلامية التي تتمثل في البطالة وتأخر سن الزواج والإسكان والبذخ الحكومي في الإنفاق وأن يتحقق لكل مواطن في المجتمع المأوى والمأكل والملبس والرعاية الطبية بما يليق بإنسانيته .
- ❖ أن أرى الملاهي الليلية والخمارات قد تحولت إلى أنشطة تجارية أخرى مفيدة وكذلك المقاهي إلى منتديات ثقافية والجامعة إلى مكان لتلقي العلم فحسب وليس صالة لعرض الأزياء الخلية واللقاءات المحرمة .
- ❖ أن يحترم الأبناء جيل الآباء وينزلونهم أقدارهم ويتعلمون منهم الحكمة وخلاصة التجارب ولا ينقطعون عن مشاورتهم وأن تختفي عندهم لغة (الروشتة) التي وردت على قاموس الشباب في الخطابة فهدمت القيم في مجال الأخلاق والمعاملات .
- ❖ أن تعود حالة الونام بين الرجل والمرأة ووقف حملات تعبئة النساء ضد الرجال بزعم استرداد حقوق ضائعة فكل ذلك من مكاييد أعداء الإسلام لتدمير الأسرة المسلمة التي تتمتع بقدر كبير من الاستقرار والترابط الذي لا يوجد في أي مجتمعات الأخرى .
- ❖ عودة المظهر الإسلامي إلى المجتمعات لترى حركة الناس متوافقة مع المنهج

فتشاهد حسن معاملة الناس بعضهم لبعض ورعاية حقوق الجار والرفق بالصغير واحترام الكبير وارتداء الحجاب والرحمة بالحيوان وأن يسود المعمار الإسلامي والتخطيط الهندسي للمدن الجديدة لأن مجرد نقل معمار الغرب إلى مجتمعاتنا لا يتوافق مع مناخنا وتقاليدينا الإسلامية التي لا تزال تضرب في أعماقنا والحمد لله .

❖ أتمنى أن أرى زعيماً يقدم استقالته لفشل منهجه في معالجة مشكلات الواقع أو أنه رأى من هو أفضل منه أو أن شعبه لا يريد لهجزه عن تحمل المسؤولية لسن أو مرض فيحظى بوصف الزعيم السابق ولكن زعماء اليوم يفضلون لقب الزعيم الراحل !!! ...

❖ وإنني حين أقول هذه الكلمات وأتمنى هذه الأمنيات التي تم عرضها لا أكون مبالغاً في أحلامي بل كان كل ذلك واقعاً في دولة الإسلام أيام عزها ومجدها ولكن حين تخلص المسلمون عن دينهم ولجأوا إلى مناهج وضعية ينهلون منها دون وعي اتسع الرثق وماتت في الصدور الهمم وتناثرت على التراب العزائم وقعد الناس عن أهدافهم العليا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أخيراً

فإنني أطلب أن يسامحني إخواني على تقصيري في حقهم ومن ناحيتي فلقد سامحت الجميع إن كان عندهم حق لي وأشكر كل من واساني في محنتي وشد من أذري داعياً الله للجميع حسن ثواب الآخرة ولا تنسوني من صالح دعائكم فإنني أحوج ما أكون إليه وأنا أسير بخطى سريعة نحو الآخرة فلقد اقتربت النهاية وأوشك العمر على الفناء ، " كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون " .

وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد ،،

عبود الزمر

"مخطئ من ظن يوماً... أن للشعوب ديناً"

أبيات الوداع! (١)

وداعاً للحياة ولا أبـالى

فكـل متاعها سـقط وبـال

وبت مـورقاً مـن يـوم عـرض

يشيب لـذكـره طـيف الخـيال

وجسر مـثل حـد السـيف مـاض

ونـار تـحتـه فـوق اـحتمـالي

وامـل أن امـر كـومض بـرق

وارجـو وزنـه مـثل الجـبال

سـألت الله أن يعـطي يميني

كـتاباً طـيباً سـهل المـنـال

ويـدنيـني ويـشـمـلني بـسـتر

وينزلني مـقاماً فـي الأعـالي

يقـول لـك الحـبيب إلـيك عـني

فلـيس بـشـافـع حـبل الوصـال

١ - عبود الزمر: شارك في قتل السادات رحمه الله ولم تربح مصر والعرب سوى هذه اللحية التي طولها شهر وعرضها عشر

ولمن ينفعك مال أو بنون
لأن اليوم كلاً في انشغال
فكن من بعدنا وجللاً شفوفاً
إلى رب البرية ذي الجلال
ودع عنك المعاصي والخطايا
وحسن من سماتك والخصال
وانفق ما استطبت من العطايا
ووافق بين قولك والفعل
ولا تشغل فؤادك بالدنيا
وقسم لله من جوف الليالي
وقدم في سبيل الله روحاً
وصابر في جهادك والنزال
فباني قد بذلت جميع نصحي
وخفت عليكم سوء المآل
فإن شئتم خذوا ما صح عني
وردوا ما تساقط من مقالي

فلست أريد غير الله ربي
وحسن إجابة عند السؤال
وربّ محمد أرضاه رباً
وهدي شفيعنا خير المنال

نسج عبود الزمر أبيات الوداع هذه مستلهما بعض المعاني
والأفكار من قصيدة لأمية بنت أبي الصلت الذي آمن
لسانه وكفر قلبه جاء فيها:
وسبق المجرمون وهم عراة.. إلى ذات المقامع والنكال
فليسوا ميتين فيستريحوا.. وكلهمو بحر النار صال

إلى قاتل السادات !

تعليقاً على "أبيات الوداع " رداً على قاتل السادات !

نشرت جريدة الشروق العدد (٣٤٨) الخميس ٢٠١٠/١/١٤ م صفحة (٥) تحت
عنوان " عبود الزمر " يكتب وأمنيّات ما قبل الرحيل !

رحيلٌ للجحيم وللنكـال

وقبـرٍ مـشـمـنـزٍ نـفـس قـالـي !

عمـيلاً كـنـت سـنـفـاحاً خـنـونـيـاً

تـبـاع وتـشـتـرى بـا خـس مـال !

قُتِلت قُتِلت قاتـلـنا المـفـدي

وعنـوان الرـجـولـة والـكـمـال !

أبو الأبطـال " أنـور " فـخـر مـصـر

وعُـدَّتْـها لأـيـام النـضـال !

وصـانـع نـصـريـها بـعد انـكـسـار

وقـد قـرُبـت تـصـير إلـى زوال !

ومـصـر صـبـيـة عـشـقت صـبـياً

طـهـور القـلـب لـكن فـي الحـلال !

ومصر إذا أحببت لا تبالي
 وتفدي من تحب بكل غالي !
 هو ابن الشعب يعرف ما يعاني
 وما يلقاه من سود الليالي !
 هو " السادات " فكر عبقرى
 ورأي ناضج عذب المقال !
 نعم ! وحديثه العسل المصفى
 ورويته الشفاء من اعتلال !
 خفف الظل مبسم ! وأما
 ثقل الظل فاضرب بالنعال !
 تعالى الله أيده بنصر
 وثبت قلبه عند النزال !
 وكان جنوده لله جنوداً
 تعالى وجهه ربك ذي الجلال !
 إذا ما قال : أولادي لمسنا

حنان أب صدوق لا يغالي !

خسرنا كل شيء يوم ولى

وقانا الله من سوء المال !

وسوف تظل مصر الدهر تكلى

بفقد حبيبها الرجل المثالي !

ويا لك لحية في وجه باغ

يروح بها ويغدو في دلال !

لها عرّض يخادعنا وطول

ويخفي تحتها قرن الغزال !

وانت مـضلل خـدعتك نفس

لها ميل إلى حب القتال !

واصحاب من الحنقى تلاقوا

وفتبوى السوء من شيخ ضلالي !

أباح لك الدماء بغير حق

فقلت : أنا الشهيد بلا جدال !!

كذبت ! فانت في زمر بغاة

"وكلهمو بحر النار صالي"

* ما زلت أقول : إن سينات السادات هي حسنات المقربين وبالبئنا نعيش يوماً من أيام السادات لكي نشعر بأنفاس العزة والكرامة والتموخ !!!

رب يوم يكون منتهى قلمنا

صبرت فسي غمره بكت عله !

* قالم نر ونافر .
* قرأ = من الأسلحة البيضاء التي يستخدمها "المجرمون"

صِدَام! (١)

سَلِمْتَ ، وَرَدَّ اللَّهُ عَنْكَ الْمَصَائِبَ

وَنَجَّاكَ مِمَّا لَمْ يَزَلْ - بَعْدُ - غَائِبًا !

لَطِيفٌ تَوَلَّاهَا بِبَالِغِ لُطْفِهِ

تَبَارَكَ رَحْمَانًا " لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا " (٢)

نُعْوِذُ بِهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ نِعْمَةٍ

يُرَى الشَّرُّ فِي عَيْنَيْهِ كَالْجَمْرِ لَا هَبَا !

عَلَى ظَهْرِ " مَزْدَا " أَسْتَوِي مُتَبَرِّكًا

بِمَا كَانَ خَيْرُ الرُّسُلِ يَتْلُوهُ رَاكِبًا !

فَاسْمَعْ " لِلْمَزْدَا " تَسَابِيحَ مُخْبِتٍ

وَتَسْمَعْ تَسْبِيحِي لِزَيْي تَالِبًا !

وَكَمْ سَفَرَةٍ وَلَيْثَةٍ شَطَرَ " مَكَّة "

١ - قبل عصر يوم الثلاثاء ١٩ من ذي القعدة ١٤١٠ هـ كنت أقود سيارتي في شارع المطار تجاه البطحاء ، لتوصيل أحد الأخوة ، وعندما وصلت إلى النفق القريب من المطار فوجئت بثلاث سيارات (بويك ، ونيسان ، وبويك) تقف على قارعة الطريق ، ولم تستخدم أية سيارة منها الإشارة الضوئية المعروفة ، وقد اصططعت سيارتي المزددا التي أكن لها مودة وحباً بسيارة (بويك) فأصابها ما أصابها كما هو موضح في هذه القصيدة .

٢ - واصباً = خالصاً ... وفي البيت اقتباس من القرآن الكريم

فَكَانَتْ تُرِينِي هَمَّةً وَعَجَائِبًا !

تَلَبَّيْ - إِذَا لَبَّيْتُ - لِلَّهِ وَخُدَّةُ

بِصَوْتِ رَحِيمٍ لَمْ يَكُنْ - قَطُّ - صَاحِبًا !

عَلَى ظَهْرِهَا طَوَّفْتُ فِي الْأَرْضِ سَاعِيًا

مَشَارِقَهَا أَطْوِي ، وَأَطْوِي الْمَغَارِبَا !

جَوَادٌ يُبَارِي الرِّيحَ كَالرِّيحِ ذَاهِبًا

وَنَسْرٌ يُحَارِبُهَا إِذَا رُخِثَ أَيْتَا !

رَفِيقَةٌ دَرَبٍ مَا تَخْلُثُ وَمَا وَتَّتْ

وَمَا تَرْكَنُ لِي ذَاتَ يَوْمٍ مُغَاضِبًا !

أَمُوءُ السُّرَى وَالسَّيْرِ ، وَالشَّدُّ ، وَالْوَتَى

وَتُهْدَى طَرِيقًا رَاشِدَ الْقَصْدِ لِأَحِبَّا !^(١)

تَلَاخِظُهَا عَيْنُ الْعِنَايَةِ وَالرَّضَا

وَلَمْ تَلَقَ مِنْ دُونِ الرَّعَايَةِ حَاجِبَا !

١ - السُّرَى: السير في الليل. الشد مقابل الوتى والمراد في حالتى الإسراع والتمهل .
لأحب: واضح .

وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَمِضُ لِغَايَةٍ !
أَلَا سَاءَ مَنْ أَمْسَى عَلَى الدَّهْرِ غَايَةً !
فَهَلْ كَانَ يَوْمُ الرُّوْعِ ^(١) - إِلَّا مُقَدَّرًا
وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ بِأَدْيِ الْحُزْنِ شَاجِبًا ؟
غَدَاةً اصْطَدَامِي فِي "بُؤْيُوكِ" فُجَاءَةً
بُعِيدَ الْمَطَارِ اغْتَالَهَا النَّوْمُ غَالِبًا !
تَنَامُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ أَمَامَهَا
"بُؤْيُوكُ" وَ "نَيْسَانُ" صَنَعْنَ الْمَتَاعِبَا !
لَدَى نَفْقٍ فِي اسْفَلِ الْجِسْرِ وَقَفْتُ
وَلَمْ تَغْطِ ثُخَيْرًا ، وَلَمْ تُزِعْ وَاجِبَا !
وَيُمْنِي طَرِيقِي مَرْكَبَاتٌ تُسَارِعُهُ
فَمَا تَرَكْتُ مَجْرَى لَأَنْجُو هَارِبَا
فَأَسْرَعْتُ أُعْطِي كَابِحًا بَغْدَ كَابِحِ
فَازَتْ أَرِيْزًا مُفْزِعَ الْوَقْعِ نَاعِبَا

وَرَاحَتْ بِنَا زَخْفَا ، وَجَارِي بِجَانِبِي
 يَطِيرُ إِلَى الْبُورِ بِالرَّاسِ ضَارِبَا !
 تَسِيرُ بِقَزْمِ الدَّفْعِ حَتَّى تَصَادِمَتْ
 فَأَغْطَيْتُ مِنْ تَلْكَ " الْبُؤْيُوكِ " جَانِبَا !
 فَيَا وَيْحَ " مَزْدَا " حِينَ ضَحَّتْ بِنَفْسِهَا
 لَتَدْفَعْ عَنَّا غَاسِقَ الشَّرِّ وَاقِبَا ! (١)
 تَهَشَّمْ مِنْهَا الْوَجْهَ ! وَيْلَاهُ ! هَلْ أَرَى
 مَخَاسِينَ ذَاتِ الْخُسْنِ عُذْنَ مَعَايِبَا ؟
 بَلَى ! فَاسْأَلْمِي يَامَنْ إِذَا قُلْتَ إِنِّي
 أَحِبُّكَ يَا " مَزْدَا " لَمَّا كُنْتُ كَاذِبَا !

أَهْوُونُ لِلْإِخْوَانِ مَا خَلَّ بِأَسِيمَا
 وَخُزْنِي فِي صَنْدَرِي يَتُورُ مُعَالِبَا !
 وَأَخْفِي الْأَسَى عَنْهُمْ ، وَأَبْدِي تَجَلُّدَا

١٠ - غاسق = مظلم . واقب = داخل " ومن شر غاسق إذا وقب "

وَتُثِيبُ فِي قَلْبِي الْهُمُومَ مَخَالِباً !
يَزُونُكَ فُلُوداً بِغَيْرِ مَشَاعِرِ
وَلَوْ فَكَّرُوا حِيناً رَأَوْكَ مَوَاهِباً !
أَلَسْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ عَوْناً وَصَنَاجِباً ؟ !
بَلَى كُنْتُ لِي - وَاللَّهِ - عَوْناً وَصَنَاجِباً !
فَأَنْتِ الثِّيَّ بَلَّغْتِ نَفْسِي غَايَةً
وَأَرْضَتْنِي حَاجَاتِ لَهَا وَرَغَائِباً !
وَجَنَّبْتَنِي مَالاً يُطَاقُ احْتِمَالُهُ
تَدَافُعُ أَقْوَامٍ يَهْدُ الْمَنَاجِبَ !
وَأَنْتِ الثِّيَّ جَنَّبْتَنِي ذُلَّ حَاجَةٍ
لِغَيْرِ كَرِيمٍ يَثْرِكُ الْعُقُلَ غَائِباً !
وَكُنْ رَاكِبٍ أَجْدِرُ بِهِ مِنْ مَطِيَّةٍ
وَمَرْكُوبَةٍ أَوْلَى بِأَنْ تَكُنَ رَاكِباً !
إِذَا مَا رَأَيْتِي يُنْغِضُ الرَّأْسَ تَاشِيراً

وَيَنْظُرُ لِي شَذْرًا ، وَيَسْتَأْ غَاضِبًا! (١)

بَذَلْتُ لَهَا الْأَمْوَالَ حَتَّى تَمَاتَلْتُ

وَلَمْ أَجِزْ وَسْفًا ، وَجْهَدًا ، وَرَاتِبًا !

وَبَذَلْتُ "صَدَامًا" وَجَلَّتْ بِغَيْرِهِ

وَجَدَّذْتُهَا لَوْنًا ، وَمَثْنًا ، وَغَارِبًا! (٢)

فَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَشَبَابُهَا

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ ، وَغَدْنَا حَبَالِيًا !

فَلَا زِلْتُ غَوْنًا لِي عَلَى كُلِّ وَاجِبٍ

وَلَا زِلْتُ يَا "مَزْدَا" مَدَى الْعُمُرِ كَاعِبًا !

١ - انغض الرأس ينغضه حركة كالمتعجب " فسينغضون إليك رؤوسهم "

شذراً = النظر الشذر دليل التحدي والغضب

٢ - المتن = الظنر والغارب = ما بين السنام إلى العنق ... والمراد جددتها تجديداً شاملاً ، وفي البيت تورية لا تخفى

حوار حول سيارتي المازدا

صدام هو الذي يباع !

في سوق النخاسة

إلى الأخ الشاعر : عبد الله بن سليم الرشيد رجعا لقصيدته "المزدا في سوق
النخاسة
" ومطلعها :

إلى كَمْ تُشْكِي فِي الْحَيَاةِ الْمَصَائِبَا ؟ وَقَدْ بَتَّ " للمزدا " خليلاً مُصَاحِبَا !

وفـلـيـم التـشـكـي ؟! لـسـت والله شـاكـيـاً

ومـن يـشـك للمخـلـوق يـلق المتـاعـبـا !

رَضِيـت بِقـسـمِ الله قـلـبـيـاً وقـالـبـيـاً

وعـيـشت قـنـوعَ النـفـسِ للـسـتـرِ طـالـبـا

ومـن تـمـلـئ عـيـنـاه مـن فـضـلِ رـبـه

عـلـيـه فـلـن يـلـفـي عـلـى السـدـهرِ غـائـبـا !

تقـوـل : دـع " المـزـدا " إلـى غـيـر رـجـعـة

وفـارـق هـوـاهـا واطـرح الشـوقَ جـائـبـا !

فـأـيـن وفـسـائـي لا غـيـمـثـك ناصـيـحـا ؟

أَنْبِيَا أَفْرَاحًا مَضَتْ وَتَجَارِبَا !

وَأَغْدُو بِهَا لِسُوقٍ ؟ هَلْ كُنْتَ جَاجِدًا ؟

وَهَلْ صِرْتَ عَنْ " مَزْدَا " الْحَبِيبَةِ رَاغِبًا ؟

وَفِي السُّوقِ نَخَاسُونُ " شَارُونَ " بَاعَةٌ

يَبِيعُونَ " صَدَامًا " مِنْ الزُّنْكِ عَاطِبَا !

وَيَسْزَعُ مِنْهُمْ رَاغِبًا أَنْ تَفْقَهُ

عَظِيمٌ لِسُتَارِيهِ وَيُقْسِمُ كَاذِبَا !

فَفِي عَصْرِنَا سَوَقُ النُّخَاسَةِ تَشْتَرِي

عُقُولًا وَأَقْلَامًا وَتُغْطِي مَصَائِبَا !

وَتَعْجَبُ " غَبْدُ اللَّهِ " أَنِّي أَحْبَبْتُهَا

" وَأَنِّي لَهَا قَدْ بَيْتُ خِلًا مُصَاحِبًا " !

بَلَى كُنْتُ " لِّلْمَزْدَا " وَمَا زِلْتُ صَاحِبًا

" وَبَنَاتِ الْهُوَى مِنْهَا لِقَابِي جَانِبَا " !

حَدِيدًا ! نَعْمَ ! لَكِنَّهَا فِي مَشَاعِرِي

حياة ! فقل : يا حسن فيها ! ويا صبا !

تراني على الخالين : في الصبح ناشطاً

وعند خروجي اخذ الدرس لأجبا !

فألقى لها جسدي فأنسى مثاعبي

وامضي كائي أشرب الشهد ذائباً !

يصدُّ لهيب القنيط غني مكيف

ويدفع بؤور أذى الريح خاصباً !

وأنفاسها فصل الشتاء ذفينة

يراهما شديد البرد خضماً مخارباً !

فليسست " ثويوتا " أو " بويك " وغيرها

" بأحسن منه " رفرفاً وجوانباً !

وينا ربمما تبادو لعينيك شارقاً

ولكنها تبادو لعيني كاعباً !

" وعين الرضا عن كل غيب كليله

كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبِيدِي " الْمَعَايِبَا !

حِمَارُكَ الْعَرْجَاءُ تُغْنِيكَ عَنْ جَدَا

لَنِيم^(١) إِذَا اسْتَجْدَيْتَهُ غَدَتَ خَائِبَا !

وَمَثَلُ الَّذِي يَرْجُو النَّيْمَ لِحَاجَةٍ

كَمَثَلِ الَّذِي يَغْدُو إِلَى الثُّورِ خَالِبَا !

١ - في الأمثال المصرية " حمارك العرجاء تغنيك عن سؤال النيم "

رسائل شعرية

كتب الأستاذ الشاعر الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد إلى الأخ الأستاذ السيد
الصديق حافظ بمناسبة انتقاله إلى معهد (وادي الدواسر)

يا (حافظ) الود في سر وفي علن
وصداق العهد في سهلٍ وانجاد !
رحلت عن أرضنا المعطاء ، فالتفتت
لك النخيل ، ودوى البابل الشادي !
واجهش المعهد العلمي في كلف
وصار صعباً أخا شوقي وتسهاد !
يا (سيداً) من ضفاف النيل مقدمه
ومن مرابع أخيار واجواد !
قد كنت سيلاً من الأشعار نسمعها
ثم انحدرت ، فكيف السيل في "الوادي" !

فكتبت إليه: إلى الأخ المفضل الأستاذ الشاعر "عبد الله بن سليم الرشيد" رداً على
قصيدته العطرة بمناسبة نقلي إلى معهد وادي الدواسر:-

قد جئت تسألني يا شاعر الضاد
عذبٌ سؤالك : كيف السيل في الوادي ؟!
"وادي الدواسر" لا ينفك نازلُه

ظمآن لا يرتوي من مائه الصادي !
وادي "كعبقر" لا تسعي المطي له
إلا جمالات جين مالها حادي !
من كل دوسرة كالقصر راغية
من خلفها دوسري رائح غاد !
جمالة كالرواسي في معانها
منفر غليظا أشفار وأخباد !
كيف النزول إلى واد وقاصده
عان قتيلا فلا فاد ولا واد ؟ !

اني مقيم والي روح على سفر
قلبي يعذب به شوقي وتسهادي !
والفكر يجتاب آفاقاً ممنوعة
والنفس تنشق من طردي وإبعادي !

في "معهد الدعوة العلمي" عشت مدى
قد كان روضاً وكنت الببل الشادي !

حتى بدا لهم من بعد ما علموا
أن يجعلوا في مكاني بعض أولادي !
قد كنت ألقاك "عبد الله" محتفياً
"سليم" صدر "رشيد" الراي في النادي !
نبعاً من الشعر يجري في تسلسله
فيض من الضاد يروي غلة الصادي !
أخ كريم له في القلب منزلة
جم المروءات من أحفاد أجواد !

الأخ المفضل / السيد الصديق حافظ رعاه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، أما بعد ، ،
فأسأل الله أن تكون - والعائلة الكريمة - في خير ورضى وسعادة .
أبا عماد :

بعثت إليك قبل أسابيع رسالة ملحقاً بها قصيدة ، وهذه قصيدة أخرى ، أرجو
أن تصلك كلها وأن تُسمعنا صوتك على الورق:

المضيقون و " حافظ " !

١ - لأبـي عمـاد فـي فـنـو

ن القـول أكـو ابـ عـواكـظ (١)

٢ - هـو فـي رـيـاض الشـعر " نـا

بـغـة " و عـند النـثر " جـا حـظ "

٣ - فـقـ صـيـدـة نـحـل ، تـفـيـل

لـا ظـلـه ، إـن كـنـت قـا نـظ

٤ - هـو إـن تـشـا " زـرـيـاب " إـطـ...

رـابـاً " ، وإـمـا شـنـت : و اعـظ

٥ - مـن ذـا يـغـيـثُ مـنـابـر الشـ...

عـر التـي تـسـبـي اللـوا حـظ ؟

١ - عواكظ جمع عاكظ ، ومنه سميت عكاظ ، لإزدحام الناس بها

٦- فَلَـقَـ دَ تَـرَبَّـعَـ فَوْقَـهَـا

شَـعَّرَ شَـتِـمُ الـوَجْـهِ غَـالِـظُ

٧- عَائِثَ بَـسَـهَ غَـصَبُ السَّـفَا

هَـةَ ، فَهَـو مَغْتَـاِظَ ، وَغَـاِظُ

٨- جَرَقَـوا الجَمَـالَ ، وَجَأَـهَـم

بِخُتَالِـةِ الكَلِمَـاتِ لَافَـظُ

٩- إِنْ ضَـيَّعُوا مَعْنَى الـهَـوى

فَالسَّيِّدُ السَّـدِيقُ "حَـافِظُ"

وَدَمَتِ أَخَا كَرِيماً مَظْفِراً

أخوكم
عبد الله بن سليم الرشيد
١٤١٨/٧/٩ هـ

أخي الحبيب الأستاذ الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وعلى الأسرة الكريمة ،،
وأسأل الله أن تكونوا متمتعين بكامل الصحة والعافية والسعادة في الدين
والدنيا ... وبعد ،،

يقبل الربيع مع كل رسالة من رسائلك فتبهج الدنيا وأراها جميلة تتجرجر في
جنباتها ينابيع الخير والبر وتزهو في رباهها وقيعانها أزاهير طيبة الشذى
ندية الرواء :

سعدت برسالتك أيما سعادة : لا زلت أهلاً للمروءة والمودة والرشاد !
أما الدكتوراه فإنك تشرفها وتعطيها قيمتها فتزدان بك وتفخر !
وأما الجداول فأنت أهل للإبحار في المحيطات والبحار بله الأنهار والينابيع
والجداول العذبة الطاهرة !

وأما اختياري قصيدتي لتكون بين صفحات الجداول فتلك فطرتك النقية
المطبوعة على البر والإحسان إلى من لا تعرف فكيف بمن تعرف ؟!
هذا وإنني ساظل أفخر بك وأباهي وأعدد نعم الله عز وجل - على وأرى أن
معرفتكم من أجلها وأعظمها ، وأسأل الله أن يديمها ويزكيها !

أخي الحبيب : إنني أثق ثقة عظيمة في أنه إذا لم يبلغني الزمن مرادي في
نشر ديواني فإن الوفي الأبى السخي عبد الله بن سليم الرشيد سيعمل على
نشره وإصداره .

أما ديوانك الجديد " حروف من لغة الشمس " فإنه أنيس منذ اليوم شفاني الله
وإياك فقد كنت منحرف الصحة منذ شهر تقريباً وتحسنت الصحة كثيراً
والحمد لله ... ومن الآن سأعكف على قراءته بعد قراءتي الأولى فور
وصوله ! ولقد أحسنت - وهذا العهد بك - اختيار عنوان الديوان ليعبر عن
شموخ لغتك وتوقدها ونقاها !

أخي الحبيب: مع هذه الرسالة قصيدة كتبتها - أمس - وحبرتها اليوم بنيتها
بناءً خفيفاً كما ترى ، فإذا وجدتها مناسبة للنشر في الجداول ...
وأرجو أن أعرف ما رأيك فيها ودمت موفقاً مظفراً !
و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

أخوك : السيد الصديق حافظ

٢٨ من جمادى الآخرة سنة ١٤٢١ هـ ٢٦/٩/٢٠٠٠ م

رد على رسائل أبي سليم

بسم الله الرحمن الرحيم

دمياط الجديدة

١٦ من ذي القعدة سنة ١٤١٩ هـ الأحد ٧ مارس ١٩٩٩ م
إلى أخوي الحبيبين أبي سليم عبد الله بن سليم الرشيد ، وأبي إبراهيم محمد بن إبراهيم
الموسى التميمي أعزهما الله وأدامهما .
معارضة لقصيدة أبي سليم التي مطلعها : لأبي عماد في فنون القول أكوأب عواكظ!

أقول وبالله التوفيق

لأبي سليم في فنون القول أنهار عواكظ! (١)

فيها الجواري المنشئات يحار فيهن الملاحظ!

لا الجاحظون هناك قد بلغوا مذاك ولا الجواحظ!

لك في القصائد كل خوذ خرة تسبي اللواحظ!

حسناء هام بها الأمير هوى وجن بها المخافظ!

قد بات يطرب من محاسنها كريم الوجه واعظ!

لو مهرها بدر السماء لكان مهراً غير باهظ!

أحلى من العذب الزلال على صدي والجوقانظ!

تلك المعاني المحصنات ذوات أرحام حوافظ!

تَلِد الملاحظ من بنات الفكر في حُسْنِ الملاحظ !

آل الرشيد وآل موسى لا يحبون الغلائظ !

حتى وإن كتبت على البرديّ أو ورق المَحَافِظ !

استغلظوا هَرَجَ الحادثة واسترابوا من يغالظ !

جيل الحادثة شعُرهم حدثٌ صفيقُ الوجه بايظ !

عانت به عُصَبُ السفاهة فهو مغتاظٌ وغائظ !

هم في منابرهم كلفظ نابذٍ معناه لافظ !

أحفظتما الحسادَ فاجتاحت صدورهم الحفائظ !

قرظتما شعري فعاش مكرماً ما غاب قارظ !

لَمَّا تناول مدحَه الهرمان : شوقيَّ وحافظ !

ورق المحافظ = جمع محفظة والورق النقود

ما غاب قارظ = مدة غيابه وهو لا يعود أبدا

والقارظان رجلان خرجا في طلب القِرْظ وهو ثمر

السنت فلم يرجعا

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحبيب أبا عماد / السيد صديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فأرجو أن يصلك هذا الكتاب وأنت ترفل في جلال الصحة والعافية والنعمة مع أفراد عائلتك الكريمة .

طالعتُ ملفَ الرسائل لديّ فوجدتُ آخر رسالة منك مؤرخة بالثاني والعشرين من شعبان ١٤٢٢ هـ ، وكنت قد أرسلت لك بعد هذا التاريخ رسالة أظنها لم تصل إليك ، وأرجو أن يكون هذا الانقطاع خيراً .

أخي الكريم :

يبدو أنني لم أخبرك أنني رزقت - والله الحمد - ولداً سمّيته (بسّاماً) ، وهو الآن يوشك أن يدلف إلى سنته الثالثة - مدّ الله في عمره على الخير والهدى هو وجميع أبناء المسلمين - كما أنني أنهيت رسالة الدكتوراه وعُيّنتُ أستاذاً مساعداً في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض .

وقد أصدرت كتاباً أدبياً تربوياً عنوانه (الأفاكيه والنوادر مدخل لتدريس اللغة العربية) وأنا أحتفظ لك بنسخة منه أثرتُ أن أسلمها لك يداً بيد عندما تسنح الفرصة للقاء وعسى أن يكون قريباً .

أخي الكريم :

ما زلت في شوق عظيم لقراءة شعرك البديع فأرجو ألا تحرمنا من قصائدك الجديدة ، كما أنني أقترح أن تجمع ما تراه خلاصة شعرك وتجعله في ديوان وتعنونه وترسله إليّ لأسعى في نشره عن طريق أحد الأندية الأدبية هنا .

ودمت أخاً برأ كريماً

أبو بسام عبد الله بن سليم الرشيد

١٤٢٤/٣/٢٠ هـ

ملحوظة :

لدي رقم هاتف لك ، اتصلت من خلاله كثيراً دون جدوى ، فأمل أن تكتب لي رقمه من جديد. وتضيف معه رقم الجوال (المحمول) إن وجد

الأخ الفاضل الأديب الشاعر / السيد الصديق حافظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فهذه رسالة تأتيك على غفلة من الزمن، بعد أن شطت دارك، ونأى مزارك ، وبعد أن غاب عن محبيك خبرك ، رسالة أجدد بها العهد القديم ، والأنس الذي لم يخب على البعد ، فاسأل الله أن تكون أنت وعائلتك الكريمة على ما تصبون إليه من عيش كريم .

أخي أبا عماد :

جمعني مجلس ليلة الجمعة الموافق: ١٤١٨/٦/٩ هـ في بيتي * - فتنأشنا الشعر وتساقينا كأس الأدب - وأنت الخبير بطعمها - فاستطرد بنا الحديث إلى ذكرك العطر ، فأنشدت قصيدة لك ، كنت قد كتبتها - مشكوراً - تهنئني بالزواج عام ١٤١٠ هـ ، فسألني أخي محمد أن أنشده المزيد من شعرك . فبادرت إلى ديوانك (أغاريد الرياض) ، وإلى ملف خصصته لقصائديك ، فقرأنا الكثير حتى مرت ساعة ونصف دون أن نشعر ، وما زلنا نتمایل طرباً لكل بيت ، وكلما أنهينا قصيدة قلنا بنفس واحد : (شاعر ورب الكعبة) .

أخي الكريم :

كانت هذه الليلة (الصديقة الحافظة) مثاراً لأسئلة عدة مني ومن زميلي : أين أبو عماد ؟ وما أخباره ؟ وأين قصائده الجديدة ؟ وهل طبع ديوانه ؟ ! فاتفقنا على أن نكتب لك هذه الرسالة ، وأنابني في صياغتها أخي محمد ، الذي طلب إلي أن أبلغك سلامه الجم ، وهأنذا قد فعلت ، ومعها قصيدة أمل أن يكون فيها ما يعبر عما في النفس .

ودمت أخاً كريماً مظفراً

* سقطت سهواً هذه الجملة : (بالأخ محمد بن إبراهيم آل موسى)

أخوكم

عبد الله بن سليم الرشيد

الرياض : ١٤١٨/٦/١١ هـ

أخي الحبيب الشاعر المبدع الأديب الأستاذ / عبد الله بن سليم
الرشيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فإن موقع رسالتك من النفس موقع الغيث من جنة بربوة أصابها وابل فانت
اكلها ضعفين.

إن الله يعلم أنك لا تغيب عن خاطري إلا كما يغيب أخلص المقربين من
الأهل في لحظة من لحظات النسيان القسري التي تعترى الإنسان : " ولقد
عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ... "

... ولقد كنت قبل وصول رسالتك ومنذ أمد بعيد على نية الكتابة إليك
كالمُحرم الذي تصاحبه نية الإحرام منذ خروجه من بيته حتى إذا وصل إلى
الميقات اغتسل ولبي !

إنني من أكثر الناس سعادة بما تكتب وأتابعه بفخر وإعجاب !
إن خطواتك على طريق الأدب الرفيع واثقة مطمئنة وستبلغ الغاية التي
تنتظرها لك وترجوها لنفسك إن شاء الله .

أخي الكريم : كانت سعادتي بالغة برسالتك الكريمة وأشهد الله أنني قبلتها ،
وضممتها إلى صدري ولقد طفرت حينئذ دمعتان من عيني وفتحت الرسالة
أقروها وغمرني فيض الصدق والمودة والمحبة التي تصدر عن طبع نقي
ونفس صافية جبلت على حب الخير للناس أجمعين .

إن لك طبيعة الروض الذي يغمر الأجواء بعطره الندي ولكنه لتواضعه
ونقائه وسماحته لا يرى لنفسه فضلاً على الآخرين، لأنه لا يستطيع إلا أن
يكون كذلك !

لقد شعرت حين حدثتني عن تلك الأمسية التي سميتها " الصديقية الحافظية "
شعرت أنك رفعتني مقاماً علياً - رفع الله قدرك وبلغك ما تتمناه من علو
ورفعة شأن - وإني لأشكرك على حسن ظنك بي ، كما أشكر أخي العزيز
الأستاذ محمد موسى وأرجو أن أكون أهلاً لهذه الثقة الكريمة !

أما عن الإجابة عن تلك الأسئلة التي وردت في الرسالة الكريمة : فإنني
والأسرة بخير والحمد لله ، أقيم في دمياط الجديدة ولي فيها عمل تجاري حر
وأحمد الله على كل حال ، وبقية الأسرة تقيم في القناطر الخيرية مع عماد
حيث يدرس في معهد عال للكمبيوتر وأتردد عليهم كل فترة : ولم أطبع

ديواني ، وما تتاح لي فرصة للتفكير في هذا الآن حيث أن مشاغل الحياة تستغرق من تفكيري الكثير في غير طائل ، وقد تمر الشهور ذوات العدد فلا أكتب فيها سوى قصيدة ، إن مشاغل الحياة هنا كالحدث الأكبر لا خلاص منه إلا بالاغتسال والتطهر ، ولقد كنا في السعودية وفي غيرها من بلاد الله الواسعة نجد من السعة ما يملأ أوقاتنا بركة ونماء "كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه " .

إني لأشكرك شكراً جماً على إسعادك إياي برسالتك الكريمة وسؤالكم عني .. لكم خالص حبي وتقديري واحترامي ولأخي الأستاذ محمد موسى كل التحية ،،

سلام الله عليكم ورحمته أهل البيت .. إنه حميد مجيد
وإنني لفي انتظار رسالة أخرى إن شاء الله
ودمت موفقاً مظفراً ،،،

كتبه: السيد الصديق حافظ

١٣/٧/١٤١٨ هـ ، ١٣/١١/١٩٩٧ م

مع هذه الرسالة قصيدة : حوار مع النهر

من رسائل أبي سليم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أخي الأستاذ الفاضل أبي عماد السيد صديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

نأمل أن تصلك هذه الرسالة وأنت ترقل في حلل السعادة والخير مع العائلة الكريمة.

لقد انقطعت أخباركم عنا ، فلعل السبب خير إن شاء الله .

زميلنا محمد آل موسى يبلغك السلام ، ويسأل عنك كثيراً وقد أرسل لك رسالة وقصيدة منذ مدة ، ولكنك لم تجب عنها ، كما أنني أرسلت لك قصيدة أيضاً منذ ما يقارب السنة ، ولم أتلق منك جواباً عنها ، وأملنا أن تكون بخير وعافية ، وهذا هو المقصود من تلك الرسالة وهذه .

نرجو أن نتلقى عنك ما يُطمئننا ، ودُم بخير وعافية .

أخوكم :

عبد الله بن سليم الرشيد

الرياض : ١٤١٨ ص . ب : ٣١٦١٤

هاتف : ٢٤٩٢٠٢٥

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة قرب حلول عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر " عبد الله بن سليم الرشيد "

اغْلُوا قَصِيدَ أَبِي عَمَّادٍ

واشْشِدُوا بِهِ فِي كُلِّ نَسَاءٍ

كَمَمٍ قَد رَوِيَ ، وَلَكُم بَنِي

مَنْعَهُ الْمُرْتَبَاتُ الْجِيَاءُ

فَإِذَا تَرْتَمَ مِنْ شِدَا

غَرَرِ الْقَصَائِدِ ، يُسْتَزَادُ

لَا غُرُورَ ، مِمَّنْ أَحْسَنَ

أَلْقَا ثَلَاثَ الْأَذْنِ الْقِيَادُ

أَخْرِجْ أَيُّهَا صَدِيقُ رَا

بِعَيْنِكَ الْمَظْهَرُ فِي الْبَجَاءِ

وَأَنْتَ بِهِ مِنَ الْمُنْتَدِي

نَ لَأَنْتَ ذَاتَ اتِّقَاءِ

فَلَقَدْ قَدْ ذِينَا مِنْ سَفَا

سِفْ غِلْمِيَّةٍ جَهْلُوا الْمِرَاذَ

سَارُوا وَرَاءَ النَّاعِقِي

نَ وَأَجَابُوا فِي كُلِّ وَادٍ

حَتَّى غَدَتِ سَبُوقُ الْقَصِي

دَةِ مَثَلُ أَسْوَاقِ الْمِرَاذِ

فَانْشُرْ لَنَا الْحُلَّ الْقَشِي

بِيَّةَ - مَنْ رَوَاكَ - أَبَا عَمَّازٍ

مَنْ كُلِّ رَائِعِيَّةٍ تَهْزُزْ.....

النَّفْسُ ، مِنْبَغُهَا الْفَوَازُ

رسالة إلى النهر !

إلى نهر البر الفياض الشاعر المبدع الأستاذ "عبد الله بن سليم الرشيد" رجاءً
لقصيدته المؤرخة ١٤١٨/٦/١١ هـ

شوقي إلى الأحياب زاد

والشوق زاد أي زاد !

حلو مذاقك ولكن

ليس يقني من وداد !

لا زلت "عيد الله" أهلاً للمروعة والرشاد !

يانهر بر لا يغيب وهـل لبـرك من نفاذ ؟ !

إنني لمشتاق إليكم في اقتراب وابتعاد !

سلم على "الموسى" وكل الصحب في "نجد النجاد" !

يا شاعراً جمع الأصالة والحداثة غير عاد !

باد هواك مع " الخليل " وعند بعض القوم باد !
يا صاحب اللفظ الوسيم لكل معنى مستجاد !
صُخِّفُ الحداثيين صَفْرُ مفعَماتٍ بالسواد !
وُقِّحْ لهم في كل ناد صولةٌ ولهم عناد !
قد أفسدوا ذوقَ الشباب بكل مغلوم الفساد !
واستمرءوا الهزل الرخيص " وأجلبوا في كل واد " !
واستحمرُوا بِيضَ الجياد فلم تعد تلك الجياد !
العاديات مع الصباح الصَّابحات إلى الجهاد !

الشعر كنزٌ من مفاخر أمة ذات اعتداد !
ديوانٌ تاريخ انتصارٍ واتكسارٍ واحتشاد !
وسجلها المحفوظ من قديم ، وعاد واعتقاد !
الشعر يجعل صخرة الوادي تحسن إلى النجاد
أما غواء المحداثيين فلا يصيد ولا يُصاد !
انبذ هراءهم المخنث والمثوث بالمداد !

أعمال مقتترفي الحداثة مثلاً منشور الرماد !

في يوم ريح عاصفٍ تعدو إليهم منذ عاد !^(١)

١ - لا يغيض = لا يصبح غوراً غاض يقابلها فاض . عاد واعتقاد = عادات وعقائد . اجلبوا = هجموا

رسالة ووفاء!

رسالة من الأخ الشاعر محمد بن إبراهيم التميمي

المكرم / السيد الصديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فقد أسعدتنا رسالتكم الميمونة الكنانية الدمياطية المرسلّة إلى أخي وزميلي
أبي سليم سلمه الله ، وقد سمرنا معها نيابة عنك في مجلس عبد الله " العامر "
وقد تذاكرنا سيرتكم ، وحسن سر سيرتكم ، وتواجدنا طرباً على قوافيك
المتموجة التي أبهجت العيون غضارتها ، فشكراً لكم على وفائكم ، وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته ما ذرّ شارق وما غرّدت فوق الغصون الحمام ،
أبا عماد : أرسل إليك مشاركتي والسلام عليكم ، ونحن في شوق إلى رؤيتكم
وسماع أخباركم السارة ، فلا تحرم أخاك وعد ، إن الكريم له معاد ، ومن
عندي يبلغك السلام والتحية والإكرام ، وقبل الختام نحن سفراؤك في الديار
السعودية ، ونحن على أتم استعداد لأيّ خدمة نستطيع تقديمها لكم ، هذا والله
يحفظكم ، يتبع

من الساقية إلى البحر !

من محمد بن إبراهيم آل موسى إلى السيد الصديق حافظ

رفقت على كل السبل بلاد

أشعارك الغُرَّ الجيِّد

وصل السلام مع القصيد ... د

فزاد فينا الشوق زاد

لله درك من بليغ

هز بالـ شعر الجمـ

داوي المواجه مع بلـ سماء

طـو المذاقـة كالـ شهاد

هيجتماني بالقصيد... د

ومما حواه من الرشاد

أعني قصيد أبي سليـم... ثم شعر أبي عماذ

فأثرتما شجواً عـمـ... قاً من قديم في الفؤاد

من ثلة نخرت جذو...ع الشعر يجثم في عناد

هجموا على الشعر الأصيل

كانهم سرب الجراد

فمن الذي ينجي التراث

الغرض من وخز القُرْآن؟!

بإصالة الشعراء تنبذ... هم إلى قنأصي الوهاذ

ونظّل ضد الشر مؤ... تلفين دوماً في جهاذ

أبى عما فاعل ذرني

إن كبرنا منسى الجواذ

فالشعر بعد رحيلكم

قد طار منسى أو يكاد

رسائل عبر الهاتف

كتب إلي أخي الشاعر أبو بسام د/عبدالله بن سليم الرشيد – أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام بالرياض السعودية الرسالة الآتية عبر الهاتف:

ذكرت أخا الوفاء أبا "عماد!"

فهاجبت ذكريات في فـواـدي!

ذكرت حنينه سلسال نهـر.

وشعرا المعـي الحسن نـاـدي!

فطاف بي الجوي في كل فج!

ومـاج بي الهوي في كل واد!

تحياتي إليك تفيض عـطـرا!

وتتضحـه تـرائيم الـوداد

وتوسعه من الشكر المـوفـي...

فأكملت الشطر:

وشكري دائماً لك في ازدياد!

فأنت الـروض معطـارا جمـيـلا

بـلا بـله شـجـيات شـوادي!

عطاءُ الـروضِ صافٍ لا يبالي
بأخـذـه المحـبُّ أو المعـادي!
وأنتـ ولم تـزل فينا عظيمـا.
سليمَ الراي كنزاً من رشاد!
كلانا في الوفاءِ علي سواء
و "بسام" يظل أخا "عماد"

تهنئة بالعيد من أبي بسام د/عبدالله الرشيد
هنيئنا لعيدٍ صرت أبهى خُضُورِهِ
وبت أخا إيناسِهِ وسروره!
فمثلك من يزهو به العيدُ كلما
تجلي علي الدنيا هلالُ خُبُورِهِ

وتهنئة بمثلها:
ومثلك عيدٌ للحياة وفرحة
وفي نفجات الـروضِ بعضُ عبيـره

حبيب محب مخلص متفضل
فللعيد إحساس ببعض شُغوره

من الروضة النبوية الشريفة جاءتني عبر الهاتف رسالة من أخي الشاعر، د/
سعيد شوارب، قال حفظه الله وجزاه خيراً:

ذكرتك في الروضة الحالية!

ونبضات روعي بها راجية!

وقلبي هو الرهب والرغب!

والذنب والدمعة الساجية!

وهل يغسل الدمع من صفحة

تضج بأثامي الماضية؟!

تنن ضلوعي من أهتي

فياليتها كانت القاضية!!

فكتبت إليه

اللهم صلي وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه والتابعين
والمؤمنين أجمعين

لك الله من زائر مشفق

دُعَيْتُ إِلَيَّ الرُّوضَةَ الْغَالِيَةَ!!
دُمُوعَكَ تَجْرِي عَلَيَّ صَفْحَةً
تَضْجُ بِآثَامِكَ الْمَاضِيَةِ!
نَعَمْ! يَغْسِلُ الدَّمْعُ أَدْرَانَهَا
وَتَرْجِعُ رِيَّانَ بِالْعَافِيَةِ!!
وَهَا أَنْتِ ضَعِيفُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
فَابْشِرِي بِمَنْزِلَةِ عَالِيَةِ

من خادم الحبيب منتظراً الإذن ليقبل الأعتاب ويريق عليها الدموع!

خواطر حول سرير أبيض^(١) !

- ١- الحَنَدُ لِلَّهِ ! قَدْ عُوْفِيَتْ مِنْ سَقَمٍ
وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الْمَضْرَّ وَالْوَصْبَا !
- ٢- وَعَادَ وَجْهُكَ قِيَاضًا بِضُرَّتِهِ
وَعَادَ صَوْتُكَ بِالْأَفْرَاحِ مَسْطَخِبًا !
- ٣- تُهْدِي لِأَسْمَاعِنَا مَا شِئْتِ مِنْ مَلْجٍ
كَأَنَّهُنَّ جَنَى "الْفِيحَاءِ"^(٢) أَوْ "حَلْبَا" !
- ٤- فَأَنْتِ يَا صَاحِبِي السُّورِيَّ رَبُّ حِجَا
وَشَاعِرٌ زَيْنَتْ أَشْوَاقَهُ الْأَدَبَا !
- ٥- أُعْطِيتِ أَجْرًا عَلَى صَبْرٍ وَعَافِيَةٍ

١ - بتصريف يسير مهداه إلى الأخر السوري الشاعر فيصل محمد الحجري زرتة في المستشفى وكنت حديث الإقامة بالرياض فدهشت للعناية العظيمة بالمرضى المقيمين بالمملكة ، ولم أزل كلما قارت بين مصر والسعودية في العناية بالمرضى الفقراء أشعر بالامتنان والعرفان لخدمات المملكة العظيمة .
وقد جاورني الشاعر فيصل بقصيدة جميلة كانت بداية جيدة لتعاون ونشاط أدبي بيننا شجعه واحتفى به الزملاء والمسئولون والطلاب في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض .
٢ - الفيحاء = دمشق

فَاخْمَدْ لِرَبِّكَ مَا أُعْطِيَ وَمَا وَهَبَا !

٦- دَعَوْتُ يَا رَبِّ إِنِّي بِبُتٍّ فِي كُرْبٍ

وَمَسْنِي الضُّرُّ فَاصْرِفْ عَنِّي الْكُرْبَا !

٧- وَكَمْ لِرَبِّكَ فِي الضُّرَاءِ مِنْ نِعَمٍ

تَسْتَوْجِبُ الْخَمْدَ لَا تَسْتَوْجِبُ الطَّلْبَا !

٨- كَمْ مِنْ صَاحِبِ سَلِيمِ الْجِسْمِ مُكْتَئِرٍ

وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ نَفْسٌ تَشْتَكِي الْعَطْبَا !

٩- أَمَا تَرَى أَمَقًّا ضَلْتُ مَذَاهِبُهُمْ

فَقَابَ عَنْهُمْ ضِيَاءُ الْعَقْلِ وَاخْتَجَبَا !

١٠- مَرَضَتْنِي الْعَقَائِدُ قَدْ زَادَتْ غَوَايَهُمْ

فَعَاشَ فِيهِمْ صَاحِبُ الدِّينِ مُغْتَرِبَا !

١١- هَذِي بِرِلَادَةِ حَبَاهَا اللَّهُ أَنْعَمَهُ

أَدَّتْ إِلَى الْمُنْعَمِ الرِّزَاقِ مَا وَجَبَا !

١٢- عَلَى سَرِيرِكَ كَمْ غَايَتْ مِنْ كَرَمٍ

وَكَمْ تَلَقَّيْتُ مِنْ آيَاتِهَا عَجَبًا !

١٣- مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدِي أُمُّ مُوَلَّهِةٍ

وَحَبَّاثِكَ بِصَدْرِ بَيَاتٍ مُضْطَرِبًا !

١٤- وَأَسْنَهَرَتْ آيَاتُهَا حَتَّى شَفِيتَ وَمَا

زَالَتْ تَخُوطُكَ أُمًّا بَرَّةً وَأَبَا !

١٥- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ عُوِفِيَتْ مِنْ سَقَمٍ

وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الْبُضْرَ وَالْوَصَبَا !

خواطر حول سرير أبيض

للشاعر " فيصل محمد الحجي - سوريا "

تهنئة بالشفاء

(السرُدُ)

وقد حرَّكتِ تلكَ الأبياتُ الرقيقة قريحتي فجاءتُ الأبياتُ التالية رداً عليها:

اللهُ أَكْبَرُ قَمَدُ اسْمِ كَرْتَنَا طَرَبَا

يَا نَاشِرَ الْعِطْرِ قَوَّاحاً نَسِيمَ صَبَا

يَا شَاعِراً رَصَّعَ الْأَيْنَاتِ زَهْرَ رَبَا

يَا نَاسِثَ الْخُبِّ فِي آفَاقِنَا شُهْبَا

يَا نَاطِمَ السِّدْرِ شِغْراً .. إِنَّ رَوْعَتَهُ

جَاءَتْ لِكُلِّ عَلِيلٍ بَلَسَماً عَجَبَا

هَذَا الْمَشَاعِرُ! لَا اضْنَانُ أَذْوِيَّةٍ

تَشْفِي وَتُغْنِي عَنِ الْمَشْفَى وَمَا جَلَبَا

إِذَا مَرَضْتُ فَلَا الْمَشْفَى سَأَقْصِدُهُ

وَلَا الطَّبِيبَ سَأَقْصِي عَنْهُ الْأَرْبَا

لَكِنْ خُذُونِي إِلَى رَوْضٍ يَخْفُ بِهـ

إِخْوَانُ صِدْقٍ فَارْمِي الدَّاءَ وَالتَّعْبَا
 فِي مَجْلِسِ الْأُنْسِ الْقَى كُلَّ عَافِيَةٍ
 وَأَطْمَئِنَّ بِهِ إِنْ كُنْتَ مُضْطَرِباً ..
 هِيَ الْأُخُوَّةُ لَا ابْغِي بِهَا بَدَلًا
 سِرُّ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ طَلَبَا
 بُورُكْتَ يَا مَرَضًا أَذْنَى أَحَبَّتْنَا
 وَدَمْتَ حَتَّى يَذُومَ الْإِلْفُ مُقْتَرِبَا
 أَنَا الْجَدِيرُ بِفَخْرٍ لَا نَظِيرَ لَهُ
 أَنَا الْقَمِينُ بِعِزٍّ يَخْرُقُ السُّخْبَا
 أَلَسْتُ أَصْحَابُ مَنْ حَوْلِي أَسَاتِذَةٌ
 أَصْحَابُ عِلْمٍ وَدِينٍ سَادَةٌ نُجُبَا؟
 هُمْ كَرُمُونِي .. أَحَاطُونِي بِعَظَمَتِهِمُ
 فَلَسْتُ أَفْقَدُ أَمَّا بَرَّةً وَأَبَا

خَيِّتْ يَا سَيِّدُ الصَّدِيقُ دَامَ لَكُمْ

(صِدْقُ) الْمَقَالِ وَدَمِ يَا (سَيِّدَ) الْأَدَبَا

أَذْكُرْتَنِي جُلُوقَ الْفَيْحَا وَغُوطَتَهَا

أَذْكُرْتَنِي رَغْدَ الْأَيَّامِ فِي حَلَبَا

فَأَصْنَحَ الشُّوقَ لِلْأُوطَانِ مُلْتَهَبَا

هَلْ يَنْطَفِي شُوقُ مَنْ لَا زَالَ مُغْتَرِبَا؟

لَكِنِّي - وَنِدَاءُ الْحَقِّ يَهْتِفُ بِي -

سَتَأْغِلُنِ الْحَقُّ وَضُئَاءُ كَمَا وَجِبَا؛

لَمِنْ ثَرَمَتِ وَرَائِي الْأَهْلَ وَالْخَسْبَا

فَقَدْ وَجَدْتُ أَمَامِي الْأَهْلَ وَالْخَسْبَا

أَنْبِي رَحْلَتِ قَائِسَابِي تُرَافِقُنِي

وَلَسْتُ أَرْضَى سِوَى الْإِسْلَامِ لِي نَسْبَا

١٤٠٦/٥/٢٣ هـ

قضية مَرْوِيَّة بَيْنَ (نيسان) و(مازدا) !

١٤٠٨/١/١٣ هـ

من المحاورات الشعرية في معهد إمام الدعوة بيني وبين الشاعر السوري " فيصل الحجي " وقد سجلها في ديوانه قصائد معلم.

كنت أملك سَيَّارة "نيسان" والأستاذ الشاعرُ الزميلُ (سيد صديق حافظ) يملك سَيَّارة "مازدا" ... وبخوْزَتِه رُخْصَة قيادةٍ مِصْرِيَّة ، ورُخْصَة قيادةٍ دَوْلِيَّة ، وهو يُمارس قيادة السيارة منذ خمسة عشر عاماً ، وقد احتاج إلى رُخْصَة قيادةٍ سَعُودِيَّة ، وقدم طلباً بذلك إلى إدارة المرور في الرياض ، وفي يوم السبت ١٤٠٨/١/١٠ هـ تمَّ اختبارُه على سَيَّارة "نيسان" في مركز (دَلَّة) الخاص بذلك ، فلم ينجح باختبار القيادة ، وسمحوا له بإعادة الاختبار في يوم السبت الذي يليه ، فعاد إلى المعهد مهموماً مغموماً ، ووصف لزملائه في المعهد هذه الصدمة الأليمة، وأعاد شرحها مراراً وتكراراً ، ملقياً المسؤولية على الرقيب الفاحص ، وعلى سَيَّارة (نيسان) فحدث هذا الحوار الشعري الذي كُنا نُلقِيه في عُزْفَة المدرسين في الفسحة :

(١) عشرة كريم

قلت :

عجباً لشاعرنا الأديب اللوذعي^(١)

تلقاه مركبة الهنا بتمنُّع

نشزت وساء سلوكها من بغد ما

أبذت لـه بالمُكر كَلَّ تخضع

قد جاء يشكو خطأة مما جرى

عند (المُرور) من الرُسُوب المُفْجِع

١ - اللوذعي = الحديد النؤاد واللسان الظريف

مُسْتَعْرِباً - أَنَا مَن أَنَا - لِمَ أَسْتَطِيعُ
رَصَفَ الْمَطِيَّةِ فِي الطَّرِيقِ الْأَوْسَعِ؟
وَأَنَا الَّذِي طُفْتُ الْبِلَادَ ... وَلَمْ أَزَلْ
أَزْجِي الْمَطَايَا فِي الْقَفَارِ الْبَلْقَعِ
سَارَتْ مَسَدَّةٌ .. فَلَمَّا قَارَبْتُ
غَنَجَتْ .. فَأَوْدَتْ بِالْمُنَى وَالْمَطْمَعِ
رَفَسَتْ بِخَافِرِهَا الرِّصِيفَ .. فَهَزَّنِي
صَوْتُ (الرَّقِيبِ) : رَسَبْتُ هَيْيَا أَسْرِعِ !
وَعَجَزْتُ أَنْ أَخْتَجَ مُعْتَرِضاً لَدَى
ذَاكَ (الرَّقِيبِ) عَلَى الْقَرَارِ الْمُوجِعِ
وَأَنَا الْأَدِيبُ وَذُو اللِّسَانِ الْمُرْتَوِي
مَنْ شَغَرَ حَسَنًا وَنَثَرَ الْأَصْنَمَ (١)
فَرَجَفْتُ لَا أَذْرِي : أَيْلِي مُسْدَلٌ
ظِلْمَاتُهُ .. وَالشَّمْسُ لَمَّا تَطْلُعُ ؟

١ - الأصمعي : أدیب عباسی واسمه عبد الملك بن فريب الباهلي "١٢٣-٢١٦هـ"

أَمْ أَنْ أَمْطَر السَّمَاءَ قَدْ أَقْبَلْتِ
بِالسَّيْلِ ؟ أَمْ سَأَلْتِ مَجَارِي أَدْمَعِي ؟
وَكَيْفَ صَوْتُ هَزِيمَتِي فِي مَسْمَعِي
يَغْوِي غَوَاءَ مُعَذِّبٍ وَمُلَوِّعٍ
وَكَيْفَ أَنْتِ بَابُ الرُّسُوبِ تَعِضُّنِي
وَتَحْكُزُ فِي نَفْسِي كَحَزِّ الْمُبِضِّعِ
وَكَيْفَ إِنْ غَلَانِ الرُّسُوبِ قَذِيفَةٌ
تَوْتُ بِبِئْسَ آذَانِي دَوِيَّ الْمُتَذَفِّعِ
أَسْرَعَتْ أَقْصَدُ مَغْهَرِي مُتَوَسِّمًا
فِيهِ السَّلَامَةُ مِنْ تَمَزُّقِ أَضْلَعِي
وَدَخَلْتُ وَالْحَجَجُ لِلشَّدِيدِ يَلْفُفِي
وِيَدِي عَلَى وَجْهِي كَشَكْلِ الْبُرْقِيعِ
مُتَلَهِّفًا لظِلَالِ أَضْخَابِي كَمَا
يَهْفُو الرُّضِيغُ إِلَى خَتَانِ الْمُرْضِيعِ

وَلَجَأْتُ لِلْأَصْنِخَابِ أَحْسَبُ جَمْعُهُمْ
يُنْجِي غَرِيقاً فِي الْخَضَمِ الْمُثْرَعِ
وَوَظَنْتُ أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ ، وَهَلْ نَجَا
أَحَدٌ بِخَبْلٍ لِلنَّجَاةِ ... مُقْطَعٌ ؟
وَشَرَحْتُ لِلْأَصْنِخَابِ مَأْسَاتِي وَبِئْسَ
شَوْقٌ شَدِيدٌ لِلْجَوَابِ الْمُقْنِعِ
وَوَفَّقْتُ أَقْرَابِي الْوُجُوهُ جَوَابَهُمْ
أَهْمُو عَلَيَّ بِمَخْنَتِي ؟ أَمْ هُمْ مَعِي ؟
فَتَلَفَّتُوا وَتَخَنُّوا ... وَتَبَسُّمُوا
وَتَغَامَزُوا .. وَأَنَا بَغْمِي لَا أَعِي !
وَشَكَرْتُ أَنَّ السَّيْفَ أَشْنَأُ مَوْقِعاً
فِي النَّفْسِ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ
صَاحَتْ غَيْرَتِي وَاللِّسَانُ مَكْبُولٌ :
يَا شَغْرُ أَنْقِذْنِي بِهَذَا الْمَوْقِعِ
قُلْهَا (أَنَا أَنَسُ) وَبِئْسَ حَيْرَتِي

إِنِّي رَضِيْتُ بِمَا تَقُولُ وَتَدْعِي!

يَا صَاحِبِي يَا (سَيِّدُ الصَّدِيقِ) يَا

رَجُلَ الْبَلَاغَةِ وَالْأَدَبِ الْأَمْعِيِّ!

لَيْتَكَ إِنِّي قَدْ شَخَذْتُ قَرِيحَتِي

وَنَهَضْتُ لِلْأَمْرِ الْخَطِيرِ الْمُفْظِعِ

لَكِنَّمَا سَأَقُولُ قَوْلًا مُنْصِيفًا

يَضَعُ الْحَقِيقَةَ فِي الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ

قَوْلُ الْحَقِيقَةِ لَا يَضِيرُ صَدَاقَةً

مُتَلَسِّي تَجَمُّلٍ بِالْقَرِيضِ الْمُنتَمِعِ

وَصَرَاةُ الْأُنْصَابِ فِيمَا بَيْنَهُمْ

تُنَبِّئِي بِإِخْلَاصٍ .. خِلَافِ الْإِمْنَعِ

إِنْ كُنْتُ تُرَضِيكَ الصَّرَاحَةُ حَيَّةٌ

مَنْ غَيْرِ تَزْوِيرٍ .. فَأَنْصِتْ وَاسْمَعِ .

مَاذَا بَدَلْتَ لَكِي تَكُونُ مُوَفَّقًا ؟

لَا يَحْصُدُ التَّوْفِيقُ مَنْ لَمْ يَزْرَعْ
 فَخُذْ الدُّرُوسَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا
 مِنْ (أَحْمَدَ الْمَوْسَى) الْكَرِيمِ الْمَوْسِعِ^(١)
 مَهْدُ السَّسَاطِ وَقَالَ : هَيَّا أَقْبِلُوا
 وَكُلُوا .. فَخَصِمِي الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَشْبِعْ
 مَا كَانَ مِنْ عُذْرِ لِقَائِكَ هَذَا
 لَمَّا مَشَيْتُ بِهَا لِبَضْعَةِ أَذْرَعِ
 وَأَرَاكَ قَدْ بَرَّأْتَ نَفْسِكَ .. مُطْلَقاً
 كُلَّ السَّهَامِ عَلَى (الرَّقِيبِ) الْمُفْزَعِ
 هَذَا (الرَّقِيبُ) ظَلَمْتُهِ لِقِيَامِهِ
 بِالْوَاجِبِ الْمَرْسُومِ غَيْرَ مُتَعَمِّعِ
 هُوَ لَيْسَ خَاصِّكَ كَمَا يُرِيدُ لَكَ الْأَذَى
 حَقّاً .. وَلَا بِالظُّلْمِ الْمُنْتَهَى
 يَكْفِيهِ فَضْلاً مَا يُلَاقِي مِنْ عَنَّا

١ - الأستاذ أحمد موسى مدرس بمعهد إمام الدعوة العلمي

بِتَجَمُّعٍ يَأْتِيهِ بِغَدٍ تَجَمُّعٍ

وَنَسِيتُ أَنَّ الْخَيْلَ لَ ذَلْ قِيَادُهَا

لِلْفَارِسِ الْمُقْدَامِ .. لَا لِلْمَدْعَى

حَتَّى حَسِبْتُ رُكُوبَ (نَيْسَانَ) الصَّبَا

كَقِيَادَةِ (الْمَزْدَا) الْعَجُوزِ الضَّفْدَعِ ؟

لَا تَسْتَوِي أَحَدُ سَائِبِهَا وَطِبَاغُهَا

تَغْلُو وَتَهْطُ بِطَبَاخِ اخْتِلَافِ الْمَصْنَعِ

وَحَسِبْتُ أَنَّ الْفَخْرَ يَنْضِي هَكَذَا

سَهْلًا .. فَتَغْمِرُ بِالثَّهَانِي أَجْمَعِ

أَقْبَلْتُ نَخْوَ (الْفَخْرِ) مُخْتَالًا وَفِي

ثَقَلَةٍ تُلَوِّخُ بِالنَّجَاحِ الْمَزْمَعِ

مُتَحَدِّثًا : إِنِّي خَيْرُ مُبْدِعِ

وَالْفَوْزُ طَوْعٌ لِلْخَيْرِ الْمُبْدِعِ

وَتَمَخَّضُ الْجَبَلُ الْكَبِيرُ بِقُوَّةِ

لِيُقْسَاجِيَ السُّنْبُ بِفَارِاضِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ خَقٌّ .. ! قَدْ قَضَى
فِي سِيكَّةِ الْمَغْرُورِ سُوءَ الْمَصْنُوعِ
فَالْفُوزُ فِي فَخْصِ الْحَيَاةِ أَشَقُّ مِنْ
فَخْصِ (الْمُرُورِ) وَلَيْسَ ذَا بِيَالْتَفَعِ
وَهْدَايَةُ النَّفْسِ الْخَارُونَ أَهْمٌ مِنْ
بِرْذُونِكَ الْمُهْتَزِّزِ وَالْمُتَضَنِّعِ^(١)
أَغِيثُكَ وَاحِدَةٌ فَعَزَّ رُكُوبُهَا
وَنَفَقَتُكَ عَنْ نَوْمِ الْهَنَافِ فِي الْمَضْجَعِ
إِنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ أَبَاخَتْ أَرْبَعًا ..
كَيْفَ النِّجَاحُ إِذَا بُلِيَتْ بِأَرْبَعِ.
فَأَعِدْ نَفْسَكَ ، إِنَّ يَوْمَ السَّيِّئِ قَدْ
وَأَفِي .. لَا تَخْشَى قُدُومَ (الْبَغْيِ) ؟^(٢)
لَكِنِّي أَذْعُو .. وَادْعُو مَخْلُصًا

١ - البرذون = الذابذة

٢ - البغي : ما تخوف به الأم أولادها .. كالوحش

لك بالتجّاح غداً وخير المزجّع
هي عشرةٌ يا ابن الكرام نُقيلُها
بقصيدةٍ عصنا .. ونصيرُ أنصع
لكنّما (الشّيمي) غيّر موافق^(١)
الأبّير الطّعّام المُشيع !

١٤٠٨/١/١٣ هـ

١ - الأستاذ محمد الشيمي مدرّس في معهد إمام الدعوة العلمي

فأجاب الأستاذ / سيد صديق حافظ :

(٢) الرسوب في مرور (دلة) ليس معناه نهاية العالم ..! ^(١)

مِضْمَارُ (دَلَّة) لِلْمِهَارِ الرُّضَّعِ

مَا كُنْتُ (دَلَّة) لِلجِيَادِ بِمَهْيَعِ ^(٢)

النُّسْرُ يَأْتِي أَنْ يَلْمَ بِمَوْضِعِ

هُوَ لِلْبَغَاثِ يُعَدُّ أَنْسَبَ مَوْضِعِ

صَاخَ (الرَّقِيبُ) بِصَوْتِهِ الْمُرتَفَعِ :

هَيْأَ ارْكَبِ (النَّيْسَانَ) وَنَحْكَ اسْرِعِ

نَظْرَاثُ الْخَرَسَاءِ تَصْنَعُ جِبْهَتِي

وَكَمَّانَهُنَّ بَارِجُجِلٍ .. وَبِأَنْ رُعِ

اسْرَعْتُ (النَّيْسَانَ) ثُمَّ هَمَزْتُهَا

وَهَدِيرُهَا يَغْلُو وَيُوْذِي مَسْمَعِي

فَتَأَوَّدْتُ فِي سَيْرِهَا وَتَمَهَّلْتُ

١ - دلة هي المؤسسة التي تعطي رخص قيادة السيارات في مدينة الرياض
٢ - المهيع = الأرض الفسيحة .

مُثْلَ الْعُجُوزِ تَلَيْنُ بَغْدَ تَمْنَعُ
خَذَلْتَنِي الصَّلَاةُ حِينَ وَقَفْتُهَا
جَنَّبَ الرَّصِيفِ وَحَيْثُ قَلْتُ لَهَا : قَعِي
فَخَرَجْتُ مِنْ مَضْمَارِ دَلَّةٍ رَاسِباً
غَضِبُ (الرَّقِيبِ) مُوَدَّعِي وَمُشْتَعِي
وَبَقِيْتُ مَنْ أَسْفَى أَرَى مَا لَا يُرَى
رَأْسِي تَدُورُ وَمِنْ هُمُومِي لَا أَعِي
قَدْ بَدَأَ لَيْلَتُهَا عَلَى جَفْرِ الْغَضَى
وَالْخُزْنُ يَغْصِفُ بِي وَيُقْلِقُ مَضْجَعِي
خَجَلَانِ أَشْفَقُ مِنْ مَقَالَةٍ شَاعِرِ
لِبَيَانِهِ وَقَعُ السَّيَّاطِ بِاضْئَاعِي
أَقْنَيْتُ أَخْرَانِي لَذِيهِ لَعْلُهُ
يَأْسِي لِمَا أَلْقَى فَيَحْمِلُهَا مَعِي
لَكِنْ (فِي صَلَ) ظَلَّ يَضْحَكُ سَاخِراً
يَزْرِي بِأَلَامِي فَتَجْرِي أَدْمُعِي

إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تُغِيدَ رَغَائِبِي
 (ناسا) فَهَلْ نِيَسَانُ تُرَضِّي مَطْمَعِي؟^(١)
 إِنَّ الْفُوارِسَ تَنْتَقِي أَفْرَاسَهَا
 عَنْ صَذْقِ تَجْرِبَةٍ وَخُسْنِ تَوْقُعِ
 لَا يَبْلُغُ الْفُرْسَانُ غَايَةَ مَجْدِهِمْ
 يَوْمًا بِأَفْرَاسٍ لَنِيَامٍ ظُلْمَعِ^(٢)
 مَا كَانَ (عَنْثَرُ) لَوْ تَقَدَّمَ رَاكِبًا
 ظَهَرَ الْحِمَارُ بِالْأَبْيِ الْأَشْجَعِ
 قَدْ كَانَ (عَنْثَرُ) ذَا جَوَادٍ فَارِسِ
 الْفَوْغَى ، يَخِيَا بِقَلْبِ أَرْوَغِ
 يَنْزِي هُمُومَ مُقَاتِلِ مَسْتَقْتَلِ
 لِلنُّصْرِ يَطْمَعُ أَوْ لَأَكْرَمِ صَرْعِ
 إِتْرَى الْأَتَانِ إِذَا أَخَذَتْ زِمَامَهَا

١ - ناسا = وكالة الفضاء الأمريكية
 ٢ - ظلع : من ظلع البعير أي عرج

وَبَنَاتٍ (نِيَّاسَاتٍ) تُطِيعُكَ أَوْ تَعِي ؟

* * *

أَسَخِرْتَ مِنْ (مَزْدَا) وَقَدْ بَقِيَتْ مَعِي

غَامِينَ رَهْنِ إِشَارَةٍ مِنْ إِنْصَبَعِي ؟

صَارَتْ بِآدَابِ (الْمُرُورِ) عَلِيْقَةً

خَيْرًا وَأَفْضَلَ مِنْ (رَقِيبِ) يَدْعِي

وَلَقَدْ أَلْفَتْ رُكُوبَهَا وَقِيَادَهَا

وَرَأَيْتُ مِنْهَا كُلَّ حُسْنٍ مُبْدِعٍ

وَرَكَّضْتُهَا فِي الْخَافِقِينَ فَمَا وَنْتُ

عَنْ جَوِّبِ أَنْخَاءِ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ

وَرُبُّوعٍ مَمْلُوكَةٍ (نَجُومٍ سُوْعُودِهَا)

طَلَعَتْ عَلَى زَمَنِ خَصِيبٍ مُنْزَعٍ

(فَهَذَا) بِيَمْنَتِهَا يُعْمَّرُ مَسْجِدًا ..

وَيُقِيمُ بِالْيُسْرِى دَعَائِمَ مَصْنَعٍ

أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَيْنِ يَسْنَعُ مِنْهُمَا

نُورٌ يَفِيضُ عَلَى (الْجَبَسِيلِ) وَ(يَنْبُوعِ) ؟

ففي كُلِّ ناحيةٍ خَقَّـونَ سَنابِلَ
وَنِدَاءَ مَنذَنِيَّةٍ ، وَهَامَّةً مَنذَقِ
لأن الزَّمَانَ طَابَ بَعْدَ شَمُوسِهِ
وَانْقَادَ بِالْخُسْنَى لَشُعْبِ طِينِ
شُعْبِ عَلَى الْإِسْلَامِ قَامَ وَجُودُهُ
يَخْنُـوْ عَلَيَّهِ خُنْـوٌ أُمُّ مَرْضَتِي

١٤٠٨/١/١٧ هـ

فأجبتَه بعدَ أنْ نَجَحَ الأستاذُ / سَيِّدُ / باختبار القيادة الثاني :

(٣) احتضارُ مازدا

طالَ انتظاري يا حَفِيدَ (الأضْمَعِي)

لشَّغْرِ يَأتيني بَعْدَ ذِي مُقْنَعٍ

فَأَنْكَ التَّهْنِئَاتِي بالنَّجَاحِ .. بَلَّغْتَهُ

مَنْ بَعْدَ مَجْهُودٍ ، وَبَعْدَ تَطْلُعِ

لِكَ أَنْ أَعْيِدَ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَجَانِبِ

لِلخَلْقِ لَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ تُتَوَرَّعْ

إِنِّي أَعْيِدُ أَنْ تَكُونَ كَطَالِبِ

يُلْقِي الرُّسُوبَ عَلَى الْمُدِيرِ الْأَمْعِي

يَا فَارِسَ الْبَطْحَاءِ يَفْدُخُ نَفْسَهُ

لِيُزِيلَ عَنْهَا وَضْعَةَ الْمَتَاكُفِّ

مِضْمَارُ (دَلِيلَةٍ) لِلْمَهَارِ الرُّضْعِ

فَلَمْ التَّخْلُفْ عَنْ مَهَارِ رُضْعٍ ؟

فَحَصَانُ عَنَتِ رَاةَ الشَّهِيرِ إِذَا عِلَاةُ

خائف عند الوغي لم يسجع

أوراكب (المزدا) الضعيف إذا امتطى

صهوات (نيسان) العلاء لم ينفع

أسرت إليه - رغم عطف شبابه -

شيوخه (المزدا) العجوز الضفدع ؟

كم خيم الهرم السريع على فتى

عشق العجايز واسنثراخ لمرثع

فإذك تؤثرها وتألفها كما

ألف العجوز عجوزة في المخدع

ترنو إليها مغبكاً .. وكأنها

بذر السماء .. وشكلها كالبعبع

فالخب أغفى .. والفصائح جملة

والسوق يخلط سافلاً بالأرفع

في كل يوم مهرجان صاخب

عند الطلوع .. ورَبما لم تطلع

حَتَّى إِذَا سَمِعَ الصَّغَارُ نَهْيَهَا
 وَنَعِيَهَا .. خَرَجُوا وَالْأَبَرُ مَجْمَع
 فَتَقَفُوا .. وَتَضَاحَكُوا .. وَتَصَايَحُوا :
 هَاتِيكَ (دِسْكُفْرِي) تَرَوْحُ لَتَرْتَعِي (١)
 لَوْلَاكَ مَا وَجَدْتُ عَشِيرًا صَابِرًا
 يُغْضِي عَنِ السَّوَايَ بِرَغْمِ تَلَوُّعِ
 طَبَقَاتِ عَلَى خُلُقِ الْإِمَاءِ .. فَسِرَّةُ
 مِنْهَا دَوَامٌ مَذْلُومَةٌ .. وَتَخَضُّعُ
 تَخْشَى التَّرْمُلَ .. وَالضِّيَاعَ .. وَدَفْنَهَا
 بِمَقَابِرِ (التَّشْلِيحِ) بَيْنَ الْخُنُوعِ (٢)
 رَمَزُ الْقَدِيمِ كَابِلَةٌ .. فَكَانَتْهَا
 مِنْ عَهْدِ (رَمْسِيْسِ) وَذِكْرِي (خَفَرَعِ) (٣)
 وَكَانَتْهَا فِي السُّوْمِ (نَاقَةُ صَالِحِ)

١ - دِسْكُفْرِي : اسم مركبة فضائية

٢ - التَّشْلِيحِ : مكان تجميع السيارات التالفة حيث تباع قطعاً

٣ - رَمْسِيْسِ وَخَفَرَعِ من فراعنة مصر القدماء

أو(فِيلُ أَبْرَهْمَةَ) الرَّجِيمِ الْأَخْرَجُ^(١)

فَهَلِ الَّذِي يُغْرِيكَ فِيهَا أَنُهَا

سَقَطُ الْمَتَاعِ .. رَحِيصَةُ الْمُتَبَضِّعِ ؟

فَلَبَّيْتُ (نَاسِ) خُرَّةٌ خَيْرُ لَنَا

مِمَّنْ بَنَتْ (نَاسِ) بِأَنْتِ سَابِ الْمُدَّعِي

لَوْ رُمْتَ شِمَاءَ الْأَصُولِ فَتَيَّةٌ

مَنْ قَوْمِ (نِيسَانِ) أَبَتْ بِتَرْفَعِ

لِإِبَالِهَا لَمْ تَخْشَكَ : (لَا) ، بَلِيسَانِهَا

يُخَفِّي لِتَابِإَاهُ إِشَارَةُ إضْبَعِ .. !

جَذَابَةُ الْقَسَمَاتِ .. سَاحِرَةُ الْخُطْبَى

قَيْنُ الْأَوَابِدِ .. رَاحَةُ الْمُسْرَعِ

إِنَّ الَّذِينَ سَخُوا عَلَيْكَ بِرُخْصَةٍ

أَذْرَى بِخُسْنِ تَخْيِيرٍ وَتَوَقُّعِ

١ - الأخرع : الضعيف .

مِضْمَارُ (دَلَّة) عَرِشُ (نِيسان) الَّذِي
 يَزْهُو .. فِيَا (مَزْدَا) اخْضَعِي ثُمَّ ارْكَعِي
 هَلَّا سَتَمِغَتْ نَصِيحَتِي فَوْضَتْهَا
 فِي مُتَخَفٍ ... وَهَنَاكَ قُلْتَ لَهَا .. قَعِي
 فِي مُتَخَفِ التَّارِيخِ .. يَخْرُسُهَا (جُحَا)
 لَتَرَكْتِ لِلْأَجْيَالِ أَجْمَلِ مَرْتَعٍ^(١)
 أَمِذْرُسَ الْأَدَبِ الْخَصِيفِ لِمَ الْوَوْنِ
 عَنْ (وَحْدَةِ الْمَوْضُوعِ) فِيمَا تَدْعِي ؟
 فَخَشَرْتَ قَوْلَ الْمَذْحِ خَشْرًا .. تَبْتَغِي
 جَنْبَرًا لِضَغْفِ دِفَاعِكَ الْمُتَضَفِّضِ
 أَيْلِقْ ذَنْبُكَ (ذَا الْمَقَامِ) هُنَا مَعَ
 (الْمَزْدَا) الْوَضْعِيَّةِ وَالرُّسُوبِ الْمُفْجِعِ ؟
 إِنَّ الَّذِينَ مَدَّخَتْهُمْ هُمْ فِي غَنَى
 عَنْ مَذْحِكَ الْمُخْرُورِ وَالْمَتَصَنِّعِ

١ - جحا : شخصية تاريخية مشهورة بالطرف والمزاح

أُشْرَاكَ أَذْمَنْتِ الرُّسُوبَ .. فَمِزَّةٌ

عِنْدَ (المُرُورِ) .. وَمِزَّةٌ أُخْرَى مَعِي ؟

(نَاسًا) لِأَجْلِكَ أَقْفَلْتُ أَبْوَابَهَا

وَلَخَيْبَةُ الْأَحْفَادِ .. مَاتَ الْأَصْمَعِيُّ..

١٤٠٨/١/١٩ هـ

فأجاب الأستاذ / سيد صديق :

(٤) قول على قول

يا (فَيْصَلُ الْحَجِّيِّ) إِنَّكَ ذُو حِجْبٍ

فَلِمَ التَّنَائِي عَنْ بَيَانِ مُقْنَعٍ ؟

أَشْتَبَهُ (الْمَزْدَا) بِنَاقَةِ صَالِحٍ

وَتَعْرِودَ تَغْرِهْمَا بِقَوْلِ مُقْنَعٍ ؟

هَلْ أَنْتَ أَشَقَّاقَاهَا ؟ أَعِيذُكَ أَنْ تُرَى

فِيمَا تَقُولُ كَغَافِلٍ أَوْ مُذْعِي

إِنَّ الْمَطَايَا يَخْضُرُ تَلْفَنَ خِلَاقَةٍ

مَنْهَنَ صَارْمَةٍ .. وَذَاتُ تَخْلُوعٍ

وَرَأَيْتُ (مَزْدَا) زَادَ كُلُّ مُسَافِرٍ

عَبْرَ الْمَدَائِنِ وَالْقَفَارِ الْبُؤْسَ

مَخْرُوسَةً بِيَدِ السَّمَاءِ زَمَامُهَا

إِنْ قُلْتُ يَا (مَزْدَا) أَرْبَعِي أَوْ أَسْرَعِي

يا (فَيْصَلُ الْحَجِّيِّ) دَعِ مَا تَدْعِي

اِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَزِمُوا فُهَيْلَا اَزْمِعْ
 جَاوَزْتَ حَدَّ الْحَقِّ فِيمَا قُلْتُمْ
 عَنْ مَذْحِي الْمَكْرُورِ وَالْمُتَّصِنِ
 اِنِّي مَدَخْتُ الشَّعْبَ مَذْحَ سَجِيَّةٍ
 وَالطَّنِيرُ لَا تَخِيَا اِذَا لَمْ تُسْجَعِ
 اَقْلَمُ تَسِيرُوا فِي السَّبَلِ فَتَنْظُرُوا
 اَمَجَادَ شَغَبٍ لِلْعُغْلَا مُتَطَّلِعٍ ؟
 اِنْ لَمْ نَقْلُنْ اِلَى الْمَخْسِينِ : اَصْنَبْتُمْ
 وَنُعْظَمُ الْخُسْنَى فِيمَا اَرْضُ اَبْلَعِي
 اِنَّا بَنِي مَصْرٍ خُفَاءُ حَضَارَةٍ
 فُسْطَاطُ (عَمْرُو) بَسِينِ عَيْتِي (خَفْرَع)
 نَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ وَحُبَّنَا
 خَالِيِي فِيَاضِنَا نَقِيِي الْمَشْرِعِ

١٤٠٨/١/٢٤ هـ

فأجبتة وكان الأستاذ سيد قد هددني بردي شديد :

(٥) أمنت .. فمنت

أَغْصَابُ شَاعِرِنَا بَدَتْ مَهْزُوزَةٌ
فِي الشُّعْرِ أَوْ فِي السُّوْقِ .. كَالْمَتَضَعِضِ
كُنْتُ قَرِيحْتُهُ فَغْصَانٌ مُنْقَبِياً
بَيْنَ الشَّتَانِمِ عَنْ كَلَامٍ مُقْذَعِ
هَذَا الْهَجُومُ سَهَامُهُ مَكْسُورَةٌ
صَدَّتْ بِحِصْنٍ بِالْحَدِيدِ مُدْرَعِ
تَهْدِيكُمْ لِلنَّوْمِ خَيْرٌ وَسَّادَةٌ
أَغْفُوا عَلَيْهَا .. وَالْأَمَانُ هُنَا مَعِي
فَإِذَا حُلُمْتُ أَرَى (جَرِيرًا) ضَاحِكًا
مُتَرَنِّمًا بِجَمِيلِ قَوْلٍ مُبْدِعِ:
زَعَمَ (الْفَرَزْدَقُ) أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا
أَبْشَرَ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَأْ (مَرْبَعِي) ^(١)
أَسْمُو إِذَا قَرْنِي سَمَا .. فَإِذَا كَبَا

١ - البيت تضمنين من قول الشاعر جرير ، وأصل الرواية مربع بضم العين ، وهنا أضيف الاسم إلى ياء المتكلم ليشير الشاعر إلى نفسه .

لَمْ أَنْسَبْ .. بَلْ قَابِلُثُهُ بِتَرْفَعِ

١٤٠٨/١/٢٤ هـ

فأجاب الأستاذ / سيد صديق حافظ :

(٦) عهد الأخوة

إني لأكرم (فيصلاً) وأعدّه

نبتاً من الأدب السخي الممتع

سمنح الخليفة شاعر متماسك

ذو همّة غليظة وأمر مجتم

كرمتني .. إني لفضلك شاكر

حسبي من التكرم شطر المطالع

إني على عهد الأخوة ثابت

متمسكاً بالصديق غير متغتر

١٤٠٨/١/٢٥ هـ

فأجبتُه :

(٧) الوئام .. مسنك الختام

يسا (سيد الصديق) لا تقلق على

ما بيننا .. فالودد لم يتزعزع

مهما الغبار غلا .. فلا يقوى على

هذا الصفاء الرائق المترعرع

فقرحتني معك انثشت وتفتخت

وكذا قريحتك انثشت وزهت معي ..

فأسمع الدنيا هتاف قلوبنا :

عاشت محبتنا وعاش الأسمى .. !

١٤٠٨/١/٢٥ هـ

من ثمرات التصحيح
موسم تصحيح أوراق الشهادة الثانوية والمتوسطة
في المعاهد العلمية لعام ١٤٠٧ هـ
في تصحيح أوراق الثانوية بالمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام بالرياض كتب
الزميل فيصل الحجري يقول :
هَجَمَ النَّعَّاسُ عَلَيَّ مِنْ فَرْطِ الْعَنَاءِ

فَقَعَدْتُ مِنْ فَرْطِ النَّعَّاسِ أَمِيلُ
فَتَأَنَّهُ رِيحُ تَهَبُ رَحِيَّةٌ...

وَكَلَّانِي غُصْنُ أَغْنُ نَحِيلُ...
مَنْ لِي ب (سَبْعَانِ) يَجِيءُ بِقَهْوَةٍ
اصْنَحُوا بِهَا بَغْدَ الْوَنَى ... فَاصْنُوهُ^(١)

فأجاب الأستاذ سعيد الغامدي
يَا (فِيصَلِ الْحَجَرِي) مَالِكُ وَالْكُرِي
حَتَّى كَأَنَّكَ لِلنَّعَّاسِ خَلِيلُ
لَوْ نَمْتُ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَمَا شَكُ
غَيْنَاكَ سُهْداً أَوْ شَكَاكَ زَمِيلُ

١- الأستاذ عبد العزيز السبعان / معودي / مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي ، وهو الآن وكيل المعهد

فاجبته

ليلى الذي ما نمت غير قليله
ليل (امريء القيس) اعتراه طول
ان طال ليل البائسين فما جدا
غير العذاب .. ضجعه مقتول
قد حال ما بين العيون ونومها
همّ توطن في الفؤاد ثقیل
فكانما تجلت عيوني باللظى..
والسيف مزود عيني المسلول!
ان نام بعض الناس ملء جفونهم
اينام مجروح الفؤاد عليه؟
مهلاً (سعيد الغامدي) فبانني
رجل المصاعب.. والرجال قليل!
فامنع شباكك ان يشين بشيبيتي
ولسوف أشفق ان عراك مثيل
فاجاب الأستاذ سعيد الغامدي
ان كنت مجروحاً.. فجرحك حين

وجراح قلبي بالشقاء تسيل
أو كنت محروماً فلست كمن نأى
عن يحسب.. ومن جفاه خليل
أو كنت تشكو الهم.. إنني مُثْقَلٌ
بـالهم.. والآلام فـيَّ تجـول
أنـا لا ألوم الشـيب فيك لأنني
عـمـا قـلـيل والشباب يزول
لكن الـومك كيف يبغضك الكـري
لـيـلا.. ونومك بالنهار ثـقـيل!؟

فاجبته:

رَبِّاهُ... ما اشكو لِغَيْرِكَ خـالتي
وَلِغَيْرِ ظِلِّ نَدَاكَ لَسْتُ أَمِيلُ
إِنْ كُنَّ جاري لَمْ يَرْقْ لِخـالتي
وَكَأَنَّ حالي عِنْدَهُ مَجْهُولُ!
أَوْضَحْتُ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ شَارِحاً
كُلَّ الَّذِي يَجْرِي.... فَكَيْفَ أَقُولُ؟

مَا نِلْتُ غَيْرَ عِتَابِهِ ... فَكُنَّا مَا
 حُسْنُ الْجَوَارِ الْيَوْمُ وَالتَّكْوِيلُ!
 عَهْدِي بِأَنَّ الْجَارَ يَنْصُرُ جَارَهُ
 وَيَشُدُّ أَرْزَ الْجَارِ حِينَ يَغُولُ
 قَدْ جُنْتُ بِالْحِفْلِ الثَّقِيلِ مُؤَمَّلًا
 تَخْفِيفَةً .. وَمُرَادُكَ التَّخْمِيلُ!
 مَا ضَرَّنِي مَا زِدْتَنِي .. فَأَنَا لَهَا
 أَهْلٌ ... وَصَبْرِي فِي الْخُطُوبِ جَمِيلٌ...!

فقال الأستاذ السيد الصديق حافظ^(١) على نية الفصل في القضية ، وإنهاء الحوار ،
 وليكون كلامه مسك الختام ... ولكن !
 يَا مَغَشَّرَ الشُّعْرَاءِ هَذَا دَائِبُكُمْ

أَلْقَالَ مَشْغَلَةٌ لَكُمْ وَالْقِيْلُ
 إِنَّ نَامَ (فِيَصَلْ) قُلْتُمْو مَا قُلْتُمْو
 وَتَطَاوَلِ التَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ
 بَغْضُ الْحَدِيثِ ضَرُورَةٌ مَعْقُولَةٌ
 وَمِنَ الْحَدِيثِ سَمَاجَةٌ وَقُضُولُ

١ - الأستاذ السيد الصديق حافظ / مصري / مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي .

صَبْرًا أَبَا انْسِي وَلَا تُكَ مُسْرِفًا
فِي اللَّفْظِ .. إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلُ
عَجَبًا لَأَمْرِكَ ... كَيْفَ دَاهَمَكَ الْكَرَى
فِي مَوْقِفٍ يَصْنَعُو بِهِ (الْمَسْطُور) ؟
أَقْلَامُنَا فِيهِ تَجُولُ سَرِيعَةً
كَالضَّابِحَاتِ ... لَعَابُهُنَّ بِسِيلِ
أَتَنَامُ بِبَيْنٍ مُدَقِّقٍ وَمُصْتَحٍ ؟!
وَتَقُولُ هَمِّي فِي الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ ؟!
إِنَّ الْخَلِيَّ يَنَامُ مِلْءَ جُفُونِهِ
وَإِخْوَهُ الْهُمُومُ عَنِ الْكَرَى مَشْغُولُ
(الْغَامِ دِي) يَعِيبُ نَوْمَكَ بَيْنَنَا
وَهُوَ النَّصِيحُ كَلَامُهُ مَغْفُولُ!
كُلُّ لَهْ هَمٌّ يُنَوِّعُ بِحَمَلِهِ
فَعَسَى هُمُومُكَ تَنْقُضِي وَتَزُولُ!
لَكِنَّ لِنَوْمِكَ عَلَّةٌ غَيْرُ الْعَنَا
هَلْ كَانَ بَيْنَ عِشَاءِ أَمْسِ الْفُولُ ؟!

فاجبته

انني لأسـال والحيـاء يـصدني
والشك عندي يفتـدي ويـصول!
هـذا قـضاء أم هـجاء يا أخـي؟
قـد حـار فيه عـالم وجهـول!
عـجبا لقاضـينا السـذي خـضعت لـه
جـمـل الكـلام.. وخـانة التـاويل!
مـاذا حـفظت مـن القـضية بـعدما
لـم يبق فيـها شـاهد ودليـل؟!
إلا السـذي تـهـوي..؟ لـكم أضـحكتـني
تـسـرا.. فـلا بـرهان إلا الفـول!
هـذا دليـل مـن خـبير مـدمن.
فـيكم تـكـشف سـرّه المـجهـول!
ولـقد عـودتـك في الـوداد مـصافـيا
ولـخير صـحبتنا فـسوف أقـول!
مـاذا جـنينا كـي يجـيء كـلامـكم

وكانه التقرير والتكبر!

هل انتمو عرب سلبنا حقكم؟

او نحن في العدوان اسرائيل؟

وضجرت للتطويل في اقوالنا

هل كان الا منكم التطويل؟

انقطت نارا كاذب يبرد حرها

او ما لذيك الى الويل سبيل؟

لا يجرمكمو - لئلا تغدوا -

شنان قوم ... قالها التزير

فما الظلم مرتعة وخيم .. ثم

للمظلوم فردوس الغد المأمون

من من الاخوان يغمره الاسى

قابيل ينجني المرء ام هابيل؟

ولاي شيء قال ارباب النهى:

العنقاء والخيل الوفي والغول؟

كالشوك بغض القول ليس بمثير

لَكِنَّمَا بَغَضُ الْكَلَامِ نَخِيلٌ
 لَمَّا دَعَا شَطَطُ الْكَلَامِ أَجْبَتَهُ
 وَبَدَا كَأَنَّ الْوُدَّ مِنْكَ هَزِيلٌ!
 وَنَسِيتَ دَرْبِيَا كَمْ مَشِينَاهُ مَعَا
 وَطَرِيقُنَا سَامِي الْوُدَادِ نَبِيلٌ
 كَمْ مِنْ ضَرُوسٍ فِي مَضَامِيرِ الْغَلَا
 (بِرْدَى) يَخُوضُ غَمَارَهَا وَ (النَّيْل)
 وَالْعِشْقُ لِلْأَمْجَادِ عَادَتُنَا التَّي
 فُطِرَتْ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَخُيُولُ
 وَالْأَرْضُ - كُلُّ الْأَرْضِ - سَاحَةُ عِزِّنَا
 دَمُنَا بِكُلِّ ثَرَابٍهَا مَجْبُورُ

أَنَا لَمْ أَنْسَ ... لَكِنَّمَا قَدْ مَرَّ بِي
 هَذَا النُّعَاسُ ... فَنَالَهُ التَّرْجِيْلُ
 طَرَدَتْهُ رَغْبَةُ نَابِيهِ مُتَيَقِّظٌ
 الْيَفَّ الْعَنَا ... فَجْهَادُهُ مَوْصُولُ!

وَلَقَدْ هَجَرَْتَ النَّوْمَ إِلَّا بَغِضَتَهُ
لِيَتَّخِلَ مِنْهُ خَامِلٌ وَكَسُولٌ
وَنَهَضْتَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ وَكُلُّ مَا
فِي خَاطِرِي مُسْتَعْظَمٌ وَجَلِيلٌ
وَمَظَاهِرُ الْإِنْجَازِ فِي (تَصْحِيحِنَا)
يَزْنُو إِلَيْهَا الْجَارُ وَ (الْمَسْنُوءُ)

يَا (سَيِّدُ الصَّدِّيقِ) لَسْتُ أَنَا الَّذِي
يُنْسِي الْوُدَّ بِسُرْعَةٍ وَيُخَوِّلُ
إِنِّي إِذَا مَا الْحَقُّ قَدْ مَلَأَ الْفَضَا
عَلِمْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ كَيْفَ يَزُولُ ؟!
وَزَرَغَتْ وَجْهَهُ الْأَرْضُ زَهْرَ مَحَبَّةٍ
تَغْلُو عَلَى أَحْقَادِهَا وَتَطْوِي
بَابَ الْمَحَبَّةِ لَا يَزَالُ مُفْتَحاً
يَخْلُو الْعِشَاقُ لَذِيهِ وَالتَّقْبِيلُ
وَمَقَامُكُمْ مَا زَالَ فِي عَلَيَانِهِ

وَالْقَلْبُ مَسْكَنُكُمْ ... وَأَنْتَ نَزِيلُ

نَحْنُ الْأُمُورِ تَهْوُونَ إِلَّا قَهْوَةً

يُخَيِّبِي فُؤَادِي طَعْمُهَا الْمَغْسُولُ

كَمْ قُلْتُ لِلسَّيِّعَانِ : أَيُّنَ حَبِيبَتِي ؟

لَكِنَّهُ عَنِ حَاجَتِي مَسْغُولُ !

مَنْ لِي يَقَاضِيَ الْخُبَّ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ؟

فَهِيَ الَّتِي أَهْفَوْنَهَا ... لَا الْفُؤُولُ !

زِيَارَةٌ !

تَوْغُّدَنِي حَسَّوْدَ بِالزِّيَارَةِ
وَلَسْمُ يُخْلِفُ ! فَشَتْنُ عَلَيَّ غَارَةٌ !
وَجَاءَ كَأَنَّمَا أَسْنَدِي جَمِيلًا
إِلَيَّ وَكَمَادَ يَنْتَظِرُ الْبِشَارَةَ !
يُخَاصِمُ رَنِي بِالْفَاطِ غِلَظِ
كَمَنْ يَزِمِي غَدُوءًا بِالْجَبَارَةِ !
أَبَانُ حَدِيثُهُ عَنْ ضِغْنٍ صَدْرِ
كَمَا تُنْبِي عَنْ النَّارِ الشَّرَارَةَ !
فَقُلْتُ قُضَاؤُكَ اللَّهُمَّ حَقٌّ !
فَخَفَّفْتُ كَرْبَتِي وَأَفْكَكَ جِصَارَةَ !

تَعَلَّمْتُ الْمَقَاعِدَ وَاشْتَمَلْتُ
وَضَمَّاقَ الصُّدُورِ مِنْ مَنِي وَالْمَرَارَةِ !
وَضَلَّ يُعِيدُ مَا يُبِيدِي ! يُخَاكِي

هَدِيرَ السَّيْلِ حِينًا وَأَنْخَذَارَةً !

يُقَصِّلُ مَا بِهِ الْأَجْمَالُ أَوْلَى

وَيُلْغُو حَيْثُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ !

وَهَمَّ دَنِي بِعَوْدَتِهِ قَرِيبًا

وَكُلَّ زِيَارَةٍ فِيهَا خَسَارَةٌ !

أَلَا مَنْ زَارَ غَيْبًا زَادَ حَبْشًا

وَمَنْ يَثْقُلُ يَكُنْ رَمَزَ الْحَقَّارَةِ !

الغشاش عدو نفسه

من غشنا فليس منا
بُعْدًا لِسَاقِطِ تَدَنِّي
لا يرتقي وإن تَكْنِي
خُطْفُ النَجَاحِ لَيْسَ فَنَّا

يا من بغى وقد تجنى
مَنْ غَشَّ لَا يُرَى مُهَنَّا
يَقْضِي وَفَكْرُهُ مُعْنَى
يَبْكِي وَقَدْ عَوَى وَأَنَا
قَدْ ضَنَّ بِالْكَفَّاحِ ضَنَّا
لَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ مَجْنَا
يَوْمَ امْتِحَانِهِ وَكِنَّا

يَا رَبَّنَا فَلَا تُهِنَّا
هَبْنَا النِّجَاحَ وَارْضَ عَنَّا
لَا غَشَّ لَا وَإِنْ تَسَنَّى
الْحَرُّ لَا يَعُودُ قِنَّا
مَنْ جَدَّ نَالَ مَا تَمْنَى

بالعلم عـاش مُطْمَئِنَّا
حَقُّ الْيَقِينِ لَيْسَ ظَنَّنَا

السيد صديق حافظ

نشرت في جريدة الرياض

في ١٤٠٩/١١/٦ هـ

تقريظ

من أخي وزميلي الشاعر

الأستاذ سيد محمد سيد عبد الرحمن الباقوري

واحسة في الهجير طببت ملاذا

يا هجير الحياة تدمى وتشقى!

فيك سر البيان حلو جناء

كبيان للبحثري وشوقي

تلك أم اللغات تُهدي جميلا

من شهى يرى العليل وترقى!

يالك الشكر وافراً من معافى

في فريد من رائع السحر شرقي!

الأستاذ سيد الباقوري: زميل قديم منذ عام ١٩٦٥ من أسرة اللغة العربية بمدرسة القناطر الخيرية الإعدادية الثانوية، اطلع على الجزء الأول من الديوان واتصل بدار النشر ليعرف رقم هاتفه فعلم أنني لازمت الفراش ثلاثة أشهر ثم عافاني الله وشفاني فله الحمد في كل حال. وشكري وافراً لكل زملائي من أعضاء هيئة التدريس في كل مدرسة عملت بها ولجميع طلابي في الجزائر وليبيا والسعودية وفي مصر والمحروسة.

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	تقديم	٢١
٢	■ في ذكرى ميلاد النبي ﷺ	٢٧
٣	■ محمد عماد	٣١
٤	■ تهنئة الدكتور عبد الله بمولد محمد عماد	٣٥
٥	■ من وحي تباريح	٣٧
٦	■ الرسم الإملائي	١٠
٧	■ فذلكة ابن عقيل في الرسم الإملائي	٤١
٨	■ رسالة من د. عبد الله	٤٥
٩	■ مسافر في الزمان	٤٧
١٠	■ بواكير الربيع العربي	٥٠
	(في مقالات كبار الكتاب الأحرار)	
	■ تقاسيم.....هلوسة آخر الليل	٥٣
	■ قنابل الدخان	٥٥
	■ سكينه فؤاد تكتب	٥٧
	■ جملة اعتراضية.....هل يحمينا الإذعان من الظلم؟	٦٥
	■ تداعيات أحزان	٧٠
١١	■ غربة في وطن	٧٦
١٢	■ راحل في حومة الوغي	٧٩
١٣	■ أبو حصيرة الحكيم	٨٤

٩٣	■ كفاية يا شايخ	١٤
٩٦	■ شعب على الرف	١٥
٩٩	■ الفجر قادم	١٦
١٠٣	■ الولد والشايب	١٧
١٠٩	■ (مقالة أيمن نور)	١٨
١١١	■ عاش كابوسا	١٩
١١٧	■ سلطنة بورونجا	٢٠
١١٨	■ رحيل غبي	٢١
١٢٤	■ سقوط الصنم	٢٢
١٢٩	■ إنها مصر الثورة	٢٣
١٣٢	■ يا جبال القدس	٢٤
١٣٥	■ قلعة الصبر	٢٥
١٤٤	■ سلمت يا عرفات	٢٦
	■ الجار قبل الدار	٢٧
١٥١	■ نصر من الله	٢٨
١٥٥	■ هالة القمر	٢٩
١٥٧	■ رمضان ولي	٣٠
١٦٣	■ شاهد زور	٣١
١٦٥	■ صعيدي للبيع	٣٢
١٧١	■ وداعاً يا رياض	٣٣
١٧٤	■ عفواً أبا بَسَّام	٣٤
١٧٦	■ قديم وجديد	٣٥

١٧٩	■ ويل للمصلين	٣٦
١٨٦	■ كلمات في ضمير الأعشى	٣٧
١٨٩	■ نقش على الجدران	٣٨
١٩١	■ أحن إلى الرياض	٣٩
١٩٧	■ العابثون في ليل محنتنا	٤٠
٢٠١	■ يامياها في نهر دجلة تجري	٤١
٢٠٧	■ رسالة من ركاب السفينة	٤٢
٢١٠	■ مقالة البنا الأصولية الإسلامية	٤٣
٢١٤	■ ضياء في سماء الشرق	٤٤
٢٢٠	■ الشيخان	٤٥
٢٢٢	■ وداعاً موطن العز	٤٦
٢٢٥	■ الموت يأساً	٤٧
٢٣٠	■ كلمة حرة	٤٨
٢٣٢	■ أقصر عن أذى الجار	٤٩
٢٣٦	■ وثيقة بكين	٥٠
٢٤٤	■ في عرش هيثم	٥١
٢٤	■ مغارة النشامي	٥٢
٢٥١	■ قالت شهرزاد	٥٣
٢٦٠	■ سلمتكم ودمتم	٥٤
٢٦٥	■ توقيعات	٥٥
٢٧٠	■ نحن الجناة	٥٦
٢٧٦	■ الجهاد أو الفناء	٥٧

٢٨١	■ دولة الظلم ساعة	٥٨
٢٨٧	■ الحرب شر	٥٩
٢٩٢	■ قصيدة	٦٠
٢٩٣	■ قصائد	٦١
٣٠٠	■ من مآثر ثورة يوليو	٦٢
٣٠٣	■ قصيدة لها ذكرى	٦٣
٣٠٦	■ علة مزمنة	٦٤
٣٠٧	■ مواقف	٦٥
٣٠٨	■ إبليس يصلي	٦٦
٣١٠	■ مأساة المباراة	٦٧
٣١٤	■ هلك المتطعون	٦٨
٣١٦	■ منتظر الحافي	٦٩
٣٢٠	■ حوار عبور الزمر	٧٠
٣٢٤	■ أبيات الوداع	٧١
٣٢٧	■ إلى قاتل السادات	٧٢
٣٣١	■ صدام	٧٣
٣٣٧	■ حوار حجول سيارتي المازدا	٧٤
٣٤١	■ رسائل شعرية	٧٥
٣٤٤	■ المصنِّعون وحافظ	٧٦
٣٤٦	■ أخي الدكتور عبدالله	٧٧
٣٤٧	■ رد	٧٨
٣٥٣	■ من رسائل أبي بسام	٧٩

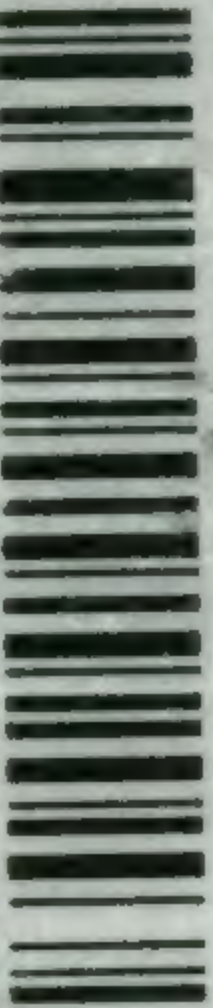
٣٥٦	■ رسالة إلى النهر	٨٠
٣٥٩	■ رسالة وفاء	٨١
٣٦٠	■ من الساقية إلى البحر	٨٢
	■ قصيدة أبي عماد	٨٣
٣٦٢	■ رسائل عبر الهاتف	٨٤
٣٦٦	■ خواطر حول سرير أبيض	٨٥
٣٧٢	■ قضية مرورية	٨٦
٣٩٧	■ من ثمرات التصحيح	٨٧
٤٠٧	■ زيارة	٨٨
٤٠٩	■ الغشاش عدو نفسه	٨٩
٤١٠	■ ختام "تقريظ" من زميل قديم	٩٠
٤١١	■ الفهرس	٩١



الشاعر: السيد محمد الصديق السيد حافظ سليم

- ولد في كفر سليمان البحري - محافظة دمياط - مصر ١٩٣٧ م
- حفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ / عبد الله الحفناوي شيخ المحفظين من سن السادسة حتى الثانية عشرة مع متابعة التعلم في المرحلة الإلزامية .
- التحق بمعهد دمياط الأزهرى عام ١٩٥٠ وتخرج في كلية اللغة العربية حاصلاً على الإجازة العالية عام ١٩٦٥ م
- حصل على الشهادة العليا في التربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٦ م
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس المصرية بالقاهرة والقلوبية (القناطر الخيرية) وبدولة الجزائر الشقيقة في عزابة و وادي الرناتى من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦ وعاد إلى مصر ليعمل مدرساً أول مشرفاً على مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة القناطر الخيرية الثانوية
- وفي ليبيا في معهد بنى غازى للمعلمات من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢ م
- كان من أوائل المدرسين الذين أسند إليهم شرف التدريس في أول معهد للمعلمين في مدينة الكفرة (معهد الحسن بن الهيثم) ١٩٨٢-١٩٨٤ م
- ثم عمل مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمى التابع لجامعة الإمام بمدينة الرياض من عاصمة السعودية من ١٩٨٤-١٩٨٩ م
- ثم في التعليم الخاص بمنازل الرياض وعاد إلى مصر ١٩٩٣ م ليؤدى دوراً في منابر دمياط الجديدة داعياً إلى الله.
- حصل على جائزة أحسن قصيدة في مجلة الكويت المقدمة من مؤسسة الشاعر عبد العزيز سعود البابطين
- حصل على جائزة من جوائز شعر الفصحى المقدمة من أمير ابها خالد الفيصل عن ديوانه أغاريد الرياض
- الشاعر عضو منتسب في نادي الرياض الأدبي وله مشاركات كثيرة في الأمسيات الشعرية التي تنظمها
- إبان رئاسة الشيخ عبد الله بن إدريس
- للشاعر ترجمة في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين
- أكثر قصائد هذا الديوان منشورة في الصحف والمجلات الأدبية في السعودية و
- له قصائد مختارة في كتب قيمة منها: ديوان أحسن مائة قصيدة في الشعر الإسلامى
- لعالم الأزهرى د/سيد العفانى - مصر ، وفي ديوان محمد الدرة - البابطين ، ومن الأناشييد
- في جوف الكعبة وبيوت الله - السعودية وغيرها.
- آراء الشاعر تنبع عن قناعة شخصية ونظرة حرة مستفيدة من ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ولا يخضع لأى فكر سياسى وليس عضواً فى أى حزب أو تنظيم مع احترام للحرية الشخصية يومئذ فى العصر الذى نعيشه فى الديمقراطية السليمة علاجاً شافياً لأدواء المجتمعات الانسانية.
- صدر للمؤلف واحدة فى الهجير الجزء الأول.

Bibliotheca Alexandrina



1133231

مكتبة نانسي - دمياط

مكتبة: ٢٤-٨٥٥٢

مطبعة: ٢٤-٨٥٥٤ معرض: ٢٢٢٣٣٦٩